

## بين

الماضي والحاضر أكثر من امتداد  
ورابط، إلا أن أوثقها على الاطلاق وأسرعها في  
اختصار الزمان وأقواها في اجتياز الحواجز  
والحدود وأقدرها على تحطيم العوائق والقيود هو رابط الحب  
والولاء. فكيف إذا كان المحبوب هم أهل بيت رسول الله (ص)،  
وكيف إذا كانت فاطمة الزهراء عليها سلام الله.

عفوك سيدتي! إذ كيف لي أن أدعي ولاءك وحبك وأنا ملوث  
بالذنوب والمعاصي وأنت الطاهرة البتول، وأنت معدن الطهر  
والصفاء، بل منك اكتسب الطهر طهره والصفاء صفاءه.

سيدتي فاطمة... يا قرّة عين الرسول  
بلى! وكيف لنا. ومهما كنا. أن نسمع باسمك الفطام وعن  
المعاصي لا نُفطم، وكيف نسمع بجليل مصائبك التي لو صبت  
على الأيام صرن ليالي والقلب لها لا يتفطر.

يا زهراء! قبس من نور بهائك الأزهر ينير لنا الدرب في  
فيافي الظلمات، ورشفة من زلال طهرك الصافي تسقي رميم  
القلوب لتدب فيها حياة المودة وترد حوض الولاء ولا تظماً  
بعدها أبداً.

## عزيزي القارىء

لا تعجب من أمر الحب هذا، فهو الإكسير الأعظم الذي يبذل  
السيئات حسناً بل يبذل جوهر الانسان ومعدنه، ألم تر أن  
الله تعالى لم يجعل أجراً للرسالة الخاتمة إلا هو؛ حيث قال عز  
من قائل: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾.

فاعرف واغتنم.

والى اللقاء

# بقية الله

ثقافية ، اسلامية ، جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الإمام المهدي (عج) للمعارف الاسلامية

- ١ ..... عزيزي القارئ
- ٢ ..... الفهرس
- ٤ ..... الافتتاحية: سيدة نساء العالمين النموذج والقذوة
- ٦ ..... مشكاة الوحي: الصديقة
- ٨ ..... مصباح الولاية: في الذكر
- ١٠ ..... السالك والمريد

## موضوع الغلاف

السيدة الزهراء(ع): منابع طهر وخزائن اسرار

- ١٤ ..... فاطمة في القرآن
- ٢٠ ..... كيف نرقى بدور المرأة المسلمة على هدي الزهراء(ع)
- ٢٦ ..... محاور ودلالات خطبة الزهراء(ع)
- ٣٢ ..... المرأة والانسان الكامل
- ٤٢ ..... السيدة المعصومة(ع) الهداية والقذوة
- ٤٦ ..... حوار مع الشيخ اكرم بركات: مصحف فاطمة(ع) ليس قرآناً آخر .
- ٥٢ ..... تحقيق: السيدة الزهراء(ع) القذوة الكاملة للمرأة
- ٦٠ ..... كتاب: بيت الاحزان في ذكر أحوال سيدة نساء العالمين(ع)

## معارف اسلامية

- ٦٥ ..... قيادة الامام الصادق(ع): مرحلة الامام الباقر(ع) (٢)
- ٧٠ ..... الطريق الفطري لإثبات وجود الله

لاشتركااتكم راجع القسيمة داخل العدد



السنة الثامنة . العدد الخامس والثمانون . تشرين أول . ١٩٩٨

- ٧٦ ..... وصايا الامام الخميني (قده) الى السالكين  
 ٨٠ ..... الآداب المعنوية للصلاة: آداب التكبير في الأذان  
 ٨٦ ..... جولة في مراحل الفقه: تدوين الفقه بين اصحاب الامام علي(ع) .....  
 ٩٠ ..... دور المضاربة في الاقتصاد الاسلامي

## موضوعات متفرقة

- ٩٤ ..... امراء الجنة: الشهيد السعيد حسين انيس ايوب  
 ٩٩ ..... أدب الأنبياء: العبد الصالح: ذي القرنين  
 ١٠٢ ..... قضية: المثقف.. الهوية والدور  
 ١٠٤ ..... كيف تُنمى ملكة التفكير عند الطفل  
 ١٠٨ ..... متى أرى فرج آل محمد  
 ١١٠ ..... حديقة البلاغة  
 ١١٢ ..... مراقب: جادة هادي نصر الله  
 ١١٧ ..... مسابقة العدد الخامس والثمانون  
 ١٢٠ ..... مكتبتنا الاسلامية  
 ١٢٢ ..... بأقلامكم  
 ١٢٣ ..... نشاطات ثقافية مصورة  
 ١٢٤ ..... واحة المجلة  
 ١٢٨ ..... وأخيراً

لبنان ٢٠٠٠ ل.ل - دول العربية ٢ دولار  
 - الدول الافريقية ٢ دولار - الدول العالمية ٤ دولار

ثمن  
النسخة

# سيرة نساء العالمين

فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص) وزوجة امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) وأم الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم، في اليوم الثالث من جمادى الثانية على أقرب الروايات وبعد فترة وجيزة من وفاة رسول الله (ص) كانت وفاتها بل استشهادها وكان رحيلها المأساوي عن هذه الدنيا.

وحري بنا في ذكرى حزينه لأعظم امرأة في التاريخ ان نتعرف على شخصية السيدة الجليلة على مكانتها وموقعها والاسوة فيها على ما تحملته وواجهته في هذه الحياة من مصائب ومحن، لان في ذلك احياء لأمر اهل البيت واقتداء برسول الله والأئمة.

فاطمة الزهراء هي سيدة نساء العالمين وليست سيدة نساء زمانها، ففي الروايات ان مريم (ع) كانت سيدة النساء ولكن نساء زمانها وان آسيا كانت سيدة النساء ولكن نساء زمانها وان خديجة الكبرى زوجة رسول الله (ص) كانت سيدة النساء ولكن في عصرها، اما فاطمة الزهراء فهي سيدة نساء العالمين منذ ان خلق الله آدم الى قيام الساعة.

هي في هذا الموقع الالهي الكبير، وما كانت لتكون كذلك لولا الاختيار الالهي، لأن الله هو الذي يختار الى رسالته والى مقامات القرب منه، والى مواقع الكرامة عنده من يشاء من خلقه (الله اعلم حيث يجعل رسالته). ولأنها هي في نفسها وفي ذاتها سيدة جليلة عارفة مطهرة معصومة، عاملة زاهدة قريبة من الله كانت كذلك ايضاً.

لم تصبح فاطمة سيدة نساء العالمين لأنها بنت محمد لأن الله تعالى لا يعطي المقامات المعنوية الرفيعة على اساس القرابة والنسب، فبعض الانبياء قد لا يكون اعمامه او ابناؤه او زوجاته على صلاح ولا على خير، الله تحدث

# النسوة والفقرة

عن ابي لهب عم النبي بالاسم في كتابه العزيز وذه وعائلته (تبت يدا ابي لهب وتب) فالف لا يجتبي اليه على اساس القرابة وانما الله عز وجل يصطفى اليه من يشاء من عباده الصالحين ويرفع الذين آمنوا وعملوا الصالحات والذين جاهدوا انفسهم واعداهم في سبيل الله ومن أجل مرضاته.

وكذلك لم تصبح فاطمة سيدة لنساء العالمين لانها زوجة علي بن ابي طالب (ع) بل لانها فاطمة.. لانها تملك من المواصفات الانسانية والروحية والاخلاقية والمعنوية ما لا تملكه امرأة في هذا الوجود على الاطلاق، لانها مميزة في مستواها الروحي والاخلاقي والمعنوي وفي عبادتها واخلاصها لله وفي طهرها وصفاتها ونقاها وفي جهادها، ولأجل ذلك كانت سيدة النساء على الاطلاق.

ولا يقصد بكونها سيدة نساء العالمين ان يكون لها مقام فخري او رمزي او معنوي بمعزل عن مسؤوليات في هذه الامة، فإنه عندما يؤكد الاسلام ان فاطمة الزهراء هي سيدة نساء العالمين فهذا يعني ان على نساء العالم ان يتخذن من فاطمة أسوة وقدوة للاتباع وللإقتداء.

المطلوب من نساء العالمين ان ينظرن كيف عاشت الزهراء، كيف كانت تفكر وكيف كانت تعبد الله وكيف كانت تعيش في بيتها وفي محيطها ومجتمعها وكيف كانت تقوم بمسؤولياتها وكيف كانت تجاهد في سبيل الله وتقدم التضحيات ليسرن على خطاها.

المطلوب ان يدرسن حياة الزهراء، هذه السيدة العظيمة المعصومة المطهرة ويتخذن من حياتها نهجا وطريقا في هذه الحياة.

## مشكاة الوحي:

ابراهيم انه كان صديقاً نبياً، ﴿واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقاً نبياً﴾، ﴿وما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة﴾.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وأمه صديقة﴾ قيل: سميت صديقة لأنها تصدق بآيات ربها، ومنزلة ولدها وتصدقه فيما أخبرها به، بدلالة قوله تعالى: ﴿وصدقت بكلمات ربها﴾ وقيل: لكثرة صدقها، وعظم منزلتها فيما تصدق به من أمرها.

بعد استعراض هذه الآيات والأقوال يمكن لنا أن نستفيد بأن التصديق بالله وبالأنبياء والكتب السماوية والأحكام الشرعية تارة يكون باللسان دون العمل، ففي

إن الصديقة هو إسم من أسماء فاطمة (ع) أي الكثيرة الصدق، والصديق أبلغ من الصدوق، وهو المداوم على التصديق بما يوحيه الحق وهو المصدق بكل ما أمر الله به وبأنبيائه لا يدخله في ذلك شك ويؤيده قوله تعالى: ﴿والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون﴾ وقد ورد في الآيات الكثيرة والروايات المتعددة أن مرتبة الصديقين في عداد مراتب الأنبياء والشهداء لهم حساب خاص بهم ودرجة مخصوصة بهم، ويظهر ذلك في الآيات التالية: ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً﴾ ﴿واذكر في الكتاب

# الصديقة

وانت إذا قارنت بين هذه التعاريف وبين أعمال الناس يظهر لك بكل وضوح أن عدد الصديقين قليل جداً، ولعل في بعض البلاد لا يوجد صديق واحد.

وبعد هذا كله سوف يسهل عليك أن تعرف أن السيدة فاطمة الزهراء (ع) قد بلغت مرتبة الصديقين وسماها رسول الله (ص) بالصديقة، عندما قال لعلي (ع): أتيت ثلاثاً لم يؤتهن أحد ولا أنا: أوتيت صهراً مثلي ولم أوت أنا مثلي.

وأوتيت زوجة صديقة مثل ابنتي ولم أوت مثلها.  
وأوتيت الحسن والحسين من صلبك ولم أوت من صلبي مثلهما.  
ولكنكم مني وأنا منكم.

الوقت الذي يصدق الانسان بأن الله تعالى يراه مع ذلك يعصي الله عز وجل ويعلم بأن الله تعالى قد أوجب عليه حقوقاً مالية أو غير مالية مع ذلك لا يؤدي تلك الحقوق ويعلم بأن الله حرّم الخمر والربا والزنى ومع ذلك لا يرتدع عن تلك المعاصي فهو مصدق بالله وباللحلال والحرام، والثواب والعقاب، والجنة والنار، ولكن عمله لا يطابق هذا التصديق، أي لم يبلغ به التصديق الى درجة المطابقة بين القول والفعل أو بين الاعتقاد والعمل.

ولكن الصديقين هم الذين يعتقدون الحق ويؤمنون به، ويعملون على ضوء تلك المعتقدات، وهؤلاء عددهم قليل ونادر في كل زمان وفي كل مكان.

## مصباح الولاية

يأتي الجواب من رب العزة  
جل جلاله أن كل الأشياء  
حاضرة عندي، وأنا جليس من  
ذكرني.

قاله تعالى منزّه عن القرب  
والبعد... وما ذكر في بعض الآيات  
فمن باب المجاز والاستعارة،  
كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ  
عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ وقوله  
عز من قائل: ﴿نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ  
حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ ويستفاد من بعض  
الأحاديث استحباب ذكر الله تعالى  
في السر، إلا لدى أهل الغفلة، لكي  
ينتهبوا كما ورد في الحديث  
المبارك «الذكر له عز وجل في  
الغافلين، كالمقاتل في المحاربين».

كذلك يستحب الإخبار بالذکر  
في أذان الإعلام والخطبة وفي  
السوق عند غفلة الناس وشغلهم

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام  
قال: مكتوب في التوراة التي لم تغيّر،  
أن موسى عليه السلام سأل ربه  
فقال: يا رب أقربني أنت مني  
فأناجيك، أم بعيد فأناديك؟ فأوحى  
الله عز وجل إليه: يا موسى أنا  
جليس من ذكرني، فقال موسى:  
فمن في سترك يوم لا ستر إلا  
سترك، فقال: الذين يذكرونني  
فأذكرهم، ويتحابون في فأحبهم،  
فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب  
أهل الأرض بسوءٍ ذكرتهم فدفعت  
عنهم بهم..

لعل في سؤال موسى (ع) إشارة  
إلى قرب الله أكثر من كل قريب، أما  
البعد ففي غاية البعد، كان نبي الله  
موسى (ع) يشير إلى تنزيه الله  
سبحانه عن القرب والبعد، ولا يجد  
دعاء يليق بالخالق وعظمته وجلاله...



# .. في الذكر

وتغيرها... ومن فيض رحمة الله سبحانه على العباد أنه يذكر عباده إذا ذكروه، ولا ينساهم.

يقول العارف الانصاري: «التذكر

فوق التفكير، فإن التفكير طلبٌ والتذكر وجود، فالتفكير طلبٌ للمحبوب، والتذكر حصول للمطلوب.

إن للتفكير والتذكر نتائج كثيرة منها:

فعند الاولياء والعرفاء، تذكر الحبيب، غايةً في نفسه، وعند عموم الناس، أفضل مصلح للأخلاق والسلوك ولردع النفس عن الطغيان، لأنهم يعيشون مع الحق سبحانه وتعالى في كل حال.

أما المعاصي والأمور التي تسخط الله فآتية من الغفلة عن ذكر الحق وعذابه وعقابه.

فباللزام تذكر آيات الله

سبحانه، ليصبح ملكةً راسخةً في الانسان، ويجعل لبصيرته قوة ترفع الحجب لمشاهدة الحبيب من دون غشاء وحجاب... ومن جملة ما يرفع الحجب، التحابب بين الناس في الله وهو سبب قائمٌ بحد ذاته لمحبة الله سبحانه ونرى ان جواب الحق سبحانه لموسى عليه السلام في طائفتين:

الذين يذكرونني ابتداءً والذين يتحابون لأجلي حيث يكون تذكرًا.

فهذان الصنفان في مأمني

## من وصية الأمير (ع) لابنه الحسن (ع)

السالك  
والمرید

واعلم أن الذي بيده خزائن السموات والأرض قد أذن لك في الدعاء، وتكفل لك بالإجابة، وأمر أن تسأله ليعطيك، وتسترحمه ليرحمك، ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه، ولم يلجئك إلى من يشفع لك إليه، ولم يمنعه إن أسأت من التوبة، ولم يعاجلك بالنقمة، ولم يعيرك بالإنابة، ولم يفضحك حيث الفضيحة بك أولى، ولم يشدد عليك في قبول الإنابة، ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة، بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة، وحسب سيئتك واحدة، وحسب حسنتك عشراً، وفتح لك باب المتاب، وباب الاستعتاب؛ فإذا ناديته سمع نداءك، وإذا ناجيته علم نجاك فأقضيت إليه بحاجتك، وأبثته ذات نفسك، وشكوت إليه همومك، واستكشفته كربك، واستعنته على أمورك، وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على إعطائه غيره، من زيادة الأعمار، وصحة الأبدان، وسعة الأرزاق، ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما أذن لك فيه من مسألاته، فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمته، واستمطرت شأبيب رحمته، فلا يقنطنك إبطاء إجابته، فإن العطية على قدر النية. وربما أخرت عنك الإجابة، ليكون ذلك أعظم لأجر السائل، وأجزل لعطاء الأمل. وربما سألت الشيء فلا تؤتاه، وأوتيت خيراً منه عاجلاً أو أجلاً، أو صرف عنك لما هو خير لك، فلرب أمر قد طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته، فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله، ويُنفى عنك وباله؛ فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له.



## موضوع الغلاف

السيدة الزهراء عليها السلام:

## منايع ظهر وخرائن أسرار

### المؤلف

- ١ . فاطمة (ع) في القرآن  
الشيخ علي دعموش  
\*\*\*
- ٢ . كيف نرقى بدور المرأة المسلمة على هدي  
الزهراء (ع)  
الشيخ خضر نور الدين  
\*\*\*
- ٣ . محاور ودلالات خطبة الزهراء  
الشيخ مصطفى قصير  
\*\*\*
- ٤ . المرأة والانسان الكامل  
الشيخ محمد قببسي  
\*\*\*
- ٥ - السيدة المعصومة الهداية والقُدوة  
الشيخ شفيق جرادي  
\*\*\*
- ٦ . حوار حول مصحف فاطمة مع الشيخ اكرم بركات  
\*\*\*
- ٧ - تحقيق: السيدة الزهراء القُدوة الكاملة للمرأة  
\*\*\*
- ٨ - كتاب: بيت الأحزان



## السيدة الزهراء عليها السلام:

# منابع طهر وخزائن أسرار

بقية الله  
العدد ٥٥ / ٥

إذا كان الوجود المبارك للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام مظهراً للتجليات الإلهية والجبروتية والملكوتية والملكية كلها وحاوياً للكلمات المعنوية بأسرها فعلى الجميع، كما يقول الامام الخميني (قده)، أن يقتدوا بالزهراء تلك المرأة العظيمة، وعليه إذا كان لا بد من يوم للمرأة فأي يوم أسمى وأشرف من يوم ولادة الزهراء سلام الله عليها، ولذلك كان هذا اليوم المبارك «يوم المرأة المسلمة».

من هنا كان لا بد لـ«بقية الله» ان تتوقف عند معاني ودلالات هذه الذكرى العظيمة والدروس والعبر المستفادة منها فقدمت الى قرائها الكرام هذا الملف.

# فاطمة في القرآن

الشيخ علي دعموش

ذكر اربع آيات مما نزل في حق فاطمة وعلي والحسن والحسين فضلاً عن رسول الله محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب/ ٣٣).

فقد ورد عن ابي سعيد الخدري انها نزلت في خمسة: في رسول الله (ص)، وعلي، وفاطمة، والحسن، والجسين.

ويروي الثعلبي عن ام سلمة زوجة النبي (ص): ان رسول الله كان في بيتها إذ آتته فاطمة بقطعة

في القرآن الكريم آيات عديدة نزلت في شأن أهل البيت ومنهم فاطمة الزهراء (ع) وتحدثت عن عصمتهم وطهارتهم وعن ايثارهم وكرمهم، وعن مكانتهم وفضائلهم، وعن حقهم علينا والمسؤوليات.

وقد أورد المحدثون والمفسرون والمؤرخون عشرات الآيات فيهم (ع) بل لقد ورد عن علي (ع) انه قال: «نزل القرآن أربعاً: قريع فينا، وربيع في عدونا، وربيع سير وأمثال، وربيع فرائض واحكام، ولنا كرائم القرآن».

ونحن نقتصر في هذه المقالة على

والكتب الحديثية والتاريخية  
المعتبرة لدى المسلمين.

والسؤال الذي يطرح في هذا  
المجال هو: لماذا جمعهم  
النبي(ص) تحت الكساء؟ واحتوهم  
بعباءته.

والجواب: لعل الهدف من ذلك هو  
أن النبي اراد أن يحدد أهل بيته  
بشكل واضح لا لبس فيه، ويعرفهم  
تماماً للمسلمين، ليقول لهم: إن الآية  
نزلت في حق هؤلاء خاصة لثلاث يظن  
أحد أن المخاطب في هذه الآية كل  
من يرتبط بالنبي بعلاقة نسبية أو  
سببية من أقربائهم وزوجاتهم،  
ولذلك نجد في بعض النصوص أن  
النبي(ص) كان قد كرر جملة «اللهم  
هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأنهض  
عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»  
ثلاث مرات بل ورد في روايات  
عديدة أخرى: أن النبي بقي ستة  
أشهر وقيل سبعة وقيل ثمانية بعد  
نزول هذه الآية يمر ببيت فاطمة(ع)  
وهو ذاهب إلى صلاة الفجر وينادي:  
«الصلاة يا أهل البيت، انما يريد الله  
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت  
ويطهركم تطهيراً». فإن تكرار هذا  
الأمر ستة أشهر أو سبعة أو ثمانية  
أشهر بصورة مستمرة جنب بيت  
فاطمة(ع) انما هو لبيان هذه



حزير، فقال النبي(ص): ادعي لي  
زوجك وابنيك فأتت بهم فاطموا،  
ثم ألقى عليهم النبي(ص) كساءً  
خبيرياً وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي  
وعترتي فأذهب عنهم الرجس  
وطهرهم تطهيراً، فنزلت الآية  
«انما يريد الله ليذهب عنكم  
الرجس أهل البيت ويطهركم  
تطهيراً» فقالت أم سلمة: يا رسول  
الله وأنا معهم؟ فقال: إنك إلى خير  
ولكنك لست منهم.

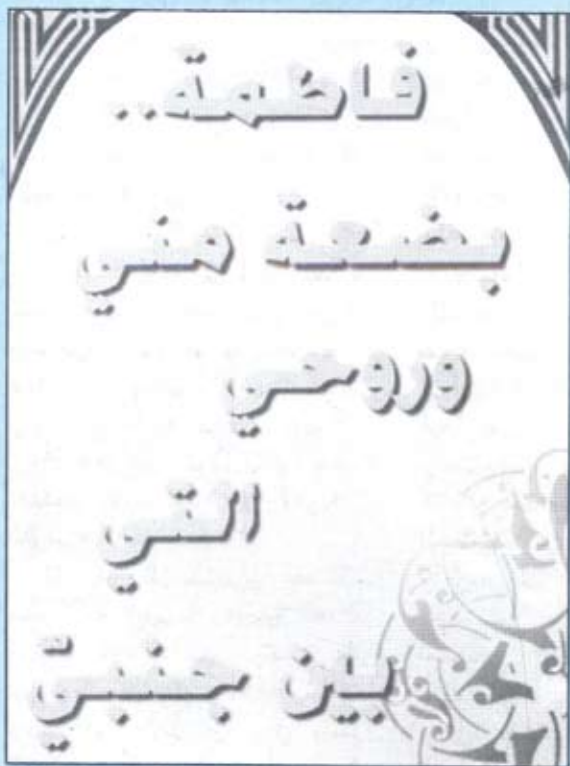
ويجب أن نعلم أن الذين روى  
حديث الكساء هذا ونزول آية  
التطهير في حق فاطمة وعلي  
والحسن والحسين يعدون  
بالعشرات وهم من اصحاب السنن

شكورا ﴿ (الانسان/٨).  
فقد ذكر علماء المسلمين ان هذه الآية والآيات التي قبلها، نزلت في فاطمة وعلي والحسن والحسين وذلك حينما تصدقت الزهراء وزوجها وولداها، بما يملكون من طعام على مدى ثلاثة أيام.  
فقد ذكر الزمخشري في تفسير الكشاف، عن ابن عباس، ان الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله في ناس معه، فقالوا: يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك، فنذر علي وفاطمة: إن برئنا مما بهما ان يصوموا ثلاثة أيام، فشفيا، وما معهم شيء فاستقرض علي من شمعون الخيبري ثلاثة أصوع من شعير فطحنت فاطمة صاعا واختبزت خمسة اقراص على عددهم فوضعوها بين ايديهم ليفطروا، فوقف عليهم سائل فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة، فأثروه وباتوا ولم يذوقوا إلا الماء، وأصبحوا صياما، فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين ايديهم وقف عليهم يتيم فأثروه، ووقف عليهم اسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك،

المسألة بشكل واضح وكامل لئلا يبقى مجال للشك لدى احد بان هذه الآية قد نزلت في شان هؤلاء خاصة، هذا على مستوى نزول الآية وبيان المقصود من كلمة (اهل البيت) فيها اما على مستوى دلالة الآية فإن آية التطهير هذه دلت على عصمة الزهراء وعلي والحسن والحسين من الذنوب والمعاصي كما دلت على احتلالهم القمة في سلم الكمال الانساني، وذلك لان كلمة الرجس تعني الشيء القذر، وهذا المفهوم عام وشامل لكل انواع الذنوب والمعاصي والحماقات بحكم الالف واللام الواردة في كلمة (الرجس) والتي تسمى بالف ولام الجنس. فإن كل المعاصي والذنوب والمحرمات رجس ولذلك فإن هذه الكلمة اطلقت في القرآن على الشرك والخمر والقمار والنفاق، واللحوم النجسة وامثال ذلك كما يتضح في الآيات الواردة في سورة الحج/٣٠ والمائدة/٩٠ والتوبة/١٢٥ والانعام/١٤٥.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا





واقبلوا الى رسول الله، فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال: ما أشد ما يسوؤني ما أرى بكم، وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصقت بطنها بظهرها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبرئيل(ع) وقال: خذها يا محمد هناك الله في اهل بيتك فأقراه السورة أي سورة الدهر.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم يتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ (آل عمران/ ٦١).

فقد صرّح المفسرون أن آية المباهلة هذه قد نزلت بحق أهل البيت(ع)، وان الذين اصطحبهم النبي معه للمباهلة بهم هم: الحسن والحسين وفاطمة وعلي عليهم السلام، فقد قال محب الدين الطبري: لما نزلت هذه الآية دعا

في حق الزهراء وأهل البيت عموماً، من دون أن تذكر فيها أسماؤهم صراحة، ولعل سائلاً يسأل: لماذا لم تذكر أسماؤهم صراحة في هذه الآيات ما دامت أنها نزلت في شأنهم وفضلهم؟

والجواب: إن عدم ذكر القرآن للاسماء صراحة في هذه الآيات وفي غيرها يعود الى عدة أمور:

أولاً: ان القرآن لم يفصل كثيراً فيما طرحه من مبادئ ومفاهيم واحكام، فإن طريقة القرآن في عرض الافكار تقتصر في الغالب على بيان الخطوط العريضة والعامه من دون التعرض الى التفاصيل، ولذلك فقد

ورد عن ابي بصير وهو احد اصحاب الامام الصادق (ع) قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله عز

وجل: ﴿اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ فقال:

نزلت في علي بن ابي طالب والحسن والحسين (ع)، فقلت له: إن الناس يقولون: فما له لم يسمَ علياً وأهل بيته (ع) في كتاب الله عز وجل؟ فقال:

قولوا لهم: إن رسول الله (ص) نزلت عليه الصلاة، ولم يسمَ الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً حتى كان رسول الله (ص) هو الذي فسّر ذلك لهم، ونزلت عليه الزكاة ولم يسمَ لهم من كل اربعين

رسول الله (ص) هؤلاء الاربعة، وقال سعد بن أبي وقاص: لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله (ص) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال: اللهم هؤلاء اهلي.

وعلى هذا الاساس، فإن كلمة «ابناءنا» الواردة في الآية ينحصر المراد منها في الحسن والحسين (ع) ومفهوم «نساءنا» ينحصر في فاطمة (ع)، ومفهوم انفسنا ينحصر في علي (ع) فضلاً عن النبي (ص).

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿قل لا اسئلكم عليه اجراً إلا المودة في القربى﴾ (الشورى/ ٢٣).

فقد قال الزمخشري: لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله، من قرباتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما، وعليه: من اراد أن يوفي رسول الله (ص) أجره وحقه وجهاده وتضحياته في سبيل الله والرسالة فإن عليه مودة ومحبة فاطمة وعلي والحسن والحسين وابنائهم، ولذلك فقد ورد عن رسول الله (ص) أنه قال: من مات علي حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات علي حب آل محمد مات مغفوراً له.

هذه هي بعض الآيات التي نزلت

الاسماء صراحة قد يكون من اساليب حفظ وصيانة القرآن من التحريف على قاعدة: إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون.

وثالثاً: إنه ربما يستفيد البعض من ذلك ان الله لا يريد ان يذكر الاسم صراحة لئلا يفرض على الناس الاشخاص بصورة مباشرة، وانما اراد ان يكتشف الناس إمامهم وأهل البيت من خلال صفاتهم وخصائصهم والضوابط التي وضعها لشخصيتهم من العلم والعصمة والتقوى والشجاعة والطهارة والكرم وما إلى ذلك ليكون إيمانهم مرتكزاً على اساس القناعة.

درهماً درهماً، حتى كان رسول الله(ص) هو الذي فسّر ذلك لهم. ونزل الحج فلم يقل لهم: طوفوا اسبوعاً حتى كان رسول الله(ص) هو الذي فسّر ذلك لهم، ونزل ﴿اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ ونزلت في علي والحسن والحسين فقال رسول الله(ص) في علي: من كنت مولاه فعلي مولاه وقال(ص): اوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي فإنني سألت الله عز وجل أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما عليّ الحوض، فأعطاني ذلك. وثانياً: ان الاسماء قد تكون عرضة للتحريف والتزوير والتبديل وخاصة من قبل الاعداء والموتورين والحاسدين، وبذلك فإن عدم ذكر

نحن من باري السموات سر  
لو كرهنا وجودها ما براها  
بل بأثارنا ولطف رضانا  
سطح الارض والسماء بناها  
وبأضوائنا التي ليس تخبو  
حوت الشمس ما حوت من سناها

# كيف نرقى بدور المرأة المسلمة على هدي الزهراء (ع)

الشيخ خضر نور الدين

للحق، وجاءت بسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين عليهما السلام وبطلة كربلاء زينب، سنوات قصيرة قضتها هذه السيدة الجليلة في هذه الدنيا حيث انها لم تتجاوز العشرين عند رحيلها حيث توفيت بعد اشهر قليلة من رحيل والدها الرسول الاعظم(ص)، بعد اجتيازها للمحنة التي تحدث عنها كتب السيرة عند محاصرة بيتها مع زوجها واولادها، وبعدما يثت من المسلمين الذين ساهموا في ظلم زوجها واغتصبوا السلطة، ولم يتسن للباحثين الحصول على ما

الحديث عن السيدة الزهراء(ع) حديث ذو شجون وعبر وهي المرأة الكاملة ولدت في بيت الرسالة وترعرعت عند سيد الخلق والمرسلين ابيا رسول الله(ص) فكانت سرّ أبيها، وأم أبيها، وتزوجت من سيد الاولياء أمير المؤمنين علي(ع) فكانت نعم الشريكة له في تحمل المسؤولية وتحمل الآلام والصبر في سبيل بقاء الرسالة وتحملت معه بعد وفاة ابيا المحنة الكبرى التي مرّ بها الاسلام العزيز لتحتاج المسلمين في مسجد ابيا على ما فعلوه من اغتصاب

( \* ) عضو المجلس السياسي في حزب الله

الله من قبل الرجال فضلاً عن النساء أيضاً. ولم تكن المرأة قبل الاسلام كذلك إلا إذا كانت هي الحاكمة وصاحبة الفضل أو السلطة، وفاطمة لم تكن كذلك بل بشخصيتها وبما ورد فيها عن ابيها وما تناقلته الاخبار في زمانها جعلت منها امرأة غير عادية لترفع بذلك شأن المرأة في المجتمع وليحترمها الجميع بعد أن كانت المرأة قبل الاسلام في الجزيرة العربية سلعة للمتعة وللخدمة ليس أكثر مهضومة الحق يتوارثها الورثة وتدفن وهي صغيرة هرباً من العار ولا تحترم عند زوجها، ولا ترث من ابيها، ويكفي اليوم للتأكيد على احترام الاسلام للمرأة واهتمامه بها أن نقول انظروا الى اهتمام المسلمين عبر الاجيال بالزهراء (ع) وهي امرأة والى ما تعني لهم لنخلص بنتيجة ان المرأة اذا ما سلكت مسلكاً معيناً وكانت ملتزمة ومسؤولة يمكنها ان تفرض نفسها على مجتمعها بحيث تكون صاحبة دور مهم وأساسي، وهذا ما أود تفصيله في هذا البحث.

**نظرة المجتمع الى المرأة اليوم:**  
من خلال نظرة موجزة الى المجتمعات المختلفة والتعاطي مع



يحتاجوه في تقرير حياة انسان مهم لرحيلها المبكر عن هذه الدنيا، سلم لها الجميع بأنها افضل النساء لما ورد فيها من احاديث عن الرسول (ص) «فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله».

#### الزهراء مثال للمرأة المحترمة:

بشكل عام يمكن القول ان الزهراء (ع) مثال للمرأة بحيث تكون القدوة للمرأة المسلمة المجاهدة وبنفس الوقت مثال للمرأة المحترمة من قبل الرجال بحيث يكون مقامها مقصداً لزيارة الرجال فضلاً عن النساء، بحيث تُزار ويسلم عليها ويتوسل بها الى

وحضارته الزائفة، عروض الازياء، الاعلانات للمواد الغذائية وغيرها، عروض ملكات الجمال، الافلام الاباحية، الشركات التجارية والسكرتاريا وغيرها، ففي كل هذه المسائل اين احترام المرأة اوليست سلعة لتحصيل المال من قبل الجشعين يشترونها بثمن بخس وهي في سن الشباب لزيادة ثرواتهم.

وفي المجتمعات الشرقية حيث بدأت عدوى التقليد للغرب منذ فترة طويلة بحيث عملت مؤسسات عديدة تحت عنوان تحرر المرأة واستقلالها وحقوقها على تشويه المرأة اكثر بحيث لم تصل الى ما وصلت اليه في الغرب ولم تبق محفوظة ولو بالحدود الدنيا، فصارت سلعة ومادة للشهوات دون ان تحقق شيئاً يذكر على المستويات المحترمة.

ومن خلال هذا الجو العام نجد المرأة في مجتمعنا تعيش الى جانب مظلوميتها في كثير من الميادين خوفاً من ان تقع فيما وقعت فيه المرأة الغربية حيث لا حدود ولا ضوابط ولا ضمير ولا دين ولا خوف من الله، واذا ما اردنا الحديث

المرأة يمكن القول: صحيح وان تمايزت هذه المجتمعات ببعض المسائل في تعاطيها مع المرأة الا انها بشكل عام لا تعطيها مكانتها ودورها الاساس، ففي المجتمعات الغربية وإن وصلت المرأة الى تولى السلطة في السياسة والادارة والاقتصاد وغيرها إلا أنها لا تزال سلعة للترويج ومادة لاثارة الغرائز والشهوات وأداة للتسليّة والترويج واذا ما تجاوزت سناً معيناً تُهمل وتترك حتى من قبل اولادها وعائلتها لتوضع في دور العجزة او لتهمل في منزلها إن كانت تملك منزلاً وتتولاها المؤسسات الاجتماعية بعيداً عن عائلتها.

اعطيت الحرية في مجالات متعددة وشعرت باستقلاليتها التي يبحث عنها الانسان عادة ولكن النتيجة كانت بسبب الافراط والبعد عن الضوابط الانسانية الوقوع في مشاكل جديدة ومن نوع آخر بحيث ساءت التصرف بالحرية وساء الآخرون في الاستفادة منها، وللدلالة بشكل سريع نقول من الذي جعل من المرأة مادة في الافلام والدعايات بحيث صار النظر اليها كجسد للنزوات، اليس الغرب

تفرض عليها البقاء مع الزوج السيء احياناً خوفاً من الطلاق، وان اخذت بعض ادوارها في ميادين العلم إلا أنها تبقى بنظر الرجال حتى المثقفين امرأة للخدمة والمطبخ وغير ذلك، ولا يفسح لها المجال لتحصيل الخبرة في ميادين الشأن العام تحت عناوين مختلفة.

كل هذا في مجتمعنا لا يتحمل الاسلام مسؤوليته، لانه بشكل عام، الاحكام المسيطرة في التعاطي مع المرأة منذ صغرها وحتى مياتها احكام هجينة قد نلجأ احياناً الى بعض التشريعات التي تقيدها ولكن نبتعد عن التشريعات التي تؤمن لها حاجياتها وتدفعها باتجاه تحمل مسؤوليتها والقيام بدورها.

وهنا ادعو الى اعادة النظر في المفاهيم الحاكمة والمسيطرة على ذهنيتنا ولا يمكن في هذا المجال ترك المرأة في مجتمعنا لتتخذ من المرأة الغربية القدوة والمثال في التحرر والتحرك، فلا الواقع الموجود جيد ومرض ولا الانجراف وراء الافكار الغربية في هذا المجال مريح ومرض، وبنفس الوقت لا يمكن السكوت والانتظار والترقب.

بموضوعية يمكن القول ان المرأة في الغرب حصلت على بعض حقوقها في مشاركتها للرجل في اكثر من ميدان ولكن النظام العام الحاكم والعقلية العامة الحاكمة اوقعتها في اماكن عديدة وخسرت بذلك اموراً هامة واهمها انسانيتها وامومتها واحترامها كزوجة وكام وكأخت وتُركت للظروف، فإذا ما عانت من اوضاعها الاقتصادية سقطت شر سقطه حيث تجرأ الحاجه الى ما لا تحمد عقباه لتكمل حياتها تعيسة غريبة محطمة.

وانا من الذين يعترفون ان المرأة في مجتمعنا الاسلامي الكبير لا زالت تعيش مظلومية غير عادية وسبب ذلك اننا لا زلنا نعيش الجاهلية في كثير من القضايا والذكورية لا زالت حاكمة في مجتمعنا وهذا له تداعيات كثيرة تدفع المرأة ثمنها وبشكل موجز تسلب حق اختيار الزوج المناسب لها، تمنع من الارث الذي جاء به الاسلام، لا تساعد عند زواجها كما يساعد الصبي من قبل الاهل، اذا لم تطلب للزواج تبقى عانساً وتخسر بذلك امومتها، اذا ما طلقت تعيش البؤس في تعاطي الآخرين معها، واذا ما ترملت كذلك

## اهمية المرأة ودورها:

يجب التوقف ملياً عند الكثير من التفاصيل في مسائل تعاطينا مع المرأة لانه بالعودة الى ديننا الحنيف نقرّ ونعترف بأهمية دور المرأة وهي صانعة الرجل وهي المريحة للرجل وهي المساعدة للرجل والمعينة له على تخطي الكثير من المشاكل، حتى في ميدان الانتاج باعتبارها نصف المجتمع، فإهمالها سيؤدي الى خسارة هذا النصف فضلاً عن انعكاسات ذلك على النصف الباقي وهي اليوم بالاضافة الى الادوار المعروفة لها على مستوى المنزل والاسرة والعائلة شريكة حتى في الحياة السياسية ورأيها مساوٍ لرأي الرجل في صناديق الاقتراع، ويمكن ان تكون فاعلة في عمليات الاصلاح والتغيير. وهنا اشير الى اقوال الامام الخميني المقدس وآراء السيد القائد الخامنئي حفظه الله بموضوع المرأة ودورها في انتصار الاسلام في ايران وفي استمراره على الرغم من كل المحن والمؤامرات، فالمرأة في ايران استطاعت تجسيد دور المرأة المسلمة المجاهدة في ميادين السياسة والادارة والانتاج ومن

اراد التفصيل فليراجع.

وبكلمتين اقول، ام صالحة واعية مرتاحة تعطي المجتمع اولاداً واعين منتجين ومفידين، وزوجة مؤمنة صابرة واعية تدفع بالزوج لآخذ دوره بشكل افضل وتعيّنه على تحسين انتاجه وعطاءاته، واخت مؤمنة واعية تساعد اخوتها وخصوصاً الصغار على اخذ ادوارهم عندما يكبرون، فهي الصانعة للاجيال والشريكة والمعينة ولا يمكن اهمالها والتعاطي معها بالشكل القائم، ولا تترك لوحدها لانها يمكن ان تؤذي المجتمع بعد اذيتها لنفسها.

## الطرق الممكنة للتغيير:

بعد هذه الجولة القصيرة والسريعة يمكن القول ان المرأة في مجتمعنا تحتاج الى مساعدة لآخذ دورها الكامل والمهم ومع كثرة الافكار المطروحة والتي يسوق لها من قبل اجهزة متعددة لافسادها، كان علينا كمسؤولين ان نبحث عن السبل الممكنة والتي تساعد ولا تؤذي. والاسلام الذي صنع لنا نساءً كالزهراء وابنتها زينب(ع) يمكن ان يكون الطريق السليم والصحيح لذلك، لكن بعيداً عن



وليرفق الزوج بزوجته ان بقيت معه في الاحسان اليها او ليتركها بحيث لا يظلمها او يظلم بذلك عائلته، ولتكن الزهراء عليها السلام هي القدوة، كيف تعاطى معها ابوها وكيف تعاطى معها زوجها وكيف تعاطى معها اولادها وعلى اساس الاجوبة عن الاسئلة التي مرت لنتعاط مع بناتنا وازواجنا وامهاتنا، فالسكوت على ما يجري سيدفع الامور الى الاسوأ، وهنا اشير الى انه على العالم ان يأخذ دوره وعلى الأب ان يأخذ دروه والزوج والولد والاخ كذلك نحتاج الى نظائر الزهراء، لكن الزهراء لم توجد هكذا لوحدها بل كان وراءها من صنعها واراها فأعطت وكانت سيدة نساء العالمين.

الذهنية الجاهلية والعقلية القبلية ولتطبيق احكام الدين كلها وليس بعضها دون البعض الآخر، فجميعنا بالتالي سيدفع الثمن ان كانت هناك اخطاء، ومجتمعنا يتقدم إن أحسنأ التعاطي معها وساعدناها في عملية التغيير والاصلاح.

ان مجتمعنا الذي يعاني من مشاكل سياسية، واقتصادية، وتربوية، واجتماعية يحتاج الى عنصر المرأة، وللمرأة فيه دور اساس، ولنبتعد عن عقلية المحاذير والمخاوف ولنخفف عنها الضغط ولنتعاط معها كإنسان له حقوقه وكمخلوق لله يتطلب منا الرعاية والاهتمام، وليحب احدنا ابنته لا لنفسه بل لها وليحب لها ما تحب ضمن دائرة احكام الله عز وجل

هي قطب دائرة الوجود ونقطة  
لما تنزلت أكثرت كثراتها  
هي أحمد الثاني وأحمد عصرها  
هي عنصر التوحيد في عرصاتها

# محاوور ودلالات خطبة الزهراء (ع)

الشيخ مصطفى قصير

وصفاء جوهرها وعظيم فضلها  
وغزير علمها.

حسبنا في ذلك ما جاء به الذكر  
الحكيم من آيات المدح والثناء، وما  
تكرر على لسان أبيها الرسول  
الاعظم (ص) في أكثر من مناسبة  
ومقام في شأنها وفي بيان منزلتها  
وقضلها، وهو الذي لا ينطق عن  
الهوى.

ولو لم يكن بين أيدينا من آثارها  
إلا الخطبة الشهيرة التي جادت بها في  
أواخر أيام حياتها، لكفى بها دليلاً  
ساطعاً وبرهاناً قاطعاً على أنها فرعٌ

لا تقاس غزارة العلم بكثرة الآثار  
الواردة، ولا تتوقف معرفة القدرات  
الفذة على الكثير من الاختبارات  
والممارسات، فقد تكشف الكلمات  
القليلة عن معدن علم مكنون، وقد  
يُظهر النزر اليسير من الأفعال  
والاقوال عظيم القدرات  
والامكانيات.

سيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء  
سلام الله عليها عاشت قليلاً ورحلت  
سريعاً، ولم يورد لنا التاريخ . مع  
الأسف . الكثير من آثارها، ورغم ذلك  
كله بلغت الذروة في كمال ذاتها

ومقامه الذي أقامه الرسول(ص) فيه، وبعد الحصار الاقتصادي الذي فرض على أهل البيت النبوي عليهم السلام والذي كان من أشكاله مصادرة مقاطعة «فدك»، هذه المقاطعة التي منحها الرسول(ص) قبل وفاته بفترة ليست قصيرة لكريمته السيدة فاطمة الزهراء(ع) في خطوة احترازية . على ما يبدو . ناظرة إلى هذه المرحلة العصبية التي سيكون فيها وصيه وخليفته بحاجة إلى بعض مصادر التمويل، وقد بلغها سلام الله عليها مصادرة «فدك» وأخراج وكيلها منها، فخرجت للمطالبة بها، ودخلت في خصومة من أجلها.

هذه الخطبة لم تكن خطواتها الأولى في هذا الخصام، فقد سبقتها بالمطالبة وبإقامة الشهود والبيّنات على ملكيتها لها، لكنّ الشهادة ردّت، والبيّنات رفضت، رغم عدالة الشهود ووضوح البيّنات، فحوّلت سلام الله عليها عنان القضية من المطالبة بالنّحلة إلى المطالبة بالميراث الثابت بأصل الشريعة وبنص القرآن، فجاءت الخطبة في دائرة الاستدلال على الميراث.

والجدير بالإشارة أن فاطمة



من تلك الدوحة المباركة، وأنها قد حظيت بفضل وعلم ومنطق لا تجد مثله إلا في البيت النبوي المبارك المخصص بالتطهير والمسدّد بالوحي والتنزيل.

#### الأبعاد السياسية للخطبة:

جاءت خطبة السيدة الزهراء سلام الله عليها في سياق تاريخي مفعم بالأحداث المؤلمة وفي سياق حركة احتجاج أطلقتها السيدة الزهراء(ع) بعد رحيل رسول الله(ص) عن هذه الدنيا الفانية، وبعدها حصل من اقضاء لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن حقه السياسي

الله عزَّ وجل والشكر على نعمه وآلائه، ثم الشهادتان، شهادة التوحيد ببيان رائع لحقيقة التوحيد وإخلاصه وعظيم صفات الباري عزَّ وجل، والشهادة بالنبوة لرسول الله (ص) التي بها يكتمل الإسلام، بينت خلالها فضل الرسول (ص) وفلسفة بعثة الانبياء، وما يترتب عليها من نتائج.

**المحور الثاني:** التذكير بوصية رسول الله (ص)، وما تركه فيهم من كتاب الله وعثرته الأطهار وكأنه إشارة إلى حديث الثقلين الذي يأمر المسلمين بالتمسك بالقرآن والعتره النبوية، وهو الحديث الذي كرره رسول الله (ص) في مواطن عدَّة على ما ورد في النصوص، أثناء حجته الأخيرة، وفي حضرة جمع من الصحابة في حجراته التي قضى فيها أيام مرضه الأخير، وستكرر سلام الله عليها التعرض لهذه النقطة بعد ذلك، لكنها هنا أوردتها في سياق الشهاداتتين، لأن التمسك بالثقلين بعد الاقرار بالشهادتين يمثل الايمان بعد الإسلام، والعمل بعد العلم، والانتقال من العقيدة الى المنهج السلوكي.

**المحور الثالث:** تعرضت فيه سلام الله عليها إلى فلسفة ما أمر الله به وما نهى عنه، ببيان دقيق وعبارة محكمة بليغة، كشفت من

الزهراء عليها السلام كانت تريد من خلال الخطبة ما هو أبعد من المطالبة بالحق المادي، وإن كان هذا الحق يشكل عنصراً مهماً في الحركة السياسية، كونه أحد فروع العصب الاقتصادي المؤثر في الواقع السياسي، فقد جعلت السيدة الزهراء (ع) من الخطبة مناسبة لتحريك الأمة وتعبئة الانصار على الخصوص وفضح الانحرافات القائمة عن الدين وأحكامه، وذكرتهم بوصية الرسول (ص) ومكانة علي عليه السلام ومنزله ودوره في إرساء دعائم الدين وجهاد المشركين.

وهذا الأمر يكشف عن دور الزهراء (ع) الفاعل والمؤثر في الصراع السياسي آنذاك، ولا شك في أن مكانة السيدة الزهراء (ع) ومحلها من رسول الله (ص) قد شكلا عامل قوة وتأثير كان من شأنه أن يمنح حركتها وموقفها وكلامها بُعداً خاصاً في نفوس المسلمين.

### محاوير الخطبة:

جاءت خطبة السيدة الزهراء (ع) متضمنة لمجموعة من الأمور التي ركزت عليها وتناولتها بحديثها، ومن الممكن تقسيمها الى المحاور التالية:

**المحور الأول:** الحمد والثناء على

التعريف قطعاً، ولم يكن بداعي الافتخار عليهم بنسبها وإن كان هذا النسب غاية الفخر والاعتزاز والشرف والكرامة، لكنها عليها السلام على ما يبدو أرادت أن تمهد لموضوع تريد أن تتعرض له بما يشبه الدليل غير المباشر، فهي فاطمة تلك التي طالما حدّث رسول الله(ص) بفضائلها وسجاياها، هي أم أبيها، هي سيدة نساء العالمين، هي الحوراء الانسية، هي وليدة بيت الوحي والنبوة، هي المطهّرة من الرجس، هي الشجرة الطيبة... وهذا كله يعطي لكلامها وقعاً خاصاً، ولمواقفها بعداً ريادياً، ويجعل من الرد عليها ومخاصمتها ومعاداتها رداً على كل ذلك وانكاراً لكل ما ورد في شأنها وتكذيباً لرسول الله(ص)، الذي يؤذيه ما يؤذيها، وهذا مثله مثل انتساب الامام الحسين(ع) لأهل الكوفة يوم عاشوراء، الذي ورد في سياق تأكيدات الحجة عليهم وتشديد النكير على فعلتهم.

ثم الحقت ذلك عليها السلام ببيان فضل رسول الله(ص) وحقه على المسلمين ومعاناته في سبيل هداية الأمة وارساء دعائم الدين، تمهيداً للتذكير بما فعلوه بابنته وأهل بيته، على خلاف القاعدة القاضية بحفظ

خلالها عن الغاية القصوى من تشريع الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك مما شرعه الله تعالى وأمر به وما حرّمه ونهى عنه. وهذا المحور من المحاوِر العظيمة المهمة التي تشكل مصدراً من مصادر المعرفة بالنسبة لنا، وهو يكشف عن مدى علمها ومستوى معرفتها وبلاغة منطقتها الذي يتعالى عن كلام البلغاء والحكماء.

**المحور الرابع:** إلتفتت سلام الله عليها إلى الناس من جديد، لتذكّهم بنفسها، قالت عليها السلام:

«أيها الناس! إعلموا أنني فاطمة وأبي محمد، أقول عوداً وبدواً، ولا أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً، لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم». فإن تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نساكنكم، وأخا ابن عمي دون رجالكم...».

لماذا تنتسب السيدة الزهراء لهم وتعرفهم بنفسها، مع أنهم جميعاً يعرفونها حق المعرفة، ولماذا لم تبدأ بذلك في صدر خطبتها إذا كان هناك حاجة للتعريف بنفسها؟!!

الانتساب هنا لم يكن بدافع

حتى وان كانوا من الأنبياء، وهو حكم عام يشمل هذه القضية ولا يوجد أي مانع من الموانع التي وضعتها الشريعة، ولم يرد أي تخصيص.

وفي مقابل الحجة الواضحة والبرهان القاطع لم يجد القوم إلا دعوى الاستثناء من القاعدة وتخصيصها بغير الانبياء، بإيراد نص مزعوم عن الرسول (ص) «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ذهباً ولا فضة ولا داراً ولا عقاراً، وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة، وما كان لنا من طعمة فهو لولي الأمر بعدنا...».

وهنا لا بد من الإشارة إلى أمرين: **الأول:** أن صريح كلام السيدة الزهراء في آخر الخطبة انكار صدور هذا الكلام عن رسول الله (ص)، والإشارة إلى القاعدة القائلة بأن ما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه، إذ أنها قالت:

«سبحان الله! ما كان رسول الله (ص) عن كتاب الله صادقاً ولا لأحكامه مخالفاً، بل كان يتبع أثره ويقف سورته، أفجتمعون إلى الغدر اعتلالاً عليه بالزور؟!...».

**والثاني:** أنه حتى ولو سلمنا جدلاً بصحة ما ورد، فكونه لولي الأمر من

الرجل في ولده، وردّ فضله واحسانه بالاحسان إلى أهله.

ثم ذكّرت بدور ابن عمها علي عليه السلام في مؤازرة الرسول (ص) وخوض غمار الحروب في سبيل الدفاع عن صرح الدين والقضاء على الشرك.

**المحور الخامس:** وفيه شرعت سلام الله عليها بوصف حال الأمة بعد رحيل رسول الله (ص) ومخالفة الوصية، ودحضت حججهم الواهية التي تمسكوا بها في تبرير تلك المخالفة.

هذا المحور يدلّ على أنها سلام الله عليها كانت قد خرجت إلى المسجد لهدفٍ تجاوز المطالبة بإرثها، إلى نصرة الإمامة والاحتجاج على الناس وتذكيرهم بوصايا الرسول الأكرم فيما يرتبط بذلك، وقد ذكرنا في البداية أن المطالبة بالارث ربما كانت إحدى وسائل الانتصار لإمامة علي عليه السلام.

**المحور السادس:** الانتقال إلى قضية الميراث، وهنا أيضاً تظهر المقدرة الفائقة لفاطمة الزهراء (ع) في الاستدلال وإقامة الحجة، فقد أوردت الدليل تلو الدليل والآية بعد الآية على ما شرع من التوارث بين الأرحام

### اشتقاق فاطمة من «فطر»

يكون الاشتقاق عند أهل اللغة على ثلاثة أقسام: صغير، كبير وأكبر. فإذا كان المشتق والفرع مشتعِلين على حروف الاصل على الترتيب والنسق يسمى اشتقاقاً صغيراً مثل (ضرب الضرب) (نصر النصر). إذا كان الفرع يجمع حروف الاصل ولكن لم يلحظ فيه الترتيب يسمى بالاشتقاق الكبير مثل جذب وجبذ.

وإذا لم يشتمل الفرع على جميع الاصل ولكن فيه أكثر حروف الاصل يسمى بالاشتقاق الأكبر مثل هضم وخضم، ونبع ونبغ، وقصم وقصم، وفطم وفطر. ولذلك ورد في الحديث الشريف: شق الله لك يا فاطمة اسماً من أسمائه فهو الفاطر وأنت فاطمة.

بعده، يعني أنه لمن عيَّنه ونصبه من بعده. أضف إلى أن الرسول(ص) كان قد جعل فدك نحلة وهدية للزهراء(ع) في حياته ولم تكن ميراثاً، وكانت بيدها عليها السلام، ولها وكيل يقوم بأمرها، فأخرج منها وطلب من السيدة الزهراء(ع) أن تقيم البيئَةَ على أن رسول الله(ص) قد نحلها إياها، وهذه مخالفة صريحة لقواعد الحكم والقضاء الشرعي، حيث أنها كانت صاحبة يد على الأرض، فهم المدعون، وعليهم إقامة البيئَةَ بحسب الأصول والقواعد، ومع ذلك فقد ردت بيئَةَ الزهراء(ع) بحجة أنها تجر النار إلى قرصها، اتهاماً لأهل البيت المعصومين، ولأصحابهم الاتقياء.

المحور السابع: خصصت فيه السيدة الزهراء(ع) معاصر الانصار بكلامها، فالتفتت إليهم مخاطبة إياهم بعبارات الاستصراخ والاستنهاض، وأنكرت عليهم أن تسلب حقها بينهم وهم ساكتون، ثم أنكرت عليهم قعودهم عن نصرة علي(ع)، وتخليهم عنه في ساعة العسر والشدة.

وختمت كلامها بالتذكير بالموقف يوم القيامة وبعذاب الله الشديد.

# المرأة والإنسان الكامل

الشيخ محمد قبيسي

بقية الله

٣٢

العدد ٥٥/٥

الكامل والحرية:

أ. الإنسان

الإنسان ينظر الإسلام مخلوق كريم يتميز عن غيره بالكرامة الإنسانية فهو ليس كمثل الدواب، وقد جعل الله له قوى وجعل له مرشداً وهو العقل، فالحيوان يحصل على لذائذه وكمالاته الضيقة من دون إرادة ومن دون شريعة. فإذا استغل عقل الإنسان بمثل ما يشتغل الحيوان أصبح أكثر اغراقاً بالمتع من الحيوان وخسر سعيه للكامل والكرامة الإنسانية التي بها ارتفع عن باقي المخلوقات، وقد أشار الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم الى ذلك بقوله: ﴿إن شر الدواب

عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون﴾ (الانفال/٢٢). وكما يقول العلامة الشهيد آية الله المطهري فإن الحيوان يولد متكامل القوى أما الإنسان فإنه يولد أضعف من الحيوان وعليه أن يطوي مسيرته التكاملية بعقله وتفكره من أفاق الوجود وفي نفسه الى أن يهتدي الى سر الوجود ويعرف غايته وطريقه ومساره.

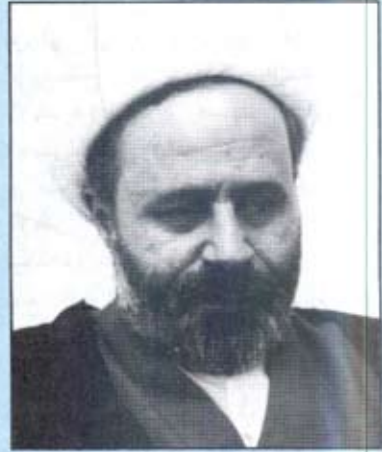
ب. الكامل والحرية:

الله تبارك وتعالى هو سر الوجود ومبدؤه وهو أيضاً غاية الخلق، وإن قافلة الوجود سائرة إليه وعلى رأس هذه القافلة يسير الإنسان، نحو



الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون ﴿٣٠﴾ البقرة، وأشار سبحانه وتعالى أيضاً إلى أنه خلق هذا الانسان من التراب ثم أهله بقابليات بحيث أمر الملائكة بالسجود له: قائلًا: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سُوِّيتَهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ (٧١/٧٢ / ص) إن على الانسان أن يستجيب لهذه النفخة، وعلى التراب أن يطيع وينجذب نحو خالقه وربه؛ فإذا خالف الإنسان وجعل قواه الباطنية والمعنوية غير المتناهية رهينة لقيود التراب والطين فإن هذه القوى الباطنية وبدل أن تتكامل فإنها ستضمحل بينما تصبح القوى المادية أعظم وأعظم ويسير الانسان الى عمارة الحياة الدنيا المحدودة في الزمان والمكان والمسرات المليئة بالشقاوات المتعاضمة.

وما لم تحرر نفس الانسان من المؤثرات المحدودة والملذات المحدودة فستكون ضامرة وفي ضنك مستمر ويكون عيش الانسان في شقاء وقلبه في عمى وضيق ولن



معبوده ومعشوقه الذي يجده في فطرته «أساس طينته وجبلته» فهو تائق شائق موله إليه ولولا غفلة الانسان عن قبلة روحه لما اشتغل بغير حبيبه الا وهو الله ذو الجلال والجمال الأسرين.

إن طريق كمال الانسان يبدأ من التراب والطين والطبيعة الى أن ينتهي به الامر الى التخلي عن مؤثرات هذه الحياة المتواضعة فينتجبه الله أميناً وخليفة، والانسان هو الخليفة الإلهي الذي لم يكن للملائكة لا علم ولا دراية بهذا المقام، وقد أشار القرآن الكريم لهذا الامر بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي

ينبغي أن يتخذ نفسه، قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾ (٧٧/ القصص). فالدار الآخرة هي دار التحرر والخلود والسعادة، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (٦٤/ العنكبوت). ولكن مع كل الأسف فإنهم لا يعلمون، وإن الجهل والاهواء هما العدوان الاخطر للحرية فليست الحرية في أن يصبح الإنسان ريشة في مهب الرياح، أو قشة تتقاذفها الامواج الاجتماعية والعادات والمتع الآنية، فلقد استطاع الغرب أن يصنع من المرأة آلة للإنتاج ووسيلة للترويج وأداة للمتعة والفساد والرذيلة، وتوجها بذلك تاجاً من ورق، فيما راح يفرغها من محتواها الفكري والروحي، حتى عادت بلا هوية ولا شخصية كحصاة أمام سيل جارف لا حول لها ولا قوة.

## ١. مكانة المرأة:

أ. الانسانية: لقد أعطى الاسلام للمرأة دورين، دوراً في المجتمع ودور في الأسرة.

الأول: هو دور الانسان الفعال جنباً لجنب الرجال، وكما ينظر القرآن الكريم فهما متعاونان، قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ

يَنْفَتِحُ بَابَ الْغَيْبِ لِلَامْتِنَانِ أَمام قلبه ولن يتذوق من لذائذه وسعاداته شيئاً، وما دام الانسان مشغولاً بطعامه وشرابه ولذائذه، فلن يتذوق طعم الحرية بل سيبقى في الأسر الدائم وستبقى قواه المعنوية مكبوتة ميتة قد أغلق القفص البدني على نفسه.

إن الانسان ينشد الخروج من هذا العالم الضيق فهو في كل يوم يشعر بهذا الضيق، نفسه لا تحلق في البحر ولا تحلق في التراب إنها تنشد عالماً آخر لا حدود له ولا قيود، ولكن الاوهام والآمال الخاوية والجهل يمنعه من الخروج والتطيق، وإن ما يسميه العالم الغربي حرية قد جعله أكثر أسراً وقهراً وشقاءً.

الحرية أن يخرج الفكر من الآراء الجماعية المسوّقة، ويكون حراً غير متأثر بالأوهام والافكار الشائعة، والحرية أن تخرج النفس من الملذات والشهوات والمؤثرات المروجة بآلاف الوسائل الدعائية الرخيصة، الحر هو المستقيم الذي أخرج إصره الباطني ورفع أغلاله الظاهرية.

إن مقدار ما يحتاجه الانسان من المسائل المادية والمعنوية إنما يتحدد من خلال نوع الهدف الذي

أولياء بعض ﴿٧١/التوبة﴾.

الثاني: وهو دور الزوجة الصالحة والام المربية والبانة للأجيال وهو دور لا يقل أهمية عن الأول، والمرأة الرقيقة تتكامل بالرجل القوي، وكما أن وحدة حركة الكون والحياة تفرض أن تكون الشجرة شجرة والجبل جبلاً لتستقيم الحياة كذلك المرأة كزوجة وأم هي الأساس في الحياة والكمال الانساني، حيث تشكل الأسرة النواة والخلية الاجتماعية الاجمل والاعظم، والتي بتفككها سيترجم الوجود نحو الاندثار، وهذا ما بدأ يحصل في بلاد الغرب حيث تحولت الأسرة الى شركة قابلة لفسخ العقد في أي وقت.

وفي كلا الدورين ينظر الاسلام الى المرأة على أنها إنسان له الكرامة تماماً كما الرجل، قال تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ (١٣/الحجرات). وقد حضّ الرجل والمرأة لياخذاً دورهما في إصلاح المجتمع، قال تعالى: ﴿من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة﴾ (١٧/النحل)، وفي ميدان الجهاد السياسي والديني والاجتماعي والاقتصادي وغيره أيضاً لها دور فعال بل هو أحد

واجباتها الكبرى، قال تعالى: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ (٧١/التوبة). وقد وقفت سيدات عظيمات مواقف مشهودة عبر التاريخ بلغت حدّ الشهادة. وعلى المستوى الآخر فقد جعل الاسلام للمرأة حقوقاً وواجبات كثيرة أبرزت مكانتها ومقامها، منها، حق التعلم والمعرفة، وقد جعله فريضة من أعظم الفرائض، ومنها حق الجهاد السياسي في ميادين المواجهة والثورة، وإذا ما تطلب الأمر فعليها أن تتدرب وتنخرط في ميادين القتال العسكري، ولها أيضاً حق الانتخاب، ولها حق المشاركة في بناء المجتمع ومؤسساته، ولها حق التربية والتعليم، ومن حقوقها حق اشتراط الطلاق في عقد الزواج في حال تبين سوء خلقه، فهي إذا إنسان له حق في الكرامة الانسانية، تعمل وتنتج، وتملك، بشرط أن لا يخالف ولا يلغي دورها الاساسي الآخر، وطبيعتها كأنثى وزوجة وأم مربية، وهذا ما يسعى ويعمل من أجله الاسلام بكل قوة، لتكون المرأة في المقام الأرفع والأسمى، وإذا كان الاسلام يحاذر شيئاً فإنما يحاذر من أن تبقى المرأة فارغة وجاهلة غير

لها ثلاث أضعاف ما للرجل من الفضل على أبنائهما، وقد اعتنى ببيان دور الام كثيراً، من قبل الحمل وأثنائه وبعد الولادة حتى القبر، ومن مراحل اللعب، و ثم مراحل التعلم، الى مراحل كسب الخبرة واكتمال ادوار التربية، ولا غرو في ذلك لأن مسيرة أي أمة وتقدمها إنما تتوقف على بناء جيل أطفالها بناءً صالحاً ومتيناً، وقد أوكل الاسلام للمرأة بناء الانسان، فهي التي تستطيع ان تؤمن الحضن الرحيم والودود والمخلص والمتفاني، الذي يجعل من الانسان انساناً واثقاً مقدماً يشكل أساس المجتمع القادم، وإن بذرة هذا الإنسان وتسامقها إنما يكون في أحشاء هذه الام وتحت رعايتها وعنايتها، فهي بانية الأجيال وانها لمهمة عظيمة وسامية، وقد قال في حقها الامام الخميني الراحل رضوان الله تعالى عليه ذاك الكلام المشهور: «المرأة كالقرآن كلاهما أوكل إليه صنع الرجال» وقال: «من أحضانهن يعرج الانسان الى الكمال».

## المرأة في ظل الجاهلية:

١ . الجاهلية الأولى: لقد اعتبرت المرأة في ظل الجاهلية الاولى قبل بعثة النبي محمد(ص) بالإسلام سبباً للعار والشنار، فعاشت محتقرة ليس

عارفة بنفسها وعالمها، غير لائقة بدورها، تتقاذفها أهواء الرجال الفاسدين والمحتقرين للمرأة.

ب . الزوجة: لقد اعتنى الاسلام بوحدة المجتمع وصيغة بنائه العاطفي والسلوكي معتبراً عظمة نظام الزوجية وقديسيته، وقال كلاماً مفصلاً ليس هنا محله، فاعتنى باختيار الزوجة كإنسانة صالحة وقادرة على القيام بواجباتها، وصنف النساء لكي يسهل على الرجل ان يختار، فالزوجة هي سر من أسرار الدفء والاستقرار والسكن والتكامل، والزواج هو الخطوة الاولى في طريق الخروج من الانانية، وقد جعل التفاني بينهما والتواد الى حد التوحد سر الزواج وقد أشار تبارك وتعالى في كتابه الكريم الى العلاقة بين الزوجة والزوج قائلاً: ﴿ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ (٢١/ الروم). وقد اعتبر المرأة محترمة في بيت الزوجية، وإن ظلم الزوج لزوجته من أفحش الظلم بل وعلى الرجل أن يكون القطب والحامي والراعي لها والأمين عليها.

ج . الام: لقد بالغ الاسلام في تعظيم مقام الام ودورها معتبراً أن

فبحة حرية العمل . الذي هو حق . هجرت المرأة دور الامومة والتربية وبحجة استقلالها في حياتها الاقتصادية خسرت حياتها الزوجية الصادقة والمتفانية، فهي تهرب من شرك لتقع في آخر أشد وأعد من سابقه، فيما المشكلات النفسية والجنسية تلاحق هذا الانسان وهذا المجتمع باللعنات.

لقد دخلت المرأة الى ميدان العمل لتجد نفسها فيما بعد العوبة بيد الرجال، وشركات المال والأعمال، حيث استعملت غالباً للترويج والدعاية والاغواء والبغاء، فهل هذا ما يدعيه الغرب حرية، وهل بقي للمرأة شخصية أو كرامة؟ الى ماذا يسعى الغرب من وراء ذلك كله؟ وما هي الاهداف المرجوة من هذه الاباحية المفجعة؟ هل هذه الحياة الكريمة والمقام الرفيع الذي يدعيها لها الغرب؟ هل تشعر المرأة الغربية اليوم بالرضا والسعادة؟ كلا ثم كلا وإلا فبماذا نفسر الهروب نحو الهيرويين والكحول والجريمة والانتحار. هل تفكر المرأة اليوم بشيء بغير المال والجمال الجسدي؟ هل تعرف حلاً لمشاكلها وهواجسها النفسية والعاطفية والاجتماعية، من الشعور بالوحدة

لها حق حتى بالحياة مهددة بالإستلاب عند أي غارة بين القبائل المتحاربة، حين كانت الحرب والقتال والبطولة شاغل الشباب والرجال، وإن بقيت فخائفة ذليلة، وإلا فتكون قد وئدت أول ما ولدت. وليس لها حق التعلم ولا كرامة لها، بل اعتبرت عورة الرجل والمجتمع، وظلت هكذا إلى أن جاء الاسلام.

**ب . الجاهلية الحديثة:** إذا تطلعنا الى الغرب فسوف نجد عالماً عامراً بالبناء متلالئاً بالأضواء قد هيئت فيه أسباب الحياة من كل جانب أما الروح والفكر فقد بقيا خاويين، إنسان اليوم . في الغرب هو إنسان خاوي تاكل قلبه الآلام المبرحة وتحطم روحه الأفاق الضيقة، تعيش فيه المرأة بلا قيمة ففي بيتها الأسروي مهمة، فلا رعاية أبوية ولا أمومة، يفتك بها كلاب الحانات والطرقات فيما راح القانون يقر بذلك، وراح الاعلام يدفعها أكثر فأكثر في هذا النفق المظلم، كما دفعتها المخدرات والعلاقات الجنسية المفتوحة نحو الامراض السارية والقاتلة. وحتى إن كانت زوجة فهي تنتقل من حضن الى حضن، ليس لها حام ولا راع، وتحت شعارات براءة عن الحرية الكاذبة ترتكب اليوم في الغرب أبشع الجرائم،

النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولكن الله سبحانه أراد أن يجعل لهذه المرأة المكانة والسيادة على نساء العالمين وقدوة لهن، فكانت مثلاً للإنسانة الكاملة عبر أجيال النساء، وجعل الله لها مقام الأنبياء والخواص من أولي العزم وجعل لبعض الأولياء الكمل عليهم السلام مقامها، ولقد شكل ذلك إعلاناً حضارياً عن عظمة مقام المرأة وإمكاناتها وقدراتها.

**الزهراء مظهر الكمال الإلهي:**

لقد كانت الزهراء عليها السلام مثال الإنسان الكامل ولها مختلف حالاته وأبعاده وفي الرواية أن لها مقام ليلة القدر، فقد ورد في كتاب الكافي الشريف أن نصرانياً سأل الإمام موسى بن جعفر (ع) عن حقيقة تفسير آية ﴿حَم وَالْكَاتِبِ الْمُبِينِ﴾ إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين، فيها يفرق كل أمر حكيم، فقال: أما (حم) فتعني محمداً (ص) وأما (الكتاب المبين) فهو أمير المؤمنين (ع) وأما (الليلة) ففاطمة (ع) وقد أوردها الإمام الخميني رضوان الله تعالى عليه في كتاب أدب الصلاة ص ٣٢٩ وقد قال أيضاً بأن فاطمة عليها السلام لو كانت رجلاً لكانت نبياً.

والفراغ؟ قد يتعجب القارئ إذا قلت إن هناك في الغرب مواسم للكآبة والشعور بالشقاء؛ ولست أدري ماذا حصلت المرأة من كل هذه الحرية المزيفة.

في المرحلة الأولى من الجاهلية، وعندما جاء الإسلام فقد تعهد المرأة تعهداً عالياً ورفع من شأنها ومكانتها وكرامتها وأعطاهم دوراً لم تكن لتحلم به. واليوم فإن جاهلية القرن العشرين أحوج ما تكون فيه المرأة إلى الإسلام لتخلص من كل أنواع الواد المعنوي الذي هو أشد من الواد الجسدي السابق. إن أنواع الجرائم الروحية والنفسية اليوم هي عنوان هذه الحضارة، وإن انحطاط المرأة هو أساس كل أنواع الانحطاط الحضاري، فالمرأة أساس المجتمع إذ بفسادها يفسد وبصلاحها يصلح.

عندما أعلن النبي محمد (ص) دعوته بالإعلان الأول جاءت خديجة وأمنت به وبدعوته، وكانت أول من آمنت من النساء فكانت خديجة عليها السلام المسلمة المؤمنة هي زوجة النبي، وعندما أنجبت أنجبت فاطمة عليها السلام وكان مجتمع الجزيرة العربية «مجتمع الرجال» ينتظر المولود الذكر الذي سيكون خليفة

كما أن لفاطمة عليها السلام أدواراً عظيمة والتي لم ندرك منها إلا بمقدار ما يدرك الإناء من البحر فقد كانت المعلمة والمربية لجميع نساء البشرية فضلاً عن نساء عصرها. وقد عاشت حياةً بسيطة متواضعة مع زوجها أمير المؤمنين (ع). وهكذا ربت ابنتها زينب (ع) التي وقفت في وجه يزيد وعبيد الله بن زياد بكل قوة وصبر منقطعي النظير، وبرغم كل المصائب الجلى، فهي فعلت كما فعلت والدتها الزهراء عليها السلام حين وقفت تدافع عن حق علي عليه السلام في الخلافة.

### ذكرى ميلاد الزهراء:

يصادف ميلاد الزهراء (ع) في ٢٠ جمادى الآخرة وينبغي لنا أن نعتبر ذكراها يوم انطلاق المرأة ونهضتها يوم تجد المرأة عزمها وولاءها لتحمل هذا الاسلام المحمدي الاصيل بكل قوة ومعرفة فولادتها آنذاك مثلت تغييراً لنظرة الناس تجاه المرأة وبداية انطلاق، ورفع لكرامة المرأة إلى مصاف أعظم الرجال. إن طريقتنا الى الاقتداء بالزهراء كمجاهدة وزوجة وأم ومربية إنما يبدأ بالتعلم والمعرفة، فعلى أهلنا الاهتمام جداً بتعليم بناتهن ودفعهن

ولقد تردد جبرائيل وكرر زيارته لفاطمة عليها السلام مدة خمسة وسبعين يوماً «خلال فترة حزنها بعد وفاة أبيها» وقد أخبرها ببعض ما يكون في العصور بعد وفاة رسول الله وهذا الوحي قد جمعه علي عليه السلام وسمي بمصحف فاطمة (ع) فكان جبرائيل يعزيها بهذه الزيارة وهو ما روي عن الامام الصادق (ع) بسند معتبر قال: «عاشت فاطمة بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً قضتهن في حزن وألم» وخلال هذه الفترة زارها جبرائيل الأمين وعزاها بمصائبها وأخبرها ببعض ما سيحدث بعد أبيها.

ولقد مر في بعض الروايات عن الامام الصادق (ع): «إن محمداً وفاطمة وعلياً والحسن والحسين كانوا يبصرون العرش (من بيوتهم) ولا يجدون لبيوتهم سقفاً غير العرش؛ فبيوتهم مسقفة بعرش الرحمن، ومعارج الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل سلام».

ولقد كان لفاطمة (ع) كما للأئمة (ع) «مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل» وهو ما يقول عنه الامام الراحل رضوان الله عليه بأنه من أسس عقيدة التشيع.

دورها كزوجة ودورها كأم فهي ستكون مهمة لحياتها الزوجية وستربي الاسرة تربية غير إسلامية. وستذهب الاوقات سدى، ففاقد الشيء لا يعطيه، وإذا كان بعض الاهل يكتفون بتسجيل اولادهم وبناتهم في مدارس اسلامية فهذا لا ينهي المشكلة وليس هكذا نقتدي بالسيدة الزهراء عليها السلام وعلى الام أن لا تنتظر من المدرسة ولا من الحاضنة أن تكون أمأ فلا بديل للام، فالام تبني وتربي بكل حركة وبكل لمسة وبكل بسمه وبكل هدهدة ما لا يفعله أي انسان.

للتعرف على الاسلام وعلى الاخطار المحدقة، فالقوى المستكبرة تعمل ليل نهار من أجل إفساد مجتمعاتنا وإفساد شبابنا، وليس الجهل بأقل خطراً من تفشي السفور والرذيلة.

تري كيف يمكن أن ننبي جيلاً صالحاً إذا لم تكن الام صالحة؟ كيف تشارك المرأة في المجتمع الى جانب الرجل وهي لا تعرف الاسلام ولا تعرف دورها فيه؟

يوم المرأة العالمي ينبغي أن يصبح يوم إحياء علوم أهل البيت ويوم إعلان الاقتداء فعلا بالزهراء. عندما تتزوج المرأة وهي لا تعرف

## معاني الاسم المبارك «فاطمة»:

اهتم الائمة المعصومون(ع) بالاسم الشريف «فاطمة» اهتماماً شديداً واکرموه إكراماً عظيماً، وكانوا إذا سمعوا به يبكون ويتأسفون، وكانوا يتوسلون به ويحبون التي سميت به أو بيتاً كان فيه. وورد عنهم تفسيرات عديدة ومعانٍ لطيفة لهذا الاسم المبارك إليك بعضاً منها:

١ - فطم الخلق عن معرفتها:

فعن أبي عبد الله(ع) أنه قال: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ الليلة فاطمة، والقدر الله، فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر، وإنما سُميت «فاطمة» لأن الخلق فطموا عن معرفتها.

٢ - فطم محبيها عن النار:

قال رسول الله(ص): انما سميت ابنتي فاطمة لأن الله فطمها وفطم



الشادور والعمل الدؤوب في سبيل الله. أما اليوم فقد راح البعض منهن يبحثن عن الثياب المزركشة حتى أصبح ذلك ظاهرة كبيرة بين الفتيات. نحن نتحمل مسؤولية كبيرة في كل ما يحصل حيث بدأنا نرى حالات عري لم تكن من قبل وبجراة فاضحة ومن دون أدنى حياء ولا بد من النهوض بكل جد وفعالية..

نسأل الله تبارك وتعالى أن يأخذ بأيدينا الى بناء مجتمع صالح، عظيم بالاسلام عظيم بالمعرفة عظيم بالجهاد الاجتماعي والسياسي وعلى رأسه تكون المرأة الصالحة.

إننا نواجه أمواجاً عاتية من الفساد والعادات المنحرفة عن الاسلام، كل يوم الحياة تفسد بسرعة عبر التلفزيون ووسائل الإفساد المختلفة وما لم ننهض لبناء أطفالنا وبناتنا بعزم ونشاط فإن الفساد سيطغى وهو للأسف يمتد بصورة خطيرة. ولعل فتياتنا لا يعرفن ماذا يعني هذا الفساد، وينبغي ان نعلن في هذا اليوم الميمون . يوم الزهراء والمرأة عليها السلام . يوم نهوض المرأة فلا نياس ولا بد من العمل الدؤوب والمبادرة وتكرار المبادرة. ففيما مضى كانت المرأة في ساحتنا تفتخر بلبس

محببها عن النار.

٣ - الفطم من الشر:

عن الصادق(ع): تدري أي شيء تفسير فاطمة؟ قال: فطمت من الشر.

٤ - الفطم بالعلم وعن الطمث.

عن أبي جعفر(ع): قال: لما ولدت فاطمة(ع) أوحى الله عز وجل الى ملك فانطلق به لسان محمد(ص) فسامها فاطمة، ثم قال: إني فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطمث. ثم قال أبو جعفر(ع): والله فقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث بالميثاق.

٥ - اشتقاقه من الأسماء الالهية.

فعن رسول الله(ص) قال: شق الله لك يا فاطمة إسماً من أسمائه فهو الفاطر وأنت فاطمة.

# السياسة المصنومة (ع) الهداية والقنوة

الشيخ شفيق جرادي

شروط الحاجة والتفكير والطلب؛ وعليه كان لا بد من هادٍ يُمَثِّل صوت الفطرة التي جُبِل عليها الناس ليخرجهم من الظلمات إلى النور بإذن ربهم؛ وليحوّل القلق إلى سكونة واطمئنان ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ فيكون الهادي هو الذاكر والذكر والمذكور؛ ﴿يا أيها النبي إننا أرسلناك هادياً...﴾ ﴿وبالحق أنزلناه وبحق نزل...﴾. الهداية والقنوة: إذا كانت الهداية هي انفتاق الذات على مخزون ما عندها «من لم يكن له من نفسه واعظ لا تنفعه المواعظ» (الباقر(ع)). فإن التحرّر من أسر قيودها أمرٌ فيه الكثير من نزعات الموت المدمر لهيكل عرش

سير الحياة قناطر ومعابر يقطعها الانسان بأشواط من عمره المحدود؛ ويواجه فيها ألف لغز وسؤال وعقبة؛ إلا أن نداءً في باطنه يبقى يخاطبه ويناجيه؛ يؤرقه بالتماعات خاطفة نحو مطلقٍ في الوجود هو كل الوجود؛ بل قل: إنها لمعات بوارق جاذبة نحو الحقيقة والسعادة والخير والكمال؛ لا تزيد في المرء إلا الحاجة وشغف اللقاء، وشوق المعرفة، والعطش الذي يحتاج إلى الماء العذب السلسبيل النابع من عين الحياة «ولا يحيطون به علماً، وعنت الوجوه للحى القيوم». ومن هنا أيضاً ينبع القلق، وهو

ويقال تأسيت به... والأسوأ اصلاح الجرح واصله ازالة الاسبى مفردات الراغب الاصفهاني.

من هنا لا فرق بين القدوة والأسوة من حيث المعنى والنتيجة.. وبهما اصلاح الذات ان كان الاقتداء والتأسي بالحسن.

لذا جاء في المروي عن النبي(ص) «إني تارك فيكم الثقلين؛ ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي».

فضمان الهداية وسبيلها وبابها إنما هم آل بيت النبي وأوصياؤه(ع)، وقد جاء في كتاب الكافي: «الأوصياء هم أبواب الله عز وجل التي يؤتى منها ولولاهم ما عُرف الله عز وجل وبهم احتجَّ الله تبارك وتعالى على خلقه».

#### مميزات القدوة عند المسلمين:

مما تقدم من الرواية الواردة في الكافي نستنتج وجود ميزتين للقدوة: اولهما: أنهم سبل معرفة الله سبحانه وتعالى، ودلائل خلقه عليه، وآياته التي تجلت بها أسرارهِ جلَّ شأنه؛ لذا جاء عن الامام الصادق(ع): «نحن ولاة أمر الله وخزنة علم الله وعبيبة وحي الله».

ثانيتها: أنهم حجَّة الله على عباده؛ إذ بهم قد أوصل الباري ما اراده من



المدينة الظالم أهلها (وهو القلب المتقلب بين الضلالة والغواية).. ولتحقيق هذا الطلب العظيم لا بد من أمرين:

أ - الاستسلام لنزعة الضياء وبوارق الذات.

ب - الاقتداء بطاعة للهادي، والتأسي به..

«ولكم في رسول الله أسوة حسنة».

«والأسوة والإسوة كالقدوة والقدوة وهي الحالة التي يكون الانسان عليها من اتباع غيره ان حسناً وان قبيحاً وان ساراً وان ضاراً».

الخُلقي؛ المتوازنة في ادارتها وآثارها وفعالها هي محطّ جذب لكل مقتدرٍ ومسترشد...

ج - الاستغناء عن كل ما عدا الله سبحانه وتعالى «اللهم إنك من واليت لم يضرره خذلان الخاذلين، ومن اعطيت لم يُنقصه منع المانعين»، عن الصحيفة السجادية.

## المرأة والتقوية:

هنا قد يبرز سؤال: هل القدوة أمرٌ منحصر بالرجل - بحسب الفكر الديني. أم أنه يشمل المرأة أيضاً؟ والجواب قد يتوقف على بعض من المقدمات:

أولها: ان عنوان الانسانية في الفكر يشمل المرأة والرجل «هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها» فالرجل والمرأة متساويان في معنى الانسانية..

ثانيها: إن امانة الباري سبحانه التي عرضها على كل خلقه فرفضوها لعدم قابليتهم.. واشفقن منها لعدم سعتهم.. قد حملها الانسان . الرجل والمرأة . لتوافر الشرطين لديهما...

ثالثها: إن هناك مصاديق حيّة قد اورد القرآن ذكرها كنماذج لعطاءات الله سبحانه وتعالى؛ ومن هذه النماذج السيدة مريم(ع) التي كان يأتيها رزقها من العلم والمعاش من عند الله

خلقه؛ وأبلغ ما سرُّ من سنته وأحكامه؛ لكي لا يكون لأحد من الخلق حجة واعتذار أو اعتراض يتقدم به أمام عزة الرب المالك يوم الدين.. وهاتان الميزتان اكسبتا القدوة خصائص يكل عن احصائها المحصون، نذكر منها على سبيل المثال والاشارة:

١ - العزة وهي منعةٌ معنوية تظهر في مسلك الانسان وحياته وقراراته بحيث انها تعصمه عن أي ذلة ومهانة، خاصة إن كانت مستقاة من عزة الباري سبحانه وتعالى «يا من خصّ نفسه بالسمو والرفعة فأولياؤه بعزه يعتزون»، من دعاء عرفة للامام الحسين(ع)...

ب - جمعهم بين المتضادات في الصفات الظاهرة والتي تخرج من حقيقة واحدة وهي الفناء عن الذات بالبقاء بالباري سبحانه..

«يا من البس اوليائه ملابس هيبته فقاموا بين يديه مستغفرين»، من دعاء عرفة للامام الحسين(ع).

فهذا الاستغفار والتذلل لا يكون إلا لله وبين يديه، اما الموقف تجاه غير الله فليس إلا الهيبة والوقار والقوة.. ولا يخفى أن جمع المتضادات من الصفات بشكلٍ يصدر عن وحدة من الذات والنفس العادلة في توزعها

راجع لذلك قصة ولادتها(ع).

ب - لها ما لرسول الله(ص):  
«فاطمة بضعة مني» النبي  
الأكرم(ص).

ج - هي مظهر رضا الله وغضبه  
«يرضى الله لرضا فاطمة ويسخط  
لسخطها»، النبي(ص).

د - هي مستودع سر الله وباب  
دعائه: «اللهم إني أسألك بحق فاطمة  
وابيها وبعلمها وبنيتها وبحق السرِّ  
المستودع فيها».

ويكفي السالك المسترشد من  
حياة السيدة المعصومة فاطمة  
الزهراء(ع) ومن ولايتها على باطن  
العباد، دليلاً هادياً لقُدوتها وقيادتها  
في الوصول الى سبيل الحق والرشد  
الالهي.

«كلما دخل عليها زكريا المحراب  
وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنى لك  
هذا قالت: هو من عند الله».

وبالتالي فمن حقّ المرأة بحسب  
تكوينها أن تأخذ نفس ما يُفاض على  
الرجل.. على أن تجاهد جهاده..

«والذين جاهدوا فينا لنهدينهم  
سبلنا». فيمكن لنا بذلك ان نتحدث  
عن المرأة الهادية والقُدوة...

#### السيدة فاطمة(ع) القُدوة:

ان من الامثلة الناضجة بالهداية  
والقُدوة في الفكر الديني هي شخصية  
السيدة المعصومة فاطمة الزهراء(ع)  
فهي:

أ - من العطاءات الإلهية الخالصة؛  
حورية من الجنة وكوثر نبع الحياة  
السلسبيل «إنا أعطيناك الكوثر»،

خجلاً من نور بهجتها  
تتوارى الشمس بالشفق  
وحياء من شمائلها  
يتغطي الغصن بالورق

في حوار مع الشيخ أكرم بركات:

# مصحف فاطمة (ع) ليس قرآناً آخر

«نحن نفخر أن منا... مصحف فاطمة(ع) ذلك الكتاب الملمم من قبل الله تعالى للزهراء المرضية».

هذا المقطع هو جزء من مقدمة الوصية الإلهية للامام الراحل الخميني العظيم(قده)، وقد سبق وصية الامام(قده) هذه حديث مفصل عن مصحف فاطمة(ع) يركز فيه الامام(قده) على ما يمثله هذا الكتاب من بُعد معنوي كبير للسيدة الزهراء عليها السلام.

ورغم تركيز الامام هذا، فقد كنا نشعر بفراغ المكتبة الاسلامية من كتاب علمي يسلط البحث على هذا الكتاب الذي اثار جدلاً في عدة اوساط الى ان نشر في السنة السابقة كتاب «حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة» لمؤلفه الشيخ اكرم بركات الذي كشف ستار الغموض عن الجوانب المتعددة في مصحف فاطمة(ع).

من هنا أحببنا في ذكرى وفاة الصديقة الطاهرة أن نلتقي مع الكاتب الشيخ اكرم بركات لنطرح عليه بعض الأسئلة حول هذا الموضوع:

هذه الايام، وقد نصَّ على ذلك ارباب المعاجم اللغوية كما ذكرنا في الفصل الاول من كتابنا، وهناك ذكرت أن جملة من الكتب القديمة كان يطلق على كل منها لفظ مصحف، حتى ان الجاحظ (١٥٠هـ . ٢٢٥هـ) كان قد سمى كل جزء من أجزاء كتابه الكبير الحيوان بـ«مصحف» وعليه فمعنى مصحف فاطمة هو «كتاب فاطمة(ع)». بتعبيرنا اليوم.

• كلامكم هذا يفيد أن مصحف فاطمة في اللغة العربية لا يعني قرآن فاطمة لكنه لا يتعرَّض لمحتواه فهل محتواه آيات



قرآنية؟

- لقد بينَّ الاثمة المعصومون(ع) في أغلب الروايات الواردة في موضوع هذا الكتاب أن مصحف فاطمة ليس قرآنًا بل هو لا يشتمل على آية آية قرآنية بل على أي حرف من القرآن الكريم، فقد ورد عن الامام الصادق(ع): «... وعندنا مصحف فاطمة أما والله ما فيه حرف من القرآن».

• سماحة الشيخ، في البداية نتوقف عند لفظ «مصحف» الذي يتبادر منه في ايماننا هذه معنى القرآن الكريم مما قد يوهم ان مصحف فاطمة هو قرآن خاص بالسيدة الزهراء، فما تعليقكم على هذا الكلام؟

- في الحقيقة إن المطلع على اللغة العربية لا يُصاب بمثل هذا التوهم لأن لفظ «مصحف» في لغة العرب تعني «الكتاب المجلَّد» بحسب تعبيرنا في

## \* إذا على ماذا يحتوي؟

- بعد تتبعنا للروايات الواردة في مصحف فاطمة (ع) يمكن أن نلخص محتواه في العناوين التالية:

١ - مقام النبي الاكرم محمد(ص) في الآخرة.

٢ - مستقبل زرية السيدة الزهراء كصلح ابنها الامام الحسن(ع) وثورة ابنها الامام الحسين(ع).

٣ - علم الحوادث أو بتعبير بعض الروايات «فيه علم ما يكون».

٤ - أسماء الانبياء والأوصياء.

٥ - أسماء الملوك وآبائهم، ففي

الرواية عن الامام الصادق(ع) «وأما مصحف فاطمة ففيه ما يكون من حادث، وأسماء من يملك الى ان تقوم الساعة».

٦ - وصية فاطمة(ع) وقد عقدنا في كتابنا بحثاً مهماً عن هذه الوصية وأبعادها.

هذه العناوين العامة لمحتوى

مصحف فاطمة(ع)، وقد ذكرت

الروايات بعض التطبيقات لهذه

العناوين من قبيل اخبار الامام

الصادق(ع) بأن ثورة بني

الحسن(ع) لن تنجح وانهم لن

يحكموا اصلاً.

## \* الا يوجد احكام شرعية في هذا

الكتاب؟

- نحن نميل الى عدم وجود احكام

فقهية في مصحف فاطمة(ع)، أولاً

لعدم وجود دليل واضح على ذلك،

وهنا اشير الى أن البعض توهم أنه

عقبري الاحكام الشرعية نتيجة قراءة

خاطئة لرواية من روايات مصحف

فاطمة، وقد فصلنا هذا الامر في كتابنا،

وثانياً لوجود رواية تنفي عنه هذه

الاحكام، ففيها «...أما انه ليس فيه

الحلال والحرام ولكن فيه علم ما

يكون».

## \* بعد ان تحدثتم عن محتوى هذا

الكتاب نسأل هل السيدة الزهراء هي

التي كتبتة؟

- كلا، لقد كان الكاتب لمصحف

فاطمة هو الامام علي(ع) باتفاق

الروايات الواردة في هذا الموضوع

فجميعها نصت على انه بخط علي بن

ابي طالب(ع).

## \* إذا لم تكن السيدة فاطمة(ع) هي

الكاتبة فما هي علاقتها به ولماذا

سمي باسمها؟

- إن مصحف فاطمة(ع) كان

باملاء الملك جبرئيل للسيدة

الزهراء(ع) حين جاءها معزياً بوفاة





فإن الاملاء كان لها والخطاب موجّه إليها، لذا سمّي باسمها كما سمّيت التوراة بتوراة موسى والانجيل بانجيل عيسى لأنهما كانا محلاً للاملاء الالهي.

\* هل هذه الرواية التي ذكّرتوها معتبرة من ناحية السند عند علمائنا؟

- نعم إنها رواية صحيحة السند، كما انه يوجد غيرها في هذا الموضوع صحيح السند، وقد عقدت بحثاً في كتابي حول صحة سند روايات

ابيهما النبي الاكرم(ص)، ففي الرواية عن الامام الصادق(ع): «ان فاطمة مكثت بعد رسول الله(ص) خمسة وسبعين يوماً، وكان دخلها حزن شديد على ابيهما وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على ابيهما ويطيّب نفسها، ويخبرها عن ابيهما ومكانه، وغيرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان علي(ع) يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة(ع)».

وهذه الرواية تبين علاقة الكتاب بالسيدة فاطمة وسر التسمية باسمها،

فاطمة(ع) قد توارثه أئمة اهل البيت(ع) الى أن وصل الى الامام المهدي(ع) وهو الآن معه كما هو حال الجفر، فمصحف فاطمة ليس في متناول ايدي احد من الناس وانما يختص بالامام الحجة(عج).

❖ لماذا شُدَّتْ أئمة اهل البيت علي موضوع مصحف فاطمة(ع) وانه عندهم؟

- لا نفي ان موضوع مصحف فاطمة يشكل كرامة كبيرة للسيدة الزهراء(ع) إلا أن هناك هدفاً آخر للائمة(ع) في تشديدهم علي انه بحيازتهم وهو يرتبط بموضوع الامامة، فقد اوضح أئمة اهل البيت ان من علامات الامام الحق ان يكون عنده مصحف فاطمة، وفي هذا الصدد كان أئمة اهل البيت(ع) يذكرون ان مصحف فاطمة هو مصدر من مصادر العلوم الغيبية التي كانت تصدر منهم امام الناس، وقد فصلت هذا الموضوع في كتابي «حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة».

❖ سؤال أخير يتعلق بافتخار الامام في وصيته بمصحف فاطمة(ع)، فكيف تحلّلون خلفية كلام الامام هذا؟

- صحيح أن مصحف فاطمة يشكل

مصحف فاطمة.

❖ ولكن كيف يتلاءم ما جاء في هذه الرواية مع ما نسمعه من أن جبرئيل قد ودّع الأرض بعد وفاة النبي(ص)؟

- نحن نعتقد أن جبرئيل لا يمكن أن ينزل الى الأرض بوحى رسالة جديدة لأن النبي(ص) هو خاتم الانبياء، فوحى رسالة جديدة انقطع بوفاة النبي(ص) بهذا المقدار الكلام صحيح، وما ورد من نصوص حول وداع جبرئيل للأرض نحمله على هذا المعنى إن لم نرفضه سنداً. وإلا فإن من المسلم به عند جميع المسلمين أن النبي عيسى(ع) سيظهر في آخر الزمان وقد ورد في بعض روايات اهل السنة أنه يُوحى إليه في زمن ظهوره مما يعني أن جبرئيل سينزل الى الأرض ويوحى لنبي لكن لا وحي رسالة جديدة كما هو واضح، من هنا حكم الشيخ السيوطي وهو احد اكبر علماء اخواننا أهل السنة بضعف الروايات التي تتحدث عن انقطاع هبوط جبرئيل الى الأرض بعد وفاة النبي(ص).

❖ يتساءل الكثير من الناس اين هو مصحف فاطمة، فما هو جوابكم؟

- ذكرت الروايات أن مصحف



في استقرار الوحدة والاخوة بين المسلمين، لأن أعداء الاسلام يعمدون الى ايقاع الفرقة بينهم من خلال تشويه بيان المعارف العقيدية والفقهية لكل مذهب امام المذاهب الأخرى».

• فضيلة الشيخ اللقاء مشوق، والأسئلة كثيرة حول هذا الموضوع الهام جداً، لا يتسع المجال لها جميعاً، نترك القارئ العزيز مع كتابكم حول مصحف فاطمة (ع) للمزيد من التوسع والتحقيق. وشكراً.

حاوره: حسين خليفة

كرامة كبيرة ومقاماً معنوياً شامخاً للبضعة الطاهرة (ع) نفتخر به جميعاً، إلا اني أحس ان للامام غاية اضافية تدخل في خانة الطرح القوي الراسخ الذي عودنا عليه الامام (قده) فموضوع مصحف فاطمة (ع) كان بشكل نقطة يعتبرها البعض سلبية عند الشيعة لما توحى بأنه قرآن خاص، وكان علماء الشيعة يدافعون عن هذه القضية دفاعاً عن القرآن الكريم المنزه من التحريف زيادة ونقصاً، وفي هذه الاجواء قد يرى البعض ان نتجنب روايات مصحف فاطمة ونهمشها لما تسبب من مناشيء لفهم خاطيء وتشكيكات نحن بالغنى عنها، هنا يتصدى الامام لهذه الحالة التي تشكل تراجعاً نفسياً في قضية حقة لا غبار عليها ليقدم اقتضاره بمصحف فاطمة طالما هو ثابت عندنا بالطرق الصحيحة، لأن الامام كان يعتبر أن الوحدة الاسلامية يجب أن تُبنى على أسس صحيحة وواضحة لا تؤثر على معتقدات المسلم الثابتة، وهنا يحضرني قول في غاية الاهمية لولي امر المسلمين السيد القائد الخامنئي حفظه الله يقول فيه: «إن أي بحث في تبيان عقائد الشيعة ومعارفهم يساهم

## مهتديات وعاملات في الحقل الاسلامي لـ "بقية الله":

# السيدة الزهراء (ع) قدوتنا المثلى

إن اختيار الامام الخميني(س) يوماً للمرأة المسلمة في ذكرى ولادة سيدة نساء العالمين «الزهراء فاطمة عليها سلام الله» هو من توفيقات العزيز الحكيم، فأى يوم أنسب للمرأة من يوم اشراق النور النبوي حيث شعت الزهراء(ع) كالشمس في مفرق الاسلام العزيز، فكانت القدوة لكل النساء اللواتي ينهلن من معين الحقيقة والنور الالهي وكان لا بد لهن أن يتمثلن بسيرة صاحبة الذكرى التي كتبها الله في الابرار الذين قال فيهم: ﴿ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا \* عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيروا \* يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً \* ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً﴾.

فكم هي محظوظة المرأة التي تكون الزهراء مثالها وقدوتها، فالزهراء(ع) نبراس لكل امرأة تريد سبيل الرشاد وتطلب معالي المعرفة والأخلاق ومفاخر التربية والتهديب، وكم هي تعيسة وطريقها مظلم تلك المسلمة المقلدة والمنبهرة بالمرأة الغربية فهي تعاني من فراغ فكري هائل فكل ما لديها مجرد أوهاام وتقاليد عمياء حتى أمست أكثر مرونة وأسهل تقبلاً لكل ما يرد إليها من فساد الموضات الثقافية والاجتماعية الهابطة، وأصبحت الحرية الممنوحة لها أعظم معول هدام لمجتمعها.

اليه في سيره وسلوكه نحو الله تعالى،  
فمعها تحقق الكمال الانساني بأبيه  
وأجل مظاهره لذلك فهي القدوة في  
مجال السير والسلوك الى الله تعالى  
وقدوة في جميع تفاصيل الحياة».

وتشير الأخت المهتدية الفرنسية  
كلوديا فيجير Gloudie Vigier  
(العمر ٢٧ سنة، عمر الالتزام ١٧  
سنة) الى «ان السيدة الزهراء (ع) هي  
رمز الكمال بعد النبي(ص) بخلقها  
ونسبها، فأحدث سيدنا محمد(ص)  
وتعامله معها يبرهن على ذلك»،  
وتعتبرها المرأة القدوة للنساء  
اللواتي يفتشن عن المثل الأعلى،  
والزهراء(ع) في نظرها أفضل  
الأمهات والزوجات والبنات، «انها  
رمز التقوى، الشجاعة، الصبر، البر،  
الحب والتضحية».

أما الأخت «بريتا غوبات Brita  
Gobat السويسرية» عمرها ٢٤  
سنة وعمر هدايتها ١٣ سنة، فتعتبر  
السيدة الزهراء أنها المثل الكامل  
الذي يُتقدي به على سعيد الصبر  
والجهاد والتضحية والتسليم الكامل  
لله.

«فاطمة الزهراء(ع) هي سيدة  
نساء العالمين، تمثل لي كمال  
الطهارة والصفاء والتقوى والبر  
والمحبة والعطف والعصمة» هذا ما  
تؤمن به «ليليان بوكيه Lilian

### ماذا تمثل لهنّ الزهراء(ع)؟

من هنا كان لـ«بقية الله» في ذكرى  
النور ذكرى ميلاد الزهراء(ع) ويوم  
المرأة المسلمة أن تلتقي بنماذج  
رائعة من النسوة اللاتي يعملن في  
ميادين العمل الاسلامي وبنسوة  
غربيات كنّ قد مررنا بفترة ظلام  
حالكة من حياتهن سرعان ما أضاءتها  
أنوار الاسلام فكانت الزهراء(ع)  
قدوتهن المثلى وهذا ما أكدته  
اجابتهن عندما سُئلن: ماذا تمثل لكنّ  
الزهراء(ع) كإنسان وكأمراة؟

فالمهتدية الاسبانية دزينب  
عساف (نوريا كاسالس) (العمر ٢٩  
سنة، عمر الالتزام ١٨ سنة) تعتبر ان  
السيدة الزهراء(ع) تشكل بالنسبة لها  
المرأة النموذجية والقدوة التي يجب  
التمثل بها في كل العصور  
والمجتمعات وذلك في الشؤون  
الاسلامية العامة والخاصة من حيث  
البحث عن الفضيلة والرقى.

أما الأخت المهتدية الفرنسية  
كارول فونتن (العمر ٢٣ سنة، عمر  
الالتزام ٥ سنوات) فتقول عن السيدة  
فاطمة الزهراء(ع) بأنها أفضل نساء  
العالم وأنها مثال المرأة الكاملة على  
كل الصعيد وفي مختلف الميادين.

وتعتبر الأخت العاملة ريمًا فخري  
«السيدة الزهراء(ع) نموذجًا حقيقياً  
لما يمكن أن يحققه الانسان ويصل



الحاجة عفاف الحكيم

وخير زوجة وخير أم.. شخص العالمة المعلمة والعبادة الزاهدة والمجاهدة الثائرة، التي عاشت آمال المجتمع وآمال الأمة.. فشخصها الكريم كان وما زال وسيبقى دعوة مفتوحة لنساء العالم كي يتوسمن الخطى والخصال التي تجعل من المرأة طاقة تتوهج في كل ميدان.

### دعوة ناصحة:

وعن دعوتهن للمرأة الغربية أو المتأثرة بالدعايات الغربية حول المرأة تقول «دزيب»: «إن ضعف الفرد المشدود الى التمثل بما هو في الظاهر أجمل وأقل عبئاً لكنه خبيث لهو ضعف في الشخصية غير المرتكزة على الاسلام، وأنا أؤمن أن الاسلام المزروع بقوة في صميم

Bouqueh الفرنسية، وتضيف «هي قدوة لنا في جميع مجالات الحياة»، لكن هل ندرك حقيقتها فعلاً، كيف كانت تشخص كمال صفات الانسان في المظهر الانثوي» وتساءلت «لماذا لا نأخذها مثالا حقيقياً في حياتنا، ويبقى في قلبها حزنٌ كبير على مظلومية السيدة الزهراء(ع).

نختم سؤالنا مع الاخت العاملة الحاجة عفاف الحكيم حيث تقول عن الزهراء(ع) «انها المظهر الحي للقرآن الكريم» وتقول «حضور شخص الزهراء(ع) تلخصه كلمات ثلاث من سورة الكوثر «إنا أعطيناك الكوثر» بعالم من الخير وفيض من العطاء. وتضيف «فيض الكوثر يرافقتنا على امتداد التاريخ أنا اتجهنا في حياتنا، وهذا الفيض والتضحيات تحمل لنا بعضاً من شذا الصديقة الطهارة التي اختارت من أجل حفظ مسيرة الاسلام طريق الثورة الشاق لانه كما يقول الشهيد الصدر، الطريق الذي يوافق طبعها ويلتئم مع شخصيتها المركزة على الانتصار للحق والاندفاع بسبيله»، ثم توجه دعوة للمرأة في اي عصر كانت «لكي تتمكن المرأة من أن تصل الى الكمال الانساني فلا بد لها من أن تكدح تطلعاً وتاسياً، جاعلة نصب عينيها شخص فاطمة(ع)، شخص خير ابنة،

الانسان إنك كـ.ح الى ريك كدحاً  
فملاقية وهو هدف عزيز سام  
يخرج الانسان بالسعي للوصول  
اليه من آلام الحياة الدنيا  
والانشغالات الدنية فيها الى راحة  
واطمنان وسعادة.

وتطلب الأخت (Glouidie) من  
المرأة الأوروبية أو المتأثرة بالغرب  
أن ترمي كل الأحكام الموجهة ضد  
المرأة المسلمة وأن تحاول مناقشة  
هذا الامر مع الاخوات اللواتي اسلمن،  
فانها ستجد بالتأكيد الاجابات عن كل  
الاسئلة المطروحة «فلتقرأ سيرة حياة  
سيدتنا فاطمة(ع) والاحاديث النبوية  
والآيات القرآنية بهذا الخصوص،  
عندها اعتقد أنه بعد اجراء كل هذه  
الابحاث، سيكون لها نظرة مختلفة  
ومميزة عن المرأة المسلمة».

وتدعو الأخت (Prito) المرأة  
الغربية إلى أن تسأل نفسها: كيف  
تقبل أن تكون أداة مسلوبة الاحترام  
والشرف والكرامة.

ثم تطلب من المرأة المقلدة للنساء  
الغربيات أن تقارن بين المقام الذي  
اعطاها إياه الاسلام وبين المقام الذي  
تعيشه المرأة الغربية، لأن ما تبحث  
عنه عند النساء الغربيات هو موجود  
في الاساس في جوهر الدين الاسلامي  
ولكن بشكل يجعل المرأة المسلمة  
محترمة وذات مكانة عالية.

الشخصية الناضجة يعتمد التسامح  
والانفتاح على الآخرين دون خوف من  
التأثر بمساوئهم إنما لأجل التقدم  
والمعرفة على الصعيد الاجتماعي  
والشخصي، ونصيحتي الى النساء  
عموماً وليس فقط المتأثرة بالدعاية  
الغربية، هي التمثل بالسيدة الزهراء  
بالإضافة الى التسلم والانفتاح في  
الوصول نحو الأفضل ونحو الكمال  
«علينا الأخذ بعين الاعتبار ان العالم  
حيث نعيش زائل وأن المثال  
الاوروبي يمثل الفخ المدمر للمرأة،  
لأنه خلف تلك المظاهر الغشاشة  
يختبئ سجن حقيقي مظلم للمرأة،  
هذا ترسّخ في عقل وقلب (Carole)  
بعدها خاضت تجربتها كامرأة غربية،  
وتضيف «انها (أي المرأة الغربية  
والمتأثرة بها) تحاول اشباع  
متطلباتها، فاقدة بذلك شخصيتها  
وجريتها، انها لا تعي انها تستعمل  
كسلعة، عليها ان تفكر ببعض الكلمات  
(حرية، تطور،...) وماذا يختبئ في  
داخلها بمعناها الغربية».

وتتوجه «ريما فخري» إليها  
بالدعوة للتعرف إلى الاسلام  
المحمدي الاصيل «إذ بدون شك  
أنها بذلك ستخرج من الضياع الذي  
تعيشه خاصة أن الاسلام العزيز  
أوضح للانسان ان كدحه في الحياة  
الدنيا إنما هو الى الله تعالى ﴿يا أيها



الاخت ريماء فخري

بتقويم الانحراف الذي يتهدد المجتمع الانساني ككل وأن تتحرك جادة باتجاه سدّ الثغرات، فهي اليوم وأكثر من أي وقت مضى مدعوة الى مراجعة الحسابات وفتح ملفات جديدة وتاريخ جديد يمليه منهاج الوعي الذي باتت تعيشه وليس لها بعد الآن أن تدور في حلقة الاجواء المفرغة وتحمل على تيار الاحداث من موقع المتفرج.. ولا بد لها أن تسعى بنفسها للوقوف على نتائج المآسي الصارخة لعصور النذل والانحطاط والتي تظهر بأن تركنا لديننا وثقافتنا وازيائنا، وتقليدنا لأزياء الغرب وثقافته هو الذي قذف بنا الى مآهات الغفلة بحيث لم نعد ننظر لانفسنا على أننا ممثلو الحضارة

«دعوتي إلى المرأة الغربية أو المتأثرة بالغرب أن لا تقعي في فخ المجتمع المادي الذي يتوقف على مظاهر الدنيا ويجعل المرأة أمام تيارين، إما أن تكون معتبرة كأداة أو كشيء للاستهلاك وإما أن تأخذ حياة الرجال مثالا لها (تريد أن تكون مثله في كل ادوار الحياة)».

هذا ما أجابت به (Liliane) ثم أضافت: «دعوتي الى المرأة هي أن تفتش عن حقيقتها في عمقها وفي دين الاسلام الحقيقي وأن تثبت حقيقتها في المجتمع الغربي كما في المجتمع الشرقي، وأن لا تقع فريسة أمام مظاهر الدنيا الفاسدة والدنيئة».

ونختم سؤالنا الثاني مع الاخت «عفاف» التي قالت: «في غمرة المشاكل التي افرزتها الحضارة الغربية ومقابل الهجمة الشرسة التي تتعرض لها مجتمعاتنا والفرغ العالمي الناجم عن انهيار النظم الخاوية وحال الاحباط التي تعاني منها المرأة في هذه المجتمعات المتردية، يتحتم على المرأة في بلادنا وخصوصاً تلك التي تسنى لها أن تواكب المعاناة المرّة من حولها.. والتي تعايش اليوم عمق التحدي بين طواغيت الارض وبين الدين العظيم.. ان تنهض للتزود من تلك المنارة (الزهراء«ع») من أجل المساهمة



وبالأخص في فرنسا تكون في خضم الجهاد لأنها ترتدي راية الاسلام «الحجاب». وتضيف: «يجب على المرأة المسلمة في الغرب متابعة خطواتها لتثبيت ذاتها أكثر فأكثر، بمتابعة دروسها بمقابلة اخواتها المسلمات وبالتصرف بشكل لائق يرفع من قيمة الاسلام واقناع الآخرين ان هذا الدين هو رمز الحق، العدل والإيمان».

«لم يشكل الحجاب في ساحات العمل عائقاً على الاطلاق بل هو دائماً مصدر راحة واطمئنان وثقة وحرية في التحرك لدي حيث يؤدي الى حجب المفاتن الانثوية والى ان يتعامل الآخرون مع المرأة على أنها إنسان لا أنثى فتكون محترمة وعزيزة ومحمية من اطماع الذين يمكن أن يكون في قلوبهم مرض».

هذا كان رأي الأخت «ريما» عن تجربتها، أما الأخت (Gloudie) فنقول «بالتأكيد ان الحجاب في بعض البلدان يشكل عائقاً خصوصاً على صعيد العمل، ففي فرنسا مثلاً، غير مسموح العمل في مكان عام أو حتى الذهاب الى المدرسة إن كانت المرأة أو الفتاة محجبة، أما في لبنان فان المرأة المحجبة لا تعاني من هذه المشاكل بشكل عام إلا في بعض المؤسسات الخاصة، أما بخصوص



الدكتورة نوريا كاسالس

الإلهية التي جاء بها الاسلام.  
**هل يشكل الحجاب عائقاً؟**

سؤالنا الأخير كان عن الحجاب وهل شكل له عائقاً في ساحات العمل والجهاد والعطاء؟

تقول «د.زينا» عن تجربتها: «ان وجودي في لبنان وعملي في مؤسسة إسلامية كان لمصلحتي حيث أقوم بعمل براحة تامة ولا يشكل لي الحجاب أي عائق، أما خلال فترة وجودي خارج لبنان في أوروبا فإن الحجاب كان عائقاً للحصول على وظيفة أو حتى القيام ببعض الاختصاصات بسبب المفهوم الخاطيء عن الحجاب في الغرب».

أما (Carole) فتعتبر ان المرأة المسلمة يارتدائها الحجاب في أوروبا،



الاخت بريتا غوبات

الجهاد فالحجاب لا يشكل أي عائق، ففي بعض البلدان الاسلامية كثيرات من المحجبات قاتلن وجاهدن في سبيل الاسلام كما هو وارد في التاريخ..

وتقول الاخت (Brita) إن الحجاب لا يشكل لها أي عائق في عملها ولا في جهادها ولا في عطائها، كذلك بالنسبة لـ (Liliane) فإن الحجاب لا يشكل لها عائقاً بل تقول: «إنه يعطيني الراحة النفسية والكرامة والشرف، فالمرأة المحجبة تحمل غاية الاسلام ورايته على رأسها، وبنفس الوقت هو الوسيلة لاصلاح نفسها والمجتمع..»

ونختم مع تجربة الاخت «عفاف» مع الحجاب التي تنفي بأن الحجاب يمكن ان يشكل لها عائقاً في العمل.. «إنما يصادف احياناً أن يشكل الحجاب عائقاً لدى البعض في مكان أو مجال أو حيز معين وهذا راجع لمعاداة الآخرين للحجاب والاسلام، لكن المهم أن نمضي بقدم ثابتة وعزيمة لا تلين وأن يرافقنا إحساس أننا الأعلى.. وإحساس العزة واستحالة الانكسار أو التراجع.. واليقين بأن من يتق الله سيجعل له من أمره مخرجاً. إذ ما أكثر المعوقات التي تعترض سبيل من ينشد الكمالات، وما أعذب والأذ جرعة التحدي والتعب في سبيل

الله.

أذكر حين كنت في «بكين» للمشاركة في مؤتمر المرأة العالمي، وحيث كنت الوحيدة المتشحة بالسواد في وفد تجاوز المئة.. فإنه عدا ما كان يستوقفني من أسئلة واستفسارات الكثيرين هناك، إلا أنني حين وقفت في ندوة حقوق المرأة لأقدم مداخلتي شعرت وكان النظرات المسددة في تلك القاعة بمجملها أشبه بشرارات وشظايا.. وتتويجاً لما ساد من حال تأهب وجو محموم وقفت احدها من مطلبة بكلمة قصيرة قبل البدء.. واذا بها تقول: «نطالب مديرة الجلسة باختصار الوقت وعدم فسح المجال للتطرف الديني للتنظير، فهناك وقائع، لذا يلزم التنبه

### أبحث عن قبر بين القبور

شرعت أشرعة السفينة

أحمل آمالي واحلامي والعبرات  
وفي قلبي نار وعيوني مجامر دمع  
سعرها الشوق للقاء الأحباب

\*\*\*

أبحث عن أم فارقت بينها وهم بعد  
صغار

عن زوجة حملت هم الولاية (هم  
زوجها)

فارتقت المنبر تجهر بالحق على  
رؤوس الأشهاد

عن ابنة أحزنها موت أبيها فجعلت  
للحزن دارا

\*\*\*

أبحث عن سيدة اسقط جنينها ظلماً  
بعد ان عصرت بالباب

عن ضلع مكسور راح ضحية غدر  
الأعداء

عن خد لطم بيد زعيم حقود كرمي  
لعين زعيم لثيم

أبحث عن قبر بين القبور اشتم  
رائحته، أمرغ وجهي بترابه أسجد  
لله على اعتابه

أفرغ عنده كل شكواي وأحزاني  
والآلام

فلأي الأمور تدفن ليلاً بضعة  
المصطفى ويعفى ثراها

عبد الله احمد

للاستفادة من الوقت». غير اني رغم هذا كله بدأت وكأني لم أسمع شيئاً على الاطلاق، ورحت أستعرض حقوق المرأة في الاسلام مقدمة الشواهد والنماذج العملية والاحصاءات، خاتمة الكلام بعبارات مؤثرة للكاتب الغربي «الكسيس كاريل» أناشد فيها نساء العالم بضرورة العودة الى الدين والشرائع السماوية، وكان أن انقلبت الأمور في القاعة رأساً على عقب، وإذا بالمرأة ذاتها التي اعترضت، ترفع يدها محببة وتتقدم مصافحة وتقول نحن متفقون، واذ بأخرى تشد على يدي قائلة: لم نكن نتوقع ما أنتم عليه من مستوى حضاري، وإذا بمحامية غربية تعانقني قائلة كنا نعلم ان الاسلام اعطى المرأة حقوقاً لكن ليس بهذا القدر الذي عرضته. وتكاثر من حولي مجموعات سائلة مستفسرة مطالبة بنسخ من الكلمة بالانكليزية والعربية.

عراقيل كثيرة وضعت . من قبل المعنيين والنافذين واصحاب القرار . وحتى قبل توجهنا من لبنان من أجل أن لا يفسح المجال للكلمة المسلمة.. لكن رعاية الله تبارك وتعالى كانت بالمرصاد، وتبقى الكلمة الاساس «كن مع الله تعالى ولا تبال».

تحقيق: حسن ريا

# بيت الأحران

فحوّلها الله تعالى ماءً في ظهره، فلما هبط الى الارض واقع خديجة، فحملت بفاطمة عليها السلام.

وفي عدد اسمائها ووجه تسميتها يقول الشيخ القمي نقلاً عن يونس بن ظبيان قال ابو عبد الله عليه السلام لفاطمة تسعة اسماء عند الله عز وجل، فاطمة والصديقة، والمباركة، والطاهرة، والزكية، والراضية، والمرضية، والمحدثّة، والزهراء، ثم قال: أتدري أي شيء تفسير فاطمة؟ قلت: أخبرني يا سيدي، قال: فطمت من الشر ثم قال: لولا أن امير المؤمنين عليه السلام تزوجها، لما كان لها كفو الى يوم القيامة على وجه الارض.

وفي كناها صلوات الله عليها، فأمر

يقع كتاب بيت الأحران في ذكر احوال سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (ع) في ٢٠٤ صفحات من القطع الكبير يتناول فيه المؤلف العلامة المحدث الشيخ عباس القمي (طاب ثراه) حياة السيدة الزهراء (ع) منذ الولادة حتى دفنها واخفاء قبرها. في ولادتها يقول الشيخ القمي: ولدت فاطمة صلوات الله عليها في جمادى الآخرة يوم العشرين منها، سنة خمس واربعين من مولد النبي صلوات الله عليه وآله وكان بعد مبعثه بخمس سنين، كما روي عن الصادقين عليهما السلام وكان مبداً حمل خديجة رضي الله عنها بها، ان النبي (ص) لما عرّج به الى السماء، أكل من ثمار الجنة، رطبها وتفاحها،

## بيت الأحرار

في ذكر أحوال سيدة نساء العالمين  
فاطمة الزهراء عليها السلام

أحمد العلامة المحقق  
أبو عبد الله محمد باقر

دار المعارف للطباعة والنشر  
بمطبعة دار المعارف

الكتاب: بيت الاحزان في ذكر احوال  
سيدة نساء العالمين فاطمة  
الزهراء (ع)  
المؤلف: الشيخ عباس القمي (طاب  
ثراه)  
الناشر: دار المعارف للمطبوعات.

الناس كلاماً وحديثاً يرسل الله (ص)  
تحكي شيمتها شيمته، وما تخرم  
مشيتها مشيته..

ثم ينتقل المؤلف بعد ذلك ليتحدث  
عن أخبار السقيفة وما جرى عليها  
(صلوات الله عليها) بعد وفاة أبيها  
من الظلم والأذى.

ثم يخصص المؤلف فصلاً لما  
كتبه أبو بكر الى اسامة بن زيد  
وجوابه وآخر لعدم حضور أكثر  
الناس دفن رسول الله (صلى الله  
عليه وآله) وفي هذه الاخيرة يقول نقلاً  
عن الشيخ المفيد في الارشاد: «ولم  
يحضر دفن رسول الله (ص) أكثر  
الناس، لما جرى بين المهاجرين  
والانصار من التشاجر في أمر  
الخلافة، وفات أكثرهم الصلاة عليه

الحسن وأم الحسين، وأم المحسن،  
وأم الأئمة، وأم أبيها، وأم المؤمنين،  
وهذه الكنية تكون في زيارتها، وفي  
المناقب يقال لها في السماء: النورية،  
السماوية، الحانية.

ثم يتحدث بعد ذلك عن فضلها  
وجلالها وزهدها وعبادتها وعلمها  
ومكارم أخلاقها وحب النبي صلى الله  
عليها وآله إياها فيشير الى كونها من  
أهل الكساء والمباهلة والمهاجرة في  
أصعب وقت، وانها كانت فيمن نزلت  
فيهم آية التطهير والى افتخار جبرائيل  
بكونه منهم، وشهادة الله لهم  
بالصدق، ولها أمومة الأئمة (عليهم  
السلام) وعقب الرسول (ص) الى يوم  
القيامة، وهي سيدة نساء العالمين،  
من الأولين والآخرين والى كونها أشبه

لذلك، وأصبحت فاطمة عليها السلام تنادي واسوء صباحاه، فسمعتها ابو بكر فقال لها: إن صباحك لصباح سوء. إنتهى».

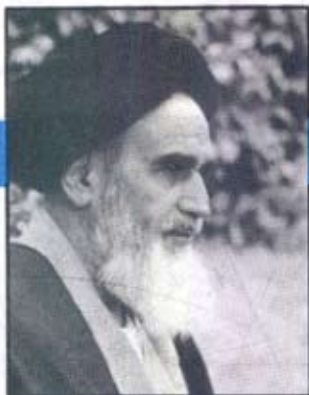
وبعد ان يتحدث عن أخذ عمر بيعة الناس لأبي بكر وامتناع علي عليه السلام عن بيعة أبي بكر وكلامه (عليه السلام) لابن عباس رضي الله عنه ينقل إنكار اثني عشر رجلاً من المهاجرين والانصار على ابي بكر ما جرى بعده وما قاله مالك بن نويرة لابي بكر وما خدع به خالد وما قاله عمر في كتاب عهده الى معاوية كما يروي قصة اقتحام بيت فاطمة عليها السلام وضربها والقاء جنينها، واخراج وكيل فاطمة عليها السلام من فدك وجوابها لابي بكر واحتجاج علي عليه السلام مع ابي بكر في امر فدك.

ثم يخصص المؤلف باباً الرابع للحديث عن كثرة حزنها وبكائها على ابيها (صلى الله عليه وعليها) وبدء مرضها ومدة مكثها في الدنيا بعد ابيها، واخفاء امير المؤمنين (عليه السلام) قبرها وصية منها. وفي ذلك يقول المؤلف عن مصباح الانوار عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام: إن فاطمة(ع). لما احتضرت اوصت علياً(ع) فقالت: إذا

انا مت فتول أنت غسلي، وجهزني، وصل علي، وأنزلني في قبوري، والحدني وسو التراب علي واجلس عند رأسي قبالة وجهي فأكثر من تلاوة القرآن والدعاء، فإنه ساعة يحتاج الميت فيها الى أنس الأحياء، وأنا استودعك الله تعالى وأوصيك في ولدي خيراً، ثم ضمت إليها أم كلثوم فقالت له: إذا بلغت قلها ما في المنزل، ثم الله لها، فلما توفيت فعل ذلك امير المؤمنين عليه السلام، وروي أنها قالت لأمير المؤمنين عليه السلام: إذا توفيت، لا تعلم احداً إلا أم سلمة وأم ايمن وفضة ومن الرجال ابني والعباس (وعبد الله بن عباس) وسلمان وعماراً والمقداد وأبا ذر وحذيفة، وقالت: إنني قد احللتك من أن تراني بعد موتي فكن مع النسوة فيمن يغسلنني، ولا تدفنني إلا ليلاً ولا تعلم احداً بقبري.

بعد هذا العرض الموجز لمحتويات «بيت الاحزان» لا بد من القول بأن هذا الكتاب الذي تضعه دار التعارف للمطبوعات بين ايدي القراء يضع النقاط على الحروف لما اتصف به من تحقيق وثبت مصادر وروايات بعيداً عن التعصب الأعمى بالاضافة الى تقديم فاطمة الزهراء عليها السلام بشخصيتها الاسلامية الراقية.

## المعارف الإسلامية



إن أفضل الأعمال التي يكمن فيها صلاح جميع الأمور هو ترسيخ جذور المعارف الإسلامية بين الناس.  
الإمام الخميني (قده)

سيرة

\* قيادة الإمام الصادق: مرحلة الإمام الباقر (ع) (٢)

عقيدة

\* الطريق الفطري لاثبات وجود الله عز وجل؟

اخلاق

\* موانع الوصول الى الكمال

الآداب المعنوية للصلاة

\* آداب التكبير في الأذان

جولة في مراحل الفقه

\* تدوين الفقه بين أصحاب الإمام علي (ع)

فقه القائد

\* دور المضاربة في الاقتصاد الإسلامي



سيرة



بقية الله  
العدد ٦٤  
٨/٥٥/٥٥



# قيادة الامام الصادق (ع) مرحلة الامام الباقر (ع)

( ٢ ) الامام الخامنئي (حفظه الله)

في معرض حديثه عن حياة الامام الصادق (ع) وقيادته للأمة، تعرض الامام القائد (دام ظله) في الحلقات السابقة الى مراحل الامامة التي سبقت ووصل كلامه الى مرحلة الامام الباقر حيث اشار حفظه الله الى الخطوات الرحبة التي قطعها الباقر (ع) في طريق تحقيق اهداف مدرسته اهل البيت (ع) حتى شعر الجهاز الحاكم بالخطر، فماذا حدث بعد ذلك؟

مواجهة الامام لدى وروده. تقرر أن يبتدىء الخليفة ثم تليه الحاشية بإلقاء سيول التهم على الامام، وكان يستهدف في ذلك أمرين: أولهما إضعاف معنويات الامام وخلق حالة من الانهيار النفسي فيه. والثاني: محاولة إدانة الامام في مجلس يضم زعميي الجبهتين (جبهة الخلافة وجبهة الامامة)، ثم نقل هذه الادانة عن طريق ابواق البلاط كالخطباء ووعاظ السلاطين والجواسيس وبذلك

من الاحداث الهامة في أواخر حياة الامام الباقر (ع) استدعاء الامام الى الشام عاصمة الخلافة الاموية. فالخليفة الاموي أراد أن يستوثق من موقف الامام تجاه الجهاز الحاكم فأمر باعتقاله وارساله مخفوراً الى الشام. (وفي بعض الروايات أن الحكم هذا شمل ابنه الشاب أيضاً جعفرًا الصادق). يأتي الامام إلى قصر الخليفة. وهشام أمل على حاشيته طريقة

يسجل لنفسه انتصاراً على خصمه.  
يدخل الامام مجلس الخليفة،  
وخلاف ما اعتاده الداخلون من  
السلام على الخليفة بإمرة المؤمنين،  
يتوجه الى كل الحاضرين، ويشير  
إليهم جميعاً ويقول: السلام عليكم...  
ودون أن ينتظر الاذن بالجلوس يأخذ  
مكانه في المجلس. وهذا الموقف من  
الامام أضرم نار الحسد والحقد في  
قلب هشام. وبدأ هشام على الفور  
بالقول: يا محمد بن علي لا يزال  
الرجل منكم قد شقّ عصا المسلمين،  
ودعا الى نفسه، وزعم أنه الامام سفهاً  
وقلة علم، وجعل يوبّخه.

وبعد هشام أخذ أفراد بطانته  
يرددون مثل هذه التهم والتوبيخ..  
والامام ساكت في كل هذه المدة بوقار  
ينتظر فرصة الاجابة.. وحين أفرغت  
البطانة ما في كنانتها وخيم السكوت  
على المجلس، نهض الامام وتوجه الى  
الحاضرين، وبعد أن حمد الله وأثنى  
عليه وصلى على نبيه، خاطب المجلس  
بعبارات قصيرة قارعة بين تفاهة هذه  
البطانة وانقيادها البهيمي كما بين  
فيها مكانته ومكانة أهل البيت وفق  
معايير اسلامية، واستخف بكل ما  
يحيط بالخليفة وحاشيته من هيل  
وهيلمان ومكانة وسلطان، فقال:

«أيها الناس! أين تذهبون؟ وأين  
يراد بكم؟ بنا هدى الله أولكم، وبنا  
يختم آخركم، فإن يكن لكم ملك  
معجل، فإن لنا ملكاً مؤجلاً، وليس  
بعد ملكنا. ملك، لأننا أهل العاقبة. يقول

الله عز وجل: والعاقبة للمتقين.  
عبارات تظلم وتهكم وتبشير  
وتهديد وإثبات وردّ في جمل موجزة  
ذات وقع مثير تفرض على سامعها  
الايمان بحقانية قائلها... ولم يكن أمام  
هشام سبيل سوى الامر بسجن  
الامام.

الامام في سجنه واصل عمله  
التغييرى فأثر على من معه في  
السجن. بلغ الامر هشاماً من التأثير  
العلوي. فأمر أن يؤخذ السجين ومن  
معه على مركب سريع (البريد)  
ويُرسل الى المدينة حيث مسكنه  
ومحل إقامته، وأمر أن لا يتعامل  
أحد في الطريق مع هذه القافلة  
المغضوب عليها ولا يزودها بماء أو  
طعام.

مرّت ثلاثة أيام من السير  
المتواصل انتهى خلالها ما في  
القافلة من ماء وطعام. ووصلوا  
«مدين». وأغلق أهل المدينة حسب  
ما لديهم من أوامر أبواب مدينتهم،  
وأبوا أن يبيعوا متاعاً. اشتد على أتباع  
الامام الجوع والعطش. صعد الامام  
على مرتفع يطل على المدينة ونادى  
بأعلى صوته.

يا أهل المدينة الظالم أهله،  
أنا بقية الله: ﴿بقية الله خير لكم إن  
كنتم مؤمنين وما أنا عليكم  
بحفيظ﴾.

يقول الراوي: وكان بين أهل  
المدينة شيخ كبير فاتاهم فقال:  
يا قوم هذه والله دعوة شعيب(ع).

والله لئن لم تخرجوا الى هذا الرجل بالاسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت أرجلكم فصدقوني وأطيعوني.. فإني لكم ناصح.

استجاب أهل المدينة لدعوة الشيخ فبادروا وأخرجوا الى أبي جعفر وأصحابه الاسواق.

وأخر فصل في هذه الرواية يبين أيضاً بطش الخليفة الاموي وتجبره. فبعد أن فتح أهل المدينة أبوابها للامام وصحبه، كتب بجميع ذلك الى هشام. فكتب هشام إلى عامله على مدين يأمره بأن يأخذ الشيخ فيقتله رحمة الله عليه وصلواته.

ومع كل ذلك، يتجنب الامام أي مواجهة حادة ومجابهة مباشرة مع الجهاز الحاكم. فلا يعمد الى سيف، ولا يسمح للأيدي المتسرعة الى السلاح أن تشهره. ويوجهها توجيهاً حكيماً، وسيف اللسان أيضاً لا يشهره إذا لم يتطلب عمله التغييرى الاساسى الجذري ذلك. ولا يسمح لآخيه زيد، الذي بلغ به الغضب مبلغه واثارت عواطفه أيما ثورة، أن يخرج (يثور) بل يركز نشاطه العام على التوجيه الثقافي والفكري.. وهو بناء أساس ايديولوجي في إطار مراعاة التقية السياسية.

ولكن هذا الاسلوب لم يكن يمنع الامام . كما أشرنا . من توضيح «حركة الامامة» لاتباعه الخالص. وإذكاء أمل الشيعة الكبير، وهو إقامة النظام السياسي بمعناه الصحيح العلوي في قلوب هؤلاء، بل يعمد أحياناً الى إثارة عواطفهم بالقدر المطلوب على هذا الطريق والتلويح بمستقبل مشرق هو أحد السبل التي مارسها الامام الباقر(ع) مع اتباعه. وهو يشير أيضاً الى تقويم الامام(ع) للمرحلة التي يعيشها من الحركة.

يقول الحكم بن عيينة: بينا أنا مع أبي جعفر(ع) والبيت غاص بأهله إذ أقبل شيخ يتوكأ على عنزة (عكازة) له حتى وقف على باب البيت فقال: السلام عليك يا بن رسول الله ورحمة الله وبركاته، ثم سكت

## لقد قضى

الامام(ع) تسعة

عشر عاماً من

التعليم والتنظيم.

والبناء والجهاد

وإذكاء روح

الامل في اقامة

النظام الاسلامي

العاقل لدى

المسلمين

والمواليين

فقال أبو جعفر: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته. ثم أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال: السلام عليكم، ثم سكت حتى أجابه القوم جميعاً، وردوا عليه السلام، ثم أقبل بوجهه على الامام وقال: يا بن رسول الله أدنني منك جعلني الله فداك. فوالله إني لأحبكم وأحب من يحبكم، والله ما أحبكم وأحب من يحبكم لطمع في الدنيا، وإني لأبغض عدوكم وأبرأ منه لو تمّ كان بيني وبين الله. والله إني لأحلّ حلالكم وأحرّم حرامكم، وانتظر أمركم، فهل ترجو لي جعلني الله فداك؟ فقال الامام: إني إني حتى أقعده إلى جنبه ثم قال:

«أيها الشيخ، إن أبي عليّ بن الحسين (ع) أتاه رجل فسأله عن مثل الذي سألتني عنه فقال له أبي (ع): إن تمت ترد على رسول الله (ص) وعلى عليّ والحسن والحسين وعلى عليّ بن الحسين، ويثّج قلبك، ويبرد فؤادك، وتقرّ عينك، وتستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكائنين... وإن تعش ترّ ما يقَرّ الله به عينك، وتكن معنا في السنام الأعلى». قال الشيخ وهو مندهش من عظمة البشرية: كيف يا أبا جعفر؟ فأعاد عليه الكلام، فقال الشيخ: الله أكبر يا أبا جعفر، إن أنا متُّ أرد على رسول الله (ص) وعلى الحسن والحسين وعلي بن الحسين وتقرّ عيني ويثّج قلبي ويبرد فؤادي وأستقبل بالروح والريحان مع الكرام

الكائنين لو قد بلغت نفسي ههنا، وإن أعشّر أُر ما يقَرّ الله به عيني، فأكن معكم في السنام الأعلى؟ ثم أقبل الشيخ ينتحب حتى لصق بالأرض. وأقبل أهل البيت ينتحبون لما يرون من حال الشيخ. ثم رفع الشيخ رأسه وطلب من الامام أن يناوله يده فقبّلها ووضعها على عينه وخذه. ثم ضمّها إلى صدره، وقام فودّع وخرج والامام ينظر إليه ويقول: «من أحبّ أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فليُنظر إلى هذا».

مثل هذه التصريحات، تذكّي روح الأمل في قلوبٍ تعيش جوّ الاضطهاد والكتب، فتكسبها زخماً ودفعاً نحو الهدف المنشود المتمثل في إقامة النظام الإسلامي العادل.

تسعة عشر عاماً من إمامة الباقدر (ع) تواصلت على هذا الخط المستقيم المتماسك الواضح... تسعة عشر عاماً من التعليم الايديولوجي، والبناء، والتكتيك النضالي، والتنظيم، وصيانة وجهة الحركة، والتقوية، وإذكاء روح الأمل... تسعة عشر عاماً من مسير شائك وعر يتطلب كثيراً من الجدّ والجهد. وحين أشرفت هذه الاعوام على الانتهاء وأوشكت شمس عمره المبارك على المغيب، تنفّس أعداؤه الصعداء، لأنهم بزهداب هذا القائد الموجه سوف يتخلّصون من مصدر إثارة طالما قض مضاجعهم وسرق النوم من عيونهم. لكنّ الامام خيّب آمالهم وفوت عليهم هذه

الجواب من أهل المدينة الذين عاصروه. إنه من أبناء رسول الله، واستاذ الفقهاء والمحدثين. ولماذا يندب في هذا المكان؟ ألم يكن موته طبيعياً؟ من الذي قتله أو سمّه؟ هل كان يشكل خطراً على الجهاز الأموي؟ و... و... عشرات الاسئلة كانت تثار حين يندب الامام في هذا المكان. ثم يحصل السائلون على الاجابة.. وتنتشر الاخبار في اطراف البلاد واكنافها بعد عودة الحجيج إلى اوطانهم. وكان هناك في مواسم الحج من يأتي من الكوفة والمدينة ليجيب عن هذه التساؤلات مغتتماً فرصة تجمع المسلمين، وليبث روح التشيع من خلال اعظم قناة إعلامية آنذاك.

هكذا عاش الامام، وهكذا خطط لما بعد وفاته، فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد في سبيل الله ويوم يبعث حياً.

توفي الامام الباقر(ع) وفي في السابعة والخمسين من عمره، على عهد هشام بن عبد الملك، وهو من اكثر ملوك بني أمية اقتداراً. ورغم ما كانت تحيط بالحكومة الأموية آنذاك من مشاكل ومتاعب، فإن ذلك لم يصرفها عن التآمر على القلب النابض للشيعه، أي الامام الباقر، فأوعز هشام الى عملائه أن يدسوا السم للإمام، وحقق بذلك انتصاره في القضاء على أخطر أعدائه.

الفرصة، حين جعل من وفاته مصدر عطاء، ومنطلق إثارة، ووسيلة توعيه مستمرة لقد وجّه ولده الصادق(ع) في اللحظات الاخيرة من حياته توجيهاً يمثل نموذجاً رائعاً من نماذج التقية التي مارسها الامام الباقر(ع) والاسلوب الذي استعمله في مرحلته الزمنية الخاصة. في الرواية عن ابي عبد الله الصادق(ع) قال: «قال لي ابي: يا جعفر أوقف لي من مالي كذا وكذا النوادب تندبني عشر سنين بمنى أيام منى».

وهذه الرواية لم يقف عندها من بحث في حياة الامام الباقر وغفلوا عما فيها من دلالات كبيرة. لقد خلف الامام (٨٠٠) درهم، وأوصى أن يخصص جزء منها لمن يندبه في منى.. وندب الامام في منى له معنى كبير. إنه عملية إحياء ذلك المصدر الذي كان يشع دائماً بالتوعية والإثارة وخلق روح الحماس والمقاومة.

واختيار منى بالذات يعني مواصلة العمل في وسط تركز الوافدين من كل أرجاء العالم الاسلامي، خلال فترة الاستقرار الوحيدة في موسم الحج. فكل مناسك الحج يمر بها الحاج وهو في حركة دائبة ومستمرة، إلا في منى، حيث يبني الليلتين أو الثلاث، فيتوفر لديه الوقت الكافي لكي يسمع ويطلع. وندب الامام في هذا المكان سيثير التساؤل عن شخصية هذا المتوفى. من هو؟ فيحصلون على

# الطريق الفطري لإثبات وجود الله

لا شك في أن موضوع إثبات وجود الله تعالى كان ولا يزال من أكثر المسائل الفكرية والفلسفية حساسية وإثارة للعقل البشري منذ فجر التاريخ وحتى يومنا هذا، فما كتب حول هذا الموضوع وما ألف في هذا المضمار لا يرقى إليه بل إلى شيء منه ما كتب وما ألف في أي موضوع آخر على الإطلاق.

إلا أن الملاحظ أن أكثر هذه الكتب والمؤلفات لم تعتنِ بالتفريق بين مختلف الطرق والمناهج التي يمكن من خلالها إثبات وجود الله، حيث كانت تقارير الأدلة والبراهين تخلط بين أكثر من منهج وتتداخل في أكثر من طريق ما أدى إلى بروز بعض الخلل والاضطراب فيها فنغذ من خلالها الملحدون والمشككون لبث سمومهم وتضعيف أصل الإيمان بالله والتشكيك بوجوده.

ومن هنا فقد رأى الشهيد مطهري (رض) في كتابه القيم (التوحيد) أن أول خطوة يجب القيام بها هي تحديد الطرق والمناهج وتقسيمها تقسيماً جامعاً وكاملاً مع بيان ميزات كل منهج وطريق بشكل واضح ومحدد لسد مثل هذه الثغرات فيقول: «يوجد ثلاث طرق كلية لإثبات وجود الله عز وجل، وكل واحد من هذه الطرق الثلاث تام وصحيح، أولها الطريق النفسي أو الفطري، ثم الطريق العلمي أو شبه الفلسفي، وأخيراً الطريق الفلسفي»<sup>(1)</sup>.

ونحن في هذه المقالة سوف نسلط الضوء على الطريق الأول وهو الطريق الفطري.

## الفطرة وتعريفها:

كثيراً ما نسمع بأن الايمان فطري، وأن الانسان يعبد الله بالفطرة، وهناك الكثيرون . ومنهم مؤمنون بالله . يناقشون في هذا الموضوع ولا يترفون بفطريته بحجة عدم كون جميع البشر معتقدين بذلك. فهم يقولون إنه قد يمكن إثبات وجود الله من طريق آخر أما من خلال الفطرة فلا يمكن ذلك.

وللوقوف على حقيقة الامر لا بد أولاً من الرجوع الى معنى الفطرة ثم ولوج باب التحقيق في هذا الطريق. فالأصل اللغوي لكلمة «فطرة» هو الفعل «فطر» وهو بمعنى «خلق» كما قال تعالى: ﴿ووجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض...﴾<sup>(٢)</sup>

وهي . أي فطرة . على وزن فعلة وهو مصدر نوعي يبين نوع الفعل وكيفية، وعليه فيصبح معنى «الفطرة» نوع الخلق وكيفية، يقول الامام الخميني(قده): «اعلم أنّ المقصود من «فطرة الله» التي فطر الناس عليها هو الحال والكيفية التي خلق الناس وهم متصفون بها، والتي تعد من لوازم وجودهم ولذلك تخمّرت طبيعتهم بها في أصل الخلق»<sup>(٣)</sup>.

إن معنى أن يكون لدى البشر ميل وارتباط فطري، هو أن يكون هذا

الميل والارتباط موجود لدى الانسان بما هو انسان وفي أصل خلقته. وبتعبير آخر إن خلقة الانسان هي بنحو أنه ينجذب نحو هذا الشيء ويرتبط به ويسعى إليه. فلو أخذنا التكوين الجسدي للانسان على سبيل المثال نجد أن الانسان ينجذب غريزياً نحو الطعام عند الجوع، ونحو الماء عند العطش وهكذا بالنسبة لسائر الحاجات الجسدية. وهذا موجود في أصل خلقة الجسد، وفي المقابل على المستوى الروحي للانسان نجد أن الروح التي هي جوهر الانسان وتتمم حقيقته تنجذب تكوينياً نحو أمور أخرى، نحو العلم والقدرة والخير والجمال وسائر الكمالات المعنوية الرفيعة والقيم الاخلاقية السامية. وبهذا يتضح المقصود من أن الانسان يثبت وجود الله تعالى ويعبده من خلال طريق الفطرة. يقول الشهيد مطهري(رض):

**«إن الإحساس بوجود الله في الانسان وفي فطرته، وهذا الإحساس يجذب الانسان نحو الله تعالى» ويضيف قائلاً: «إن من يقول بأن معرفة الله أمر فطري يريد أن يقول إن في وجود الانسان رغبة من النوع السامي والرفيع وهي الرغبة في العبادة،**

حيث يرى الانسان قلبه مرتبطاً ومنجذباً نحو حقيقة ما، فيحب أن يخرج من قفص نفسه» ويتوجه الى تلك الحقيقة المقدسة ليسبحها ويقدسها ويعرج إليها. إن هذه الرغبة الموجودة في قلب الانسان هي التي جذبتة نحو الله تعالى»<sup>(٤)</sup>.

### هل الايمان بالله أمر مشترك؟

وهنا من البداهة أن يطرح هذا الاشكال وهو أنه لو كان الايمان بالله عز وجل والارتباط به فطرياً عند البشر لكان من اللازم أن يكون جميع البشر من المؤمنين وأن لا يعرف التاريخ البشري أحداً من الملحدين والمنكرين لوجود الله تبارك وتعالى وهذا خلاف الواقع. فكيف نفسر انكار الكثيرين للايمان بالله والارتباط به؟ إلا يعني ذلك عدم كون هذا الامر فطرياً؟!

والجواب عن هذه الشبهة يكمن في التفريق بين إنكار شيء ما وعدم وجود هذا الشيء في الواقع، فكم من الاشياء الحقيقية الموجودة في الخارج ولكن ينكرها كثير من الناس. كذلك الارتباط بالله عز وجل موجود عند كل إنسان وفي أصل خلقته، إلا أن الملحدين إما أنه يدرك ذلك ويريد أن يخفيه حفاظاً على مصالحه واتباعاً لأهوائه كما يقول تعالى: ﴿ووجدوا بها واستيقنتها أنفسهم﴾<sup>(٥)</sup> وهذا لا كلام معه، وإما أنه غافل عن ارتباطه هذا وغير ملتفت إليه. وهذا إذا رجع الى نفسه وفطرته وتفكر فيها قليلاً لا بد وأن يلتفت الى ارتباطه الحقيقي بالله ويرجع إليه ولكن كيف؟

إن أي إنسان لو رجع الى نفسه لوجد أنها تطلب الكمال وتتجذب إليه وترغب عن النقص وتنفر منه. وكون هذا الأمر مشتركاً عند جميع البشر أمرٌ بديهي ولا خلاف فيه. فعلى سبيل المثال يجد الانسان في نفسه انجذاباً فطرياً نحو العلم، وهذا الشعور يدفعه الى طلبه وتحصيله. وقد يتصور الانسان بدايةً أن

ان الميل

والارتباط الفطري

هو الميل

والارتباط

الموجود لدى

الإنسان بما هو

إنسان وفي أصل

خلقته.



ان الاشياء الذي

يقوع الانسان في

الغفلة انه يتصور

ارتباطه الحقيقي

بالكمالات

المحدودة.

ولكن التدبر

قليلاً يبين بأن

حقيقة الارتباط

الفطري بالكمال

المطلق دون

سواه

هذا الميل والانجذاب هو نحو مرتبة معينة من العلم، ولكن عندما يسعى لتحصيل هذه المرتبة ويصل إليها يجد نفسه منجذبةً نحو مرتبةٍ أخرى وراغبةً في تحصيلها وهكذا حتى لا يقف عند حد من العلم محدود ولا عدُّ من مراتبه معدود، بل يبقى ينفر من أي نقص من العلم منجذباً الى العلم الذي لا نقص منه أبداً أي العلم المطلق، وهكذا على مستوى القدرة، والعاطفة، وسائر أنواع الكمالات والقيم السامية.

إذا بناءً على فطرة حب الكمالات والنفور من النقص يكون الارتباط الفطري الحقيقي للانسان بالكمال المطلق فقط وهو الله سبحانه وتعالى، والمشكلة عند الانسان الغافل أنه نظر الى ظاهر حاله وليس الى اعماق فطرته فوقع في الغفلة كما يقول تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾<sup>(٦)</sup>. هو الآن يتصور أن هذه المرتبة العلمية وذلك المركز الدنيوي وغير ذلك من الكمالات هي أقصى آماله، ولكنه عندما يحصل على هذه المراتب فإنما به يسعى الى ما هو أعلى منها وهذا دليل على أن الفطرة لا يرضيها إلا المطلق من كل كمال وهو الله عز وجل.

يقول الامام الخميني(رض):

«إن قلوب جميع أبناء البشر [حتى الماديين والطبيعيين] تتوجه بالفطرة الى الكمال الذي لا نقص فيه فهم يعشقون الكمال الذي لا عيب فيه ولا كمال بعده والعلم الذي لا جهل فيه، والقدرة التي لا تعجز عن شيء، والحياة التي لا موت فيها. أي أن الكمال المطلق هو معشوق الجميع... وليس هو سوى الله تقدست أسماؤه»<sup>(٧)</sup>.

بل يمكن القول إنه بحسب هذه الفطرة التي حُصِّ بها الانسان لا يمكن لأي انسان إلا وأن يتوجه الى الله عز وجل وهذا أمر حتم لا محيد عنه، فالغفلة

والبداهة؟ فهل جميعهم مكابرون لا يريدون إظهار حقيقة الأمر أم غافلون لم يلتفتوا إليه؟! وهل يُعقل ذلك؟!؟

في الواقع إن طرح السؤال بهذا الشكل فيه مغالطة كبيرة، إذ أنه يوحي بأن الأكثرية الساحقة من علماء العصر لا تعتقد بفطرية التدين ولا الايمان بالله والارتباط به، وهذا ما كان الماديون يحاولون الايحاء به في حواراتهم وكتاباتهم المتعددة، ولكن الواقع خلاف ذلك كلياً. يقول الشهيد مطهري (رض):

**«ليس الأمر أن العلماء في العصر الحديث (الفلاسفة وعلماء النفس) لا يعتقدون بفطرية التدين، ولا ادعي أنهم جميعاً مطبقون على القول بفطريته، ولكن يمكن القول بكل تأكيد إن هناك على الأقل الكثير الكثير من النظريات الرصينة والمنتينة للكثير من المحققين من الفلاسفة وعلماء النفس تؤيد وجود الاحساس الاصيل لعبادة الله والتدين لدى الانسان»<sup>(٩)</sup> ثم ينبري (رض) لذكر أقوال عدد من كبار الفلاسفة وعلماء النفس حول الموضوع من أمثال انشتاين وكارل وجيمز وغيرهم.**

فعلى سبيل المثال العالم النفساني (يونك) أحد مشاهير تلامذة فرويد يؤيد أستاذه بوجود شعور باطني لدى الانسان مغفول عنه. ولكنه يرفض القول بأن كل الشعور الباطني مطرود من الجانب الواعي لدى الانسان، فهناك بعض من

ليست عن أصل التوبة والعبادة لله فالعبادة موجودة على كل حال ولكن الاشتباه يقع في المصداق. ولعل الآية الكريمة «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه» إشارة الى ذلك كما في بعض التفاسير حيث فُسر القضاء هنا بالقضاء التكويني الذي لا محيد عنه. وفي مضمون بعض الروايات عن ابن عباس ان عابد الوثن يعبد الله من حيث لا يعلم. ففطرته تجذبه نحو الله وهو يعبد الله ولكن يشتهه عليه المصداق فيتصور أن معبوده هذا الوثن أو ذاك. يقول الامام الخميني (قده) بعد أن يبين ان الامور الفطرية ومنها فطرة عبادة الله لا يمكن أن يبدلها أو يغيرها شيء:

**«ولكن مما يثير الدهشة والعجب أنه على الرغم من عدم وجود أي خلاف في الأمور الفطرية، من أول العالم الى آخره، فإن الناس يكادون أن يكونوا غافلين عن أنهم متفوقون ويظنون أنهم مختلفون ما لم ينبههم أحد إلى ذلك، وعند ذلك يدركون انهم كانوا متفقيين رغم اختلافهم في الظاهر. وهذا ما تشير إليه الجملة الاخيرة من الآية الشريفة: ولكن أكثر الناس لا يعلمون»<sup>(٨)</sup>**

### رأي العلم الحديث:

يبقى استفهام أخير حول هذا الموضوع وهو: كيف يمكن أن يجتمع رواد العلم الحديث على إنكار مسألة بمثل هذه الأهمية والوضوح

الشعور الباطني أصيل ومرغوب به وينجذب إليه الانسان، غاية الأمر أنه دفين وغائر في أعماق النفس ويعتبر الايمان بالله من هذا النوع.

وينقل الشهيد مطهري(رض) عن العالم النفسي والفيلسوف الامريكي المعروف وليام جيمز عن كتابه (الدين والروح) قوله: «على الرغم من أنه كثيراً ما يكون الدافع والمحرك لميولنا ورغباتنا من هذا العالم الطبيعي، إلا أن ميولنا ورغباتنا في الغالب هي نحو عالم ما وراء الطبيعة». وكان يعتقد أن جذور الدين ضاربة في صميم قلب الانسان وأعماق روحه ويقول: «ان القوانين والدساتير العملية في الفلسفة والعلوم الإلهية مثل المطالب المترجمة والتي أصولها في لغة أخرى»، ويعلق الشهيد مطهري على هذا الكلام قائلاً:

«وهذا كلام متين للغاية، فهو يريد أن يقول بأن الفلسفة والعلوم الإلهية وغيرها لم يأتيا بالدين، بل الأصل الاساسي الذي جاء بالدين هو الشعور والاحساس الديني، ومثل بيانات الفلاسفة والمتكلمين عن الدين مثل كتاب ترجم من لغة الى لغة أخرى. لأن الذي جاء بهذه البيانات في الواقع هو قلب البشر وفطرة البشر»<sup>(١٠)</sup>

وهناك الكثير من علماء النفس والفلاسفة لديهم نفس هذه الآراء والنظريات حول أصالة التدين عن الانسان تركناها خشية الاطئاب ولكفاية ما ذكر عن هذين العالمين الكبيرين.

يوجد الكثير من

النظريات العلمية

الحديثة المؤيدة

لأصالة التدين

وفطرته عند

الانسان والتي

يعتقد بها أكثر

الفلاسفة وعلماء

النفس

(١) التوحيد/ص٣٥

(٢) سورة الانعام / ٧٩

(٣) الاربعون حديثاً/ الحديث ١١ . ص٢٠٩

(٤) التوحيد/ ص٣٦

(٥) سورة النمل/ ١٤

(٦) سورة الروم / ٧

(٧) الاربعون حديثاً/ ص٢١٤

(٨) الاربعون حديثاً/ ص٢١١

(٩) التوحيد/ ص٤٠

(١٠) التوحيد/ ص٤٢

## وصايا الامام الى السالكين

سير في وصية الامام لابنه السيد احمد  
مانع الوصول الى الكمال

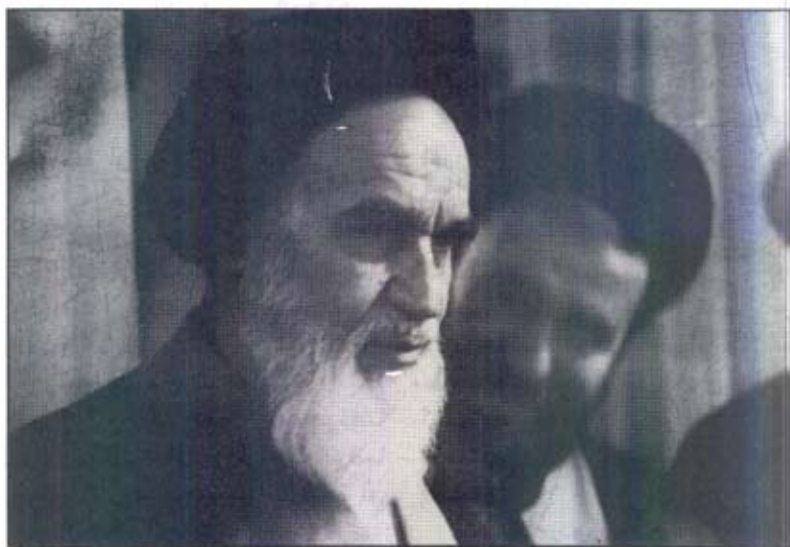
السيد عباس نور الدين

فلا ينطق بحرف أو يحرك ساكناً أو يتمنى أمنية إلا ويكون الهدف منها تحصيل الكمال. إلا أن معظم الناس يخطئون . بسبب أهوائهم واتباع شهواتهم . في تشخيص الكمال المطلق، ويظنون أن جمع الكمالات المحدودة يوصلهم إلى ما تصبو إليه نفوسهم. وبعبارة أخرى مشكلة هؤلاء الضالين أنهم رأوا الدنيا المحدودة غايتهم واحتجبوا عن الحقيقة المطلقة.

ان تعلق القلب بهذه الدنيا يكون سبباً لشقاء الانسان وعذابه الأبدي.

«بني.. ان ما هو مذموم، وأساس ومنشأ جميع ألوان الشقاء والعذاب والمهالك، ورأس جميع الخطايا والذنوب انما هو حب الدنيا الناشء من حب النفس...».

ذكرنا فيما سبق أن عشق الكمال المطلق أمر فطري جُبِلَ عليه كل البشر. وقد فهمنا من خلال هذه الفطرة أن الوصول إليه هو غاية الغايات. ولا يوجد أي هدف حقيقي وراء هذا الهدف. وإن هذا العشق هو المسؤول عن جميع التحركات والمساعي التي يقوم بها كل إنسان.



ومشتهياته. أما الارض بما عليها من  
جبال وأنهار وكائنات فهي ساحة  
كمال الانسان ومظهر عظمة الرحمان.  
وإذا أدرك الانسان هذه النقطة  
بشكل دقيق فقد وصل في العلم الى  
عمقه. وهذه موهبة إلهية: يختص  
برحمته من يشاء.

يقول الامام(س):

**«إن عالم الملك ليس مذموماً في  
حد ذاته، فهو مظهر الحق ومقام  
ربوبيته تعالى، ومهبط ملائكته  
ومسجد ومحل تربية الانبياء  
والاولياء (عليهم السلام) ومعبد**

لأن من تعلق قلبه بالمحدود، فقد  
تعلق بالزائل الفاني. ويوم القيامة  
تنكشف له الحقيقة فيرى كل ما جمعه  
سراباً وهمياً: ﴿لمن الملك اليوم لله  
الواحد القهار﴾.

على أن لهذا التعلق منشأ هو حب  
النفس. وفي الاصل لا معنى لحب  
الدنيا بمعزل عن حب النفس. وكما  
يقول الامام، فإن المذموم هو الانانية  
وحب النفس، وهو يظهر بصورة حب  
الدنيا.

إن المعنى الدقيق للدنيا هو ذلك  
التعلق الذي ينشأ بين الانسان

## تجلي الحق على قلوب عشاق المحبوب الحقيقي».

ويمكن عدّ هذا الأصل . حب النفس منشأ جميع الامراض والمشاكل العلامة الفارقة في المدرسة السلوكية العرفانية. وهي التي تميزها عن جميع المدارس الاخلاقية العملية. وليس صحيحاً أن يقال ان علم الاخلاق مقدمة لعلم السير والسلوك. لأن علم الاخلاق. إن صح نعتة بالعلم. يختلف من الناحية المنهجية عن علم السير والسلوك، وذلك في تحديد أصل المشكلة وجوهر الحل.

وبما أن هذه الاوراق لا تتسع للخوض في هذا البحث المهم، فإننا نوكل القارئ الى مجال آخر. وانما استفدنا من هذه المناسبة الاشارة الى هذه المسألة الجوهرية.

ثم يقول الامام(س):

**«فإذا كان حب «عالم الملك» ناشئاً من حب الله . باعتباره مظهراً له جل وعلا . فهو أمر مطلوب ويستوجب الكمال».**

إن الوصول الى الكمال المطلق يستلزم بادئ الامر انبعث حب الكمال المطلق في النفس، وسريان هذا العشق من الفطرة الكامنة واللاشعور الى الشعور والاحاسيس والقلب المحرك للانسان. وبعيد جداً أن يحصل هذا الحب دفعة واحدة من دون أن يحب الانسان مظاهره التي هي الكمالات المحدودة. وذلك بأن

يحب كل مخلوق بما هو مظهر له جل وعلا، ومن خلال التدرج في مراتب ادراك الكمال وحبه يصبح القلب مستعداً لنيل مقام حب الكمال المطلق. لهذا قال الامام ان حب عالم الملك يكون مطلوباً بذلك الشرط. وإذا أردنا تحري المزيد من الدقة نقول ان الواصلين ينقسمون الى فئتين. فئة ادركت أول ما ادركت الكمال المطلق وهي المسماة بفئة المجذوبين السالكين الذين جذبوا بالجذبة الاطلاقية وسلكوا تعبيراً عن هذه الجذبة (وهم الانبياء والائمة عليهم السلام)، وفئة أخرى يسلك أصحابها ويعبرون مراتب الكمال للوصول في النهاية إلى الكمال المطلق.

وحديثنا يدور حول الفئة الثانية التي يحتاج أهلها إلى التدرج والعبور من المحدود إلى المطلق. وهنا إذا لم يكن السالك قادراً على ادراك الكمال المحدود وحبه في كونه مظهراً وآية تدل على المحبوب الاوحد، فإنه لن يقدر على الوصول الى ذلك المقام النهائي. وقد ذكر لنا استاذنا يوماً أن سالكا قال لاستاذة: لقد عشقت الله. فبادره الاستاذ سائلاً: وهل عشقت امرأة؟ فقال التلميذ: لا. فقال الاستاذ: إذا لم تعشق الله. ويمكن فهم المقصود من هذا الكلام على ضوء ما تقدم. فإن عشق النساء كمظهر لله تعالى من اصعب المراتب وأعلى

الخصال. ولا يصل اليه إلا ذو حظ عظيم. لان المرأة تمثل من جانب آخر اكبر مظهر للدنيا المذمومة. ويندر ان يتعلق قلب الرجل بامرأة في المظهر الآخر لها. ولعل هذا الامر أشير اليه في حديث رسول الله (ص)، قال:

«أعطينا أهل البيت سبعاً لم يعطهن أحد كان قبلنا ولا يعطاهن أحد بعدنا: الصبابة والفصاحة والسماحة والشجاعة والعلم والمحبة في النساء» (البحار/ج ٦٩).

والكمال الارضي في غاية التنوع والتكثر، يظهر في أطوار السماء وأفاق الارض وأعماق البحار، وفي الكائنات والعلاقات. والانسان المحجوب عن رؤية هذا الكمال والجمال لن يقدر على المسير نحو الكمال للامحدود.

وفي المقابل نجد البشر يعثون كل يوم في هذا النظام البديع ويتلفون أشكال الجمال الطبيعي والبشري: «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس». ونجد أنفسنا وقد اعتدنا على هذه القوضى وهذا العبث الذي يطال كل شيء، ويطال فطرتنا الصافية فيلوثها ويطفىء نورها، حتى نصل الى درجة نجد معها كل هذا الحديث غريباً أو خيالياً. لقد توعد ابلis لعنه الله وخطط للقضاء على الفطرة التي تمثل طريق ووسيلة الاتصال بعالم الغيب، وقد نجح مع أكثر الناس، يقول الله سبحانه وتعالى حاكياً عن ابلis للعين: «وَأَلْضَلْنَهُمْ وَأَمْرَهُمْ فَلْيَبْتَئْنَ أَذَانَ الْإِنْعَامِ وَأَمْرَهُمْ فَلْيَتَّبِعُوا خَلْقَ اللَّهِ...» (النساء/١١٩).

ثم يقول الامام (س):

«أما إذا كان منشأ حب «عالم الملك» حب النفس فهو رأس الخطايا جميعاً، فالدنيا المذمومة في داخلك أنت، والتعلق بغير صاحب القلب هو الموجب للسقوط...».

## إن الدنيا

الخارجية ليست

مذمومة بذاتها.

فاذا كان محور

حبها والتعلق بها

هو الله فهو

ممدوح. وإن

كان المحور هو

النفس فهو

مذموم. وهذا

معنى حب الدنيا

رأس كل خطيئة

# آداب التكبير في الأذان

ومنهم من يستدل بآثاره عليه. وهؤلاء يتفاوتون فيما بينهم بسبب تفاوتهم في ادراك الآثار، وأفضلهم من يستدل بآثاره على صفاته الإطلاقية.

وقد جعل الله سبحانه هذا العالم بكل ما فيه آية تتضمن ما لا يحصى من الآيات التي تدل على عظمته التي لا حد لها. هذه العظمة التي تظهر في كمالات مختلفة كالعلم والقدرة والحياة والسمع والبصر وغيرها. والذين يعرفون الله بصفاته يسيرون في رحاب صفاته واسمائه حتى إذا بلغوا الدرجة العليا في المعرفة المشار إليها هنا أطلعوا على العظمة التي تظهر فيها كل الكمالات دفعة واحدة.

وعندما يستغرقون في سبحات أنوار هذه المعرفة يصبحون مستعدين لادراك منشأ كل كمال

وإذا علم معنى التكبير إجمالاً، واتضح أنه تنزيه عن التوصيف والاحاطة، وإشارة خفية إلى الذات التي لا اسم لها ولا رسم، وأن العبادات كلها تقوم على أساسه، فلندخل الى الحديث عن بعض آداب التكبير في خصوص الأذان الذي هو اعلان الحضور والورود في محضر الحق الربوبي.

إن معرفة الله سبحانه التي هي غاية وجود الانسان ترتبط بوجود هذا الانسان وسلوكه. لكن المطلوب فيها رتبة، بها ينال الانسان كماله. إذ أن كل الناس يعرفونه، ولكن القليل منهم من يعرفه حق المعرفة. فمنهم من يعرفه بآثاره، وبعبارة أخرى لا يعرفون منه إلا آثاره، وقد نظروا إلى هذه الآثار نظرة استقلال فأضحت حجبا بينهم وبين الحق سبحانه.



تنزيهه عن محدودية صفاته. والثالث تنزيهه عن تفرق صفاته واسمائه، والآخر تنزيهه عن الوصف حتى بصفاته. كما قال الامام الصادق عليه السلام: «الله اكبر من أن يوصف».

ويذكر الامام وجهين للتكبير في

الاذان. الاول: أن «السالك يتوجه في

بدء الأمر إلى كبرياء الذات المقدسة

على حسب تجليها بالاسم الأعظم

الذي هو مقام أحدية جمع الاسماء في

الحضرة الواحدية، ومقام التجلي

بالجمع والتفريق والظهور والبطون

في حضرات الاعيان والاسماء العينية

فيعلن عظمتها وكبرياءها أولاً على

قوى مملكة نفسه الملكوتية

والملكية. وثانياً على ملائكة الله

الموكلّة بملكوت السماوات

والأرضين، أي أنه يعلن على حسب

التكبيرات الأربعة كبرياء الاسم

الأعظم على جميع سكنة عوالم

الغيب والشهادة في المملكة

الداخلية والخارجية».

ويقصد الامام (قدس سره)

بسكان عوالم الغيب الداخلية قوى

الانسان الملكوتية، أما الخارجية فهي

الملائكة، ويقصد بسكان عوالم

الشهادة الداخلية ملكه (أي اعضاءه

وجوارحه)، والخارجية هم سكان

العالم المحيطين بنا. فكل تكبير

وجمال، وربما يطلبون الرؤية: «ارني

انظر إليك»، فيأتي الجواب: «لأن

تراني»، ويتفوهون بمعدن الحقيقة:

«إلهي ما عرفناك حق معرفتك»،

وينشدون: «ولم يجعل طريقاً إلى

معرفته إلا بالعجز عن معرفته»

(الصحيفة السجادية).

وهم يقولون: «وكمال الاخلاص له

نفي الصفات عنه».

فإدراك العظمة اللامتناهية للحق

سبحانه، والتي تجمع كل كمال

وجمال، يوصل العارف إلى مقام

الاعتراف بالعجز التام عن ادراك

كنه الذات ويخر صعقاً من ذلك

التجلي. حتى إذا استفاق يترنم قائلاً

. والقائل غيره: «إني تبت إليك وإني

أول المؤمنين».

وللعرفاء اصطلاحات تشير إلى

هذه المراتب. مثل قولهم حضرة

الواحدية والاسم الأعظم ومقام

الأحدية وغيرها. وإنما أرادوا بمثل

هذه التعابير تقريب المعاني العميقة

إلى الأذهان المستعدة للقومة من

سبات الغفلة في سجن الطبيعة.

ولعل تكرار التكبير في بداية الأذان

أربعاً يشير إلى هذه المراحل الأربع

التي يعبرها السالك للوفود إلى محضر

الحق. فالتكبير الاول هو تنزيه الحق

عن مجانسة مخلوقاته. والثاني

أما الوجه الآخر الذي ذكره الامام في كتابه الشريف حول بعض أسرار التكبير في الاذان فهو:

«أن يكون كل تكبير إشارة إلى مقام، فالتكبير الأولى إشارة إلى التكبير عن التوصيف ذاتاً، والثانية إلى التكبير عن التوصيف وصفاً، والثالثة إلى التكبير عن التوصيف اسماً، والرابعة إلى التكبير عن التوصيف فعلاً، فكان السالك يقول الله أكبر من أن توصف ذاته أو تجليات ذاته والله أكبر من أن توصف صفاته واسماؤه وأفعاله أو تجلياته بحسبها».

وفيه معاني أخرى للتنزيه عن الوصف. وهو اعلان العجز عن ادراك كنه الموجودات كافة، بل كنه الوجود. فإن الانسان يعجز عن ادراك كنه المخلوقات التي هي مظاهر وتجليات افعال الله وصفاته. فكيف يقدر على ادراك ذاته حتى تكون محلاً لوصفه. وفي حديث طويل عن أمير المؤمنين (عليه السلام) انه قال: «والوجه الآخر لله أكبر فيه نفي كَيْفِيَّتِهِ كأنه يقول . أي المؤذن . الله أجل من أن يدرك الواصفون قدر صفته التي هي موصوف بها، وانما يصفه الواصفون على قدرهم لا على قدر عظمته وجلاله، تعالى الله عن أن يدرك الواصفون صفته علواً كبيراً».

ومن كلام له (عليه السلام): «..

متوجه إلى أحد أنواع هؤلاء السكنة. فإذا كَبُرَ التكبير الأول اعلن لباطن نفسه وملكوته أن الله أكبر من أن يوصف. ثم يعلن هذا التقصير لظاهر نفسه وملكوته. وبعدها ينتقل إلى الملائكة وأهل عوالم الغيب. وفي التكبير الرابع يعلن للملا من سكان عالم الناسوت والشهادة. وقد تكون كل تكبيرة متضمنة لهذه المراتب والله أعلم.

فهو في كل تكبيرة يعلن عن عجزه عن القيام بالثناء على الذات المقدسة وكانه يقول: «لا احصي ثناءً عليك أنت كما وصفت نفسك».

وأرجو من قارئتي العزيز ان يلتفت الى أن مدار جميع هذه الافكار هو غير الالفاظ والمصطلحات، بل المعاني والمعرفة الحقيقية.

وحول هذا الامر يقول الامام (قدس الله أسرارته):

«وهذا الأمر من الأمور الشاملة في السلوك والآداب المحيطة على الثناء والعبادة ولا بد أن يكون في جميع أحوال الصلاة نصب عين السالك، ولهذا يكرر في الاذان والاقامة، ويكررها دائماً في الصلاة ويعاد في حال الانتقال من حال إلى حال حتى يتمكن في قلب السالك القصور الذاتي لنفسه والعظمة والكبرياء للذات المقدسة» (الآداب المعنوية/ ص ٢٤٩).

كيف يقدر على وصف خالقه من يعجز عن وصف مخلوقاته...

### آداب التكبير:

يقول الامام(س):

«ومن الآداب المهمة للتكبير أن على السالك أن يجاهد ليجعل قلبه محلاً لكبرياء الحق (جل جلاله) بالرياضات القلبية، ويحصر كبر الشأن والعظمة والسلطان والجلال بذات الحق المقدسة (جل وعلا)، ويسلب الكبرياء عن سائر الموجودات...».

وإذا فهم السالك معاني التكبير وعرف المقصود منها في كل الاحوال العبادية، فعليه أن يراعي آداب هذه المعرفة في عباداته حتى تسري من قاله إلى حاله ومن حاله إلى قلبه، ليصبح القلب سليماً وليس فيه أحد سوى صاحبه الأصلي. قال الله تعالى: ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾. وتتحوّل العبادات إلى رياضات قلبية فيما إذا توجه السالك أثناءها إلى شروطها وآدابها القلبية وقام برعايتها حق رعايتها. فبعد القيام بالفعل الجوارحي عليه أن يتوجه إلى معانيه وأسراره ويراعي آدابه بالتوجه إلى تلك المعاني باستمرار. ومع التكرار تسري المعاني إلى القلب ويصبح القلب ذاكراً بحقيقة الذكر.

ويشير الامام إلى الطريقة التي ينبغي اتباعها في التوجه إلى حقيقة التكبير قائلاً:

«فمن آداب التكبير هو أن لا يتوقف السالك على صورته ولا يكتفي بالتلفظ به ولقلقة اللسان، بل ينبه القلب في أول الأمر بقوة البرهان ونور العلوم الالهية إلى كبرياء الحق وأن العظمة والجلال مقصورة على الذات المقدسة جلت عظمتها، وإلى فقر كل سكان عالم الامكان وقاطبة الموجودات الجسمانية والروحانية وذلتها ومسكنتها، وبعد

### إن كل تكبيرة

### إعلان عن

### العجز عن القيام

### بالتناء على الذات

### المتدمنة

ذلك فبقوة الرياضة وكثرة المراودة والانس التام يحيي قلبه بهذه اللطيفة الالهية ويعطيه

## السعادة والحياة العقلية والروحانية».

فإذا عبر مرحلة اللفظ والظاهر، عليه أن يتوغل من خلال العلوم الالهية والبراهين العقلية في معاني كبرياء الحق وفقر الممكنات وذلتها، وأن يستحضر هذه المعاني في عباداته حتى يصل الأمر الى مقام القلب، فلا يبقى فيه إلا كبرياء الحق (جل جلاله). وفي الحديث عن الامام الصادق عليه السلام:

«إذا كبرت فاستصغر ما بين العلا والثرى دون كبريائه، فإن الله إذا اطلع على قلب العبد وهو يكبر وفي قلبه عارض عن حقيقة تكبيره قال: يا كاذب أتخدعني، وعزتي وجلالي لأحرمك حلاوة ذكرى ولأحجبتك عن قربي والمسارة بمنجاتي».

ومن الملاحظ في كلام الامام ان الوصول إلى مقام القلب لا يتم إلا بعد عبور مرحلة البرهان والعلم المشفوع بالعبادة. وقد أشرنا في سالف ما مضى إلى هذا المنهج الاساسي في عرفان الامام (قدس سره الشريف).

### الموانع:

يقول الامام(س):

«وإذا كان في القلب أثر من كبرياء أحد لا يراه ولا يعلمه شعاع كبرياء الحق فهو قلب مريض ومعلول، ومورد تصرف الشيطان، وربما تكون التصرفات الشيطانية سبباً

## لأن يكون سلطان الكبرياء لغير الحق في القلب أكثر من الحق...».

إن معنى التكبير . كما ذكر الامام . هو حصر الكبرياء بالله ونفيه عن سواه. فالوجود واحد لا شريك له وهو لله (جل جلاله)، وكل ما عداه مظهر وجوده المقدس. ولا ينازعه فيه أحد. ونحن الذين نتوهم أننا نشترك معه في الوجود (سبحانه عما يصفون). وقد أثبت الحكماء المتألهون والمحققون الشامخون هذه الوحدة الحقّة الحقيقية المعبر عنها بالكبرياء الذي لا ينازعه فيه أحد.

والامام يبين أن الشيطان الرجيم يتصرف في أوامنا ويدخل إلى عقولنا فنظن أن لغير الله وجود مقابله، ولهذا ينبغي الاستعاذة بالله تعالى من الشيطان الرجيم.

ثم يقول الامام:

«... وقد حجبنا الاخلاذ إلى الأرض والاحتجاب بالحجب المظلمة للطبيعة عن معرفة كبرياء الحق وأنوار الجمال والجلال...».

ويقول(س):

«... ففي هذه الصورة يكون الانسان محسوباً في زمرة المنافقين، وعلامة هذا المرض المهلك ان الانسان يقدم رضا المخلوق على رضا الخالق...».

• وتكون نتيجة هذا الاحتجاب:

«.. وما دمننا نرى لأحد في عالم الوجود العزة والكبرياء والعظمة والجلال، ونحن في حجاب أصنام التعينات الخلقية، فلا يتجلى سلطان كبرياء الحق (جل وعلا) في قلوبنا».

ثمار التكبير:

بعد أن تعرفنا إلى معاني التكبير، وذكرنا أهم شروطه المعنوية وأدابه وعرفنا موانعه وعلاماته والآثار السلبية لهذه الموانع، نذكر الآثار الطبية للتكبير بعد المجاهدة والتلقين، حيث يقول الامام (قدس سره):

«فإذا صار فقر الممكن وذلته، وعظمة الحق وكبرياؤه (جلت قدرته) نصب عين السالك، ووصل التفكير والتذكر الى حد النصاب، وحصل للقلب الانس والسكينة فيشاهد بعين البصيرة آثار جلال الحق وكبريائه في جميع الموجودات، وتعالج العلل والأمراض القلبية، فيجد لذة المناجاة وحلاوة ذكر الله ويصير القلب مقراً لسلطان كبرياء الحق (جل جلاله)، وتظهر آثار الكبرياء في ظاهر المملكة وباطنها، ويوافق القلب واللسان والسر والعلن، فتكبر جميع قوى الباطن والظاهر والملك والملكوت ويرتفع أحد الحجب الغليظة، ويقترب السالك مرحلة إلى حقيقة الصلاة التي هي معراج القرب».

فالشهود وحلاوة ذكر الله ولذة مناجاته والاقتراب من حقيقة الصلاة، كل هذه من آثار التكبير الذي يؤديه السالك بالمجاهدة والرياضة القلبية. ولا ننسى أثراً مهماً له وهو علاج الامراض القلبية. فإن جميع أمراض القلب من الرياء والعجب والحسد والكبر والنفاق وغيرها تنشأ بسبب رؤية غير الحق في مظهر الكبرياء ورؤية النفس. أما إذا حصر السالك كل مراتب العظمة لله وعلم حقيقة فقر الموجودات الامكانية وذلتها، فلا يتعلق قلبه بغير

إن حصر مراتب

العظمة والكبرياء

لله عز وجل

يشفي الانسان

من جميع

أمراض القلب

الحق سبحانه ويشفي  
من جميع الامراض.  
والله موفق.

ع.ن

# تدوين الفقه بين اصحاب الامام علي (ع)

آية الله محمد ابراهيم جناتي

يعتبر آية الله محمد ابراهيم جناتي من كبار مدرسي الحوزة العلمية في قم المقدسة، بدأ بتحصيل العلوم الدينية في مدينة شاهرود ثم انتقل الى النجف حيث درس عند كبار علمائها من أمثال السيد الشاهرودي والسيد الحكيم والسيد عبد الهادي الشيرازي وغيرهم على مدى ٢٥ سنة من إقامته هناك.

كتب هذا البحث لمجلة (كيهان انديشه) على حلقات باللغة الفارسية وترجمه لنا فضيلة الشيخ أحمد وهبي. وقد كان الكلام في مراحل تدوين الفقه حيث وصل الكلام الى مرحلة امير المؤمنين عليه السلام.

استلته ولم يستطع الخليفة أن يجيب، في هذا الوقت اسرع سلمان الفارسي إلى علي عليه السلام وطلب منه ان يدرك أمة محمد(ص)، فذهب الامام الى المسجد وأجاب عن اسئلة الجاثليق. فكتب سلمان هذه الحادثة.

٢ - المرحوم الشيخ ايضاً ينقل في كتاب «الفهرست» أن أبا ذر الغفاري ألف كتاباً يشتمل على الخطبة التي تخبر عن الحوادث بعد وفاة

في هذه المرحلة، تبع الامام علياً عليه السلام بعض اصحابه، وبدأوا في زمانه بتأليف كتب لا يخلو ذكر اسمائها من فائدة:

١ - يقول الشيخ الطوسي (قدس سره) في «الفهرست»: ألف سلمان الفارسي كتاب «حديث الجاثليق الرومي» فبعد وفاة النبي(ص) أرسل ملك الروم رجلاً اسمه الجاثليق الى الخليفة في ذلك الوقت، ليجد جواباً عن

النبي(ص) ودون كتاباً باسم «وصايا النبي» شرحه المرحوم العلامة المجلسي وفسره وسماه «عين الحياة».

٣ - وألف أبو رافع غلام النبي(ص)، وصاحب أمير المؤمنين عليه السلام كتاباً في بعض الآداب والاحكام وبعض الامور القضائية، وفي هذه المجموعة استفاد غالباً من احاديث الامام علي عليه السلام.

٤ - ودون علي بن ابي رافع كتاباً في موضوع الوضوء والصلاة والاساليب الفقهية بناءً على مذهب اهل البيت عليهم السلام، هذا الكتاب كان يعد من الكتب المهمة عند الأئمة عليهم السلام، وكان مرجعاً للشيعة.

٥ - وربيعة ابن سميع لديه كتاب في «زكاة الدواب الأربعة» وهو تأليف من احاديث النبي(ص) بنقل علي بن ابي طالب عليه السلام، ويذكر النجاشي هذا الكتاب في رجاله.

٦ - وألف عبد الله بن حر الفارسي كتاباً في احاديث رسول الله(ص) برواية علي عليه السلام وسماه اللمعة. وهناك عدد آخر من اصحاب علي بن ابي طالب عليه السلام مسطورة اسمائهم في كتب علماء الشيعة، ويمكن الحصول على تفصيل ذلك في مجموعة فهراس الكتب، نظير «الفهرست» للنجاشي، و«منتهى

المقال» للشيخ ابي علي وكتب احوال الرجال مثل: «منهج المقال في تحقيق احوال الرجال» وغيره.

اما عمر بن الخطاب وأتباعه فلم يعملوا على تدوين الحديث والفقہ لا في المرحلة الاولى ولا في أوائل المرحلة الثانية بل بدأوا بهذا العمل في اواسط المرحلة الثانية التي كانت في اواسط القرن الثاني للهجرة.

كان عمر أول من قرر أن يدون السنة النبوية من فقهاء السنة بعد وفاة النبي(ص)، ولكن بعد مشورة مع جمع من الصحابة والاطلاع على رأيهم تردد في هذا العمل، وطلب مدة شهر الخير والصلاح من الله، وكما يقول كانت الارادة الالهية ترك هذا العمل، فعدل عما كان عازماً عليه، ومنع الناس من ذلك ولهذا السبب لم يعمل احد من اتباعه أو الخلفاء من بعده على تدوين وكتابة الحديث. وكان الاصحاب والتابعون ينقلونه من القلب الى القلب فقط. الى ان جاء زمن حكومة عمر بن عبد العزيز ورأى العلماء يموتون واحداً بعد الآخر فخاف من ذهاب ضياع الاحاديث، وأمر بجمع النقد والحديث وتدوينهما، وكتب في رسالته التي ارسلها من الشام الى ابي بكر بن حزم محدث المدينة الكبير وطلب منه أن ينظر في حديث النبي(ص) ويكتبه ويضبطه لانه يخاف من ضياع العلم

وموت العلماء. «صحيح البخاري، ج ١، ص ٢٢، باب كيف يقبض العلم»..

مات عمر بن عبد العزيز في بداية القرن الثاني قبل ان يحقق اهدافه، ولكنه وإن كان قد اعطى امراً بتدوين الحديث إلا أنه لم يُرَ أي مجموعة من السنن والفقهاء والحديث عند الأخوة أهل السنة حتى نصف القرن الثاني.

ومن المناسب الاشارة هنا الى كلام محدثي أهل السنة في هذا المجال ليتضح السبب في تاخير ضبط الاحاديث عندهم من أقوالهم:

السيوطي في كتاب «تنوير الحوالك في شرح موطأ مالك»، يقول ان عروة بن الزبير ينقل ان عمر بن الخطاب قرر ان يكتب السنّة النبوية، فاستشار اصحاب النبي(ص)، فشجعه الاصحاب على هذا العمل ولكن عمر بقي متردداً مدة شهر وطلب الخير من الله، وفي صباح أحد الايام ظهر امر الله فقال عمر للناس إنه كان من قبل قد ذكر كلاماً في كتابة الحديث، ولكنه تذكر ورأى أن جمعاً من أهل الكتاب اشتغلوا بالتأليف مع وجود الكتاب الالهي فتوجهوا اليه وتركوا كتاب الله، وأمّنتم بالله انه لن يستبدل كتاب الله بشيء ابدأ، وهكذا عدل عن رايه في كتابة الحديث.

وينقل ابن سعد في «الطبقات» ان عمر أراد أن يكتب سنن النبي(ص) وطلب العون من الله مدة شهر وعدل ذات صباح وقال ان قوماً جمعوا في ما مضى كتاباً وتوجهوا اليه وتركوا

كتاب الله.

ويذكر الهروي ان الصحابة والتابعين لم يكتبوا الحديث بل كانوا يؤدونه باللفظ فقط، ويحفظونه. في هذه المرحلة لم يكتب غير كتاب الصدقات وعدد من الكتب لا يتوصل اليها إلا بعد بحث الى ان خيف من ضياع الاحاديث بموت العلماء، فأمر امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز في رسالة لابي بكر الخزرمي ان ينظر في سنة النبي(ص) وان يكتبها.

ويروي مالك في الموطأ عن محمد بن حسن عن يحيى بن سعيد أن عمر بن عبد العزيز كتب الى ابي بكر بن عمرو بن حزم ان يراجع حديث النبي(ص) وسنته، واحاديث عمر وأمّته وأن يكتبه اليه لانه يخاف من اندراس العلم وموت العلماء.

ويذكر ابن حجر في مقدمة كتابه أن آثار الرسول(ص) لم تدون وترتب في عصر الصحابة وكبار التابعين في كتاب لسببين:

أولاً: أنهم كانوا في المرحلة الاولى وكانوا قد نهوا عن كتابة الحديث عما ذكر في صحيح مسلم، لانه كان يخاف من اختلاط الاحاديث بالقرآن الكريم.

ثانياً: أنهم كانوا يتمتعون بحافظة قوية وقوة ذهنية فيأضة، لأنهم كانوا يفتقدون نعمة الكتابة غالباً.

في أواخر عصر التابعين بدأ العمل على تدوين الآثار والايخبار، وسببه ان العلماء هاجروا الى البلدان المختلفة ومن ناحية اخرى راجت البدع.



من البديهي انه يستفاد من كلام عمر بن الخطاب السابق، في كلام السيوطي وبالأخص من قوله أن تذكر قوماً من أهل الكتاب عملوا على التأليف مع وجود كتاب الله مما أدى الى تركهم لكتاب الله، انه نهى عن كتابة الحديث والسنة دائماً في زمانه وفي سائر الأزمنة أيضاً، لأن ذلك يؤدي الى اختلاط القرآن بالحديث.

وواضح أنه لو لم يبذل الجهد في جمع الأحاديث وكتابتها لاندثرت الأحكام الدينية والعلوم الإلهية كلها، في حال أن الهدف من بعثة نبي الإسلام الأكرم (ص) هو نشر العلم والأحكام الدينية والشرعية، وبناءً عليه هل من الممكن أن تبقى سنةً وحديث وفقه النبي (ص) عند المسلمين بعد قرن أو أكثر بدون كتابة؟ أبدأ، هذا بالإضافة الى أننا نعلم ان حفظ السنة هو من أهم وأكبر الوظائف العقلية والشرعية في الإسلام لان الشرائع التي ذكرت في القرآن هي موجز ومختصر لجميع الأحكام الدينية والمسائل الشرعية والمعارف الإلهية. ومعرفتها التفصيلية غير ممكنة إلا بالرجوع الى السنة النبوية، بناءً عليه يكون الحفاظ على هذه الروايات الغالية من أكثر مسؤوليات المسلمين أهمية، وان عدم كتابتها وضبطها سينتهي الى زوالها وضياعها، لهذا السبب أمر عمر بن عبد العزيز في أوائل القرن الثاني ابا بكر محمد بن عمرو بن حزم بكتابتها. والمثير للعجب أن عمر بن الخطاب ينسب ترك كتابة الحديث والفقهاء

والسنة إلى المشيئة والارادة الإلهية، مع أن حسن هذا العمل لا يخفى على أحد، وهو كما قلنا أثر واجب وضروري. ويفهم من هذا أنه كان هناك مسألة أخرى هي السبب في ذلك ولم يكن يُرى مصلحةً في ابرازها، أما ما نقله ابن حجر من أن كتابة السنة لها نتائج وخيمة، ويحتمل ان يختلط القرآن بالحديث، فهو اشكال جوابه واضح لدى الجميع.

الدليل الثاني الذي ذكره لهذا العمل . ومنه ما ذكره الدرامي في مقدمة كتاب السنن . هو قول نسبوه الى النبي (ص) وهو انه (ص) أمر أن لا يكتب شيء من قوله، وأن يمحي وي تلف كل ما كتب عنه (ص) غير القرآن.

وعلى هذا الدليل أيضاً هناك مناقشات واشكالات واضحة، لان ما نسبوه الى رسول الله (ص) لا يقبله احد، ليس من العلماء فقط بل من الجهال أيضاً، وخصوصاً أنه قد ذكرنا من قبل أحاديث عن الرسول (ص) يأمر فيها علياً عليه السلام بكتابة اقواله (ص).

خلاصة الكلام أن الأحاديث والايخبار لم يجر تدوينها عند الأخوة أهل السنة حتى منتصف القرن الثاني، وبعد ذلك اتفق علماءهم على ضرورة ولزوم جمعها وتدوينها، ولكن من وجهة نظر الشيعة فقد جمعت الأحاديث . الشاملة لجميع سنن النبي (ص) . بإملاء رسول الله (ص) وخط علي عليه السلام.

# دور المضاربة في الاقتصاد الاسلامي

الشيخ محمد توفيق المقداد

بينكم بالباطل) ويقول كذلك (... إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم). وبالنسبة لصرف المال أجاز الاسلام إنفاقه في كل ما كان من موارد الاحتياج من دون إفراط أو تفريط، ولذا يقول القرآن الكريم: ﴿ولا تبذر تبذيراً، إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين﴾ وكذلك يقول: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك، ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً﴾ الواردة في الاسراف، ويقول كذلك: ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾ وكذلك قوله تعالى: ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾.

وكلامنا سوف يقتصر في هذه المقالة على جهة الكسب، وفي إحدى مفرداته بالتحديد وهي «المضاربة». والمضاربة هي عبارة عن عقد بين صاحب المال من جهة، وبين من

يلعب المال دوراً مهماً في حياة البشر لأنه الوسيلة التي تكفل لهم تأمين احتياجاتهم المعيشية الأساسية من المأكل والمشرب والملبس والسكن وما يتفرع عنها من أمور الطبابة والتعليم والترفيه وما سوى ذلك من القضايا المحتاجة جميعاً الى العرف المتوقف على الحصول على المال.

وبناءً على ذلك أولى الإسلام قضية المال إهتماماً واسعاً من جهة طرق كسبه أولاً، ومن جهة طرق صرفه ثانياً.

فبالنسبة لكسب المال لا يجيز الاسلام أي طريق كان من أجل الحصول على الثروة أو على تنميتها، وإنما أجاز كل طريقة لا تدخل في حيز المنع، فمثلاً نرى أن الآية القرآنية تقول (وأحل الله البيع وحرم الربا) ويقول أيضاً (ولا تاكلوا أموالكم



بوتيرة أكبر لقاء ضخ تلك الأموال الاضافية مع ما ينتج عنها من خلق وظائف وميادين جديدة للعمل.

**الخامسة:** وهي الأهم وتريد بها الحصول على أرباح محللة ومشروعة وإن كان ذلك بطريق غير مباشر كبديل عن إغراء الوسائل الكسبية غير المشروعة كالربا الذي قد يميل اليه بعض من يمتلكون الرساميل المالية.

وحتى نتبين أهمية المضاربة أكثر لا بد من مقارنتها بالربا المحرم، لأن المضاربة هي نوع من أنواع البدائل الشرعية على مستوى تنمية المال وتحقيق الكسب من الربا الذي يمكن اعتباره من أخطر الآفات في المجال المالي والاقتصادي بسبب مضارته المتنوعة على حياة الأفراد والمجتمعات.

وبمقارنة سريعة بين المضاربة المحللة والربا المحرم يتضح التالي:

**أولاً:** المضاربة تؤدي إلى بقاء المال على ملك صاحبه، ووجوده مع العامل به هو نوع من الائتمان، بينما المال في الربا يصبح ملكاً لقابضه من المرابي على أن يعود اليه بعد ذلك مع الفوائد المحرمة من وجهة نظر الاسلام.

**ثانياً:** المضاربة تحقق أرباحاً

يتاجر بذلك المال من جهة أخرى وفق نسبة مئوية من الربح يحصل عليها كل طرف منهما، وهذا العقد جائز من الناحية الشرعية، وليس ملزماً لأحدهما وفق القواعد الاسلامية بحيث يحق لكل منهما فسخه سواء أهددا وقتاً للعقد أم لا!

وللمضاربة فوائد عديدة في توسيع دائرة الاقتصاد من منظور الاسلام، وللتوضيح أكثر يمكن أن نتبين الفوائد التالية:

**الأولى:** عدم تجميد كميات كبيرة من الأموال التي قد تكون بأيدي الناس ولا يحسنون التصرف بها أو إدارتها أو توظيفها في مشاريع انتاجية تعود عليهم بالأرباح.

**الثانية:** تشغيل الكثير من اليد العاملة المحترفة وغيرها ممن يملكون القابليات اللائقة لكنهم يفتقرون الى رأس المال اللازم لتحقيق طموحاتهم وتأمين موارد رزقهم.

**الثالثة:** توسيع دائرة المشاريع الانتاجية وغيرها فيما لو احتاج أصحابها إلى زيادة رأس مالها، فيستعينون بأموال المضاربين لتأمين التوسعة المطلوبة وسد حاجات الأسواق وفق مبدأ العرض والطلب.

**الرابعة:** تحريك عجلة الاقتصاد

حفنة قليلة من البشر الذين يمتلكون طاقات مالية كبيرة بحيث يعطون للناس قروضاً تعود اليهم بعد ذلك مع فوائدها وأرباحها الفاحشة غير المشروعة.

وبسبب هذه الفوارق الموضوعية بين المضاربة والربا يعتبر الاسلام أن المضاربة هي البديل الشرعي للربا المحرم كما تبين مما ذكرناه.

وهناك تفاصيل كثيرة في المضاربة يمكن الإشارة إليها بلمحة سريعة حتى يتبين معنا مقدار الاهتمام الذي أولاه الاسلام لهذه المسألة لضمان رأس المال لصاحبه من جهة، وضمان مشروعية الأرباح الحاصلة من جهة أخرى، ومن تلك التفاصيل:

**أولاً:** المضاربة لا تتحقق إلا بالمال ولا تتحقق بالأغراض بمعنى أن صاحب رأس المال يعطي ماله للعامل به ليتاجر به وفق ما يتفقان عليه من نسبة أرباح ونوع التجارة والبلد الذي يراد تشغيل المال فيه، ولا يصح أن يعطيه بضاعة لبييعها لأن هذه الطريقة لا تحقق المضاربة الشرعية.

**ثانياً:** لو تجاوز العامل حدود نوع التجارة المتفق عليها أو البلد المتفق عليه، أو أنفق مالا لا ربط له بعملية المضاربة كان هذا المال المصروف مضموناً على العامل وكذلك إذا سبب تجاوز المتفق عليه خسارة المال كلاً أو بعضاً، وذلك لأن العامل بالمال

بمقدار ما يتم تشغيل المال وتوسيع دائرة التجارة به، هذا ما يؤدي الى زيادة الأرباح أو نقصانها وفق ذلك، بينما في الربا نسبة ربح المال تكون بمقدار ما حدده المرابي من نسبة زيادة على مقرض المال منه من أول الأمر.

**ثالثاً:** المضاربة قد ينتج عنها أحياناً خسارة، وهذه ينبغي أن يتحملها صاحب رأس المال طبقاً للقاعدة القائلة «من له الغنم فعليه الغرم»، وإن كان يمكن في المضاربة تجنب الخسارة عبر اشتراط ضمان رأس المال على العامل به، بينما في الربا لا يتعرض رأس المال للخسارة لأنه عبارة عن دين، فلو خسره من اقترضه مع زيادة ربوية بقي مضموناً عليه لصاحبه.

**رابعاً:** المضاربة تؤدي الى تحقيق منافع مالية لكل من صاحب المال والعامل به وفق ما يتفقان عليه من نسبة الأرباح لكل منها، بينما في الربا قد يصل الأمر أحياناً إلى أن يكون كل ما ينتجه المقرض بالربا لصاحب المال إن لم يكن أكثر في بعض الأحيان بسبب تراكم فوائد الدين وعدم القدرة على التسديد.

**خامساً:** المضاربة تحقق انتشاراً للمال بين أفراد المجتمع بطريقة سليمة تدعم قدرة الناس على تأمين احتياجات الحياة المادية ولو في الحدود الدنيا، بينما في الربا تتقلص الدائرة بسبب تجميع الثروة في يد

عليه أن لا يتجاوز حدود الاتفاق مع صاحب رأس المال.

بعد هذا ننتقل الى ذكر مجموعة من الاستفتاءات الموجهة الى سماحة ولي أمر المسلمين آية الله العظمى الإمام الخامنئي «دام ظله» في مجال المضاربة وهي:

**\* أخذت من أحد أصدقائي مبلغاً من المال بعنوان المضاربة على أن أسدد له المبلغ وزيادة بعد فترة من الزمن، وقد أعطيت جزءاً من هذا المبلغ الى صديق لي كان محتاجاً إليه وتقرر أن يسدده هو ثلث فائدة المال، فهل هذا العمل صحيح أم لا؟**

أخذ المال من أحد بعنوان المضاربة ليس اقتراضاً منه ولا يصير المال ملكاً له، بل على فرض صحة المضاربة يكون المال باقياً على ملك صاحبه وإنما للعامل الإتجار به مع اشتراكهما في الربح على ما تعاقدا عليه، وليس له إقراض شيء من المال للغير ولا دفعه الى الغير بعنوان المضاربة إلا بإذن صاحب المال.

**\* ما هو حكم الإقتراض من الأشخاص الذين يدفعون الأموال باسم المضاربة حيث أنهم يأخذون مقابل كل مئة الف. وحسب الشروط. ربحاً شهرياً مقداره حوالي أربعة أو خمسة آلاف؟**

الإقتراض على الوجه المذكور ليس من المضاربة بشيء، بل هو اقتراض ربوي، والقرض الربوي

حرام ولا يصير حلالاً بتغيير العنوان صورياً، وإن كان أصل الإقتراض صحيحاً ويصير المقترض مالاً للمال. نعم لو كان المقترض حين الإقتراض بانياً على عدم دفع الفائدة ولم يقبل اشتراط دفعها فلا إشكال في الإقتراض حينئذٍ وإن علم أنهم سوف يأخذون منه الفائدة فيما بعد.

**\* أعطى شخص لآخر مبلغاً من المال ليتاجر به على أن يدفع له شهرياً مبلغاً من المال بعنوان الربح من دون أن يكون شريكاً معه في الخسارة، فهل هذه المعاملة صحيحة أم لا؟**

لو تعاقدا على المضاربة بماله على النحو الصحيح شرعاً واشتراط على العامل أن يدفع له شهرياً شيئاً من حصته من الربح على الحساب وأن يتحمل عنه الخسارة المتوقعة، فلا بأس في هذه المعاملة، وإلا فليس لها وجه شرعي.

**\* وضع شخص مبلغ مئة ألف بعنوان المضاربة عند آخر على أن يضمن له شخص ثالث المال، فإذا هرب العامل بالمال فهل يحق للدافع الرجوع بالمئة ألف على الضامن؟**

لا مانع من اشتراط الضمان على الوجه المذكور، فإذا هرب العامل بالمال المأخوذ بعنوان رأس مال المضاربة أو أتلغه بتعد أو تفریط منه فلصاحب المال الرجوع على الضامن لأخذ العوض منه.

## نبذة عن الشهيد السعيد

# حسين أنيس أيوب

(ربيع)

والافتقار الدائم للعلم والمعرفة وهو يملك قلباً عامراً بالايمان.. ذابت مهجته في القرب الالهي.. تذوق معنى حلاوة العشق للحسين.. طلب الترخيص الالهي للسير على درب الشهداء حيث يوجد مركب النور.. توسل لله في صلاة الليل ودموعه تنحدر على خديه خوفاً من أن لا ينال هذا الشرف العظيم.. وكيف يبخل الجواد الكريم على فقير هو من الذين أحبوا حبيبه المصطفى وعترته (ص)

ربيع.. هو الإسم الذي اقتبسه من شغفه بربيع جنوبنا الجريح فأراد أن يجسد المعنى بأقول عقبه الفواح من دنيا الغناء، لينثر عبيره من جديد في دنيا البقاء وهو في ربيع العمر.. ربيع.. تحدى الصعاب.. جرد النفس من كل الأهواء.. أزال العقبات واخترق الزمن كي يصل الى الملكوت الأعلى إلى عز قدس الله تعالى. ربيع.. هو سالك حقيقي في درب الهدى، كان يستر هيئته بالتواضع

## ان دماء شهدائنا هي امتداد للدم الطاهر لشهداء كربلاء

الامام الزميني (قده)

الرجل في المنزل مهر الحور العين وكان لا يتردد أبداً في مساعدة والدته، أي يقاسمها عمل المنزل.. أيضاً يملك عاطفة جياشة للأطفال وبالخصوص ابناء ايتام الشهداء.. كلامه يحمل النفس على الانس بالله وجلساته مليئة بالفائدة.

وكان من أبرز صفاته.. الشجاعة.. والكرم.. والتسامح.. والكتمان ورحابة الصدر وكان لا يرى غاضباً أبداً حتى اعتقد البعض أنه لم يغضب قط في حياته.. يتسم دائماً.. هو استاذ في الأخلاق مع صغر سنه.

وعن عبادة الشهيد، هذا الجانب الخاص كان له لذة خاصة ومميزة في روحيته، بدأ بتعبئة النفس بدروس العشق الالهي وهذا اكثر ما كان يتعطش اليه ليكون من السالكين المخلصين وليصل لرضى المعشوق الأزلي وهو بغاية التسليم.. فعبادته كانت العبادة التي تنسجم مع كل ما تحمل هذه الكلمة من معنى حقيقي.

أضف الى ذلك انه قد من الله عليه بعدة كرامات منها انه طلب في احدى الليالي وهو جالس في محرابه في جوف



وسار على دربهم، إنه من احفاد السيدة الزهراء (ع) من ناحية الام كرمه الله ومنحه الشهادة.

هو الشهيد السعيد حسين انيس ايوب ولد عام ١٩٧٢ في بيروت، نشأ الشهيد في بلدته الجنوبية سلعا ضمن عائلة متواضعة ومحافظة تفتقر لمزيد القرب والمعرفة له سبحانه وتعالى ورضاه.

وكان الشهيد يتمتع بمزايا خاصة في شخصيته، منها انه يؤمن أن عمل

الليل ان يشاهد السيدة الزهراء (ع) وقد تجسدت امامه في الواقع وايضا صبغت احدى يديه وهو يرفع كفيه للبارئ بالدعاء وتفوح منها رائحة عطرة وقد بشر انه من جنود صاحب العصر والزمان (عج) ويرزق بالشهادة.

إنتسب الشهيد لصفوف المقاومة الاسلامية عام ٩٢ وقد خضع لعدة دورات ثقافية وعسكرية وقد انهى دراسته للمرحلة الثانوية، وهذه المرحلة كانت مصدر فائدة يتقدم بها الشهيد لخدمة مجتمعه، وقد شارك في العديد من العمليات الجهادية وكان يقضي معظم اوقاته في ساحة العمل الجهادي وكانت تحركاته في غاية السرية.

حياته العسكرية هي خلاصة لعمر قضاه في التقرب لله لنيل رضاه ساعياً لتحصيل اشرف الموت بأسرع موكب وقد استحق التكريم الإلهي، ووصل بصبره وجهاده واصبح من الذين استشهدوا في سبيل الله وفازوا بجوار العز والقداسة، فهنيئاً له الشهادة.

تاريخ الاستشهاد ١٤/٣/٩٦م.

#### وصية الشهيد:

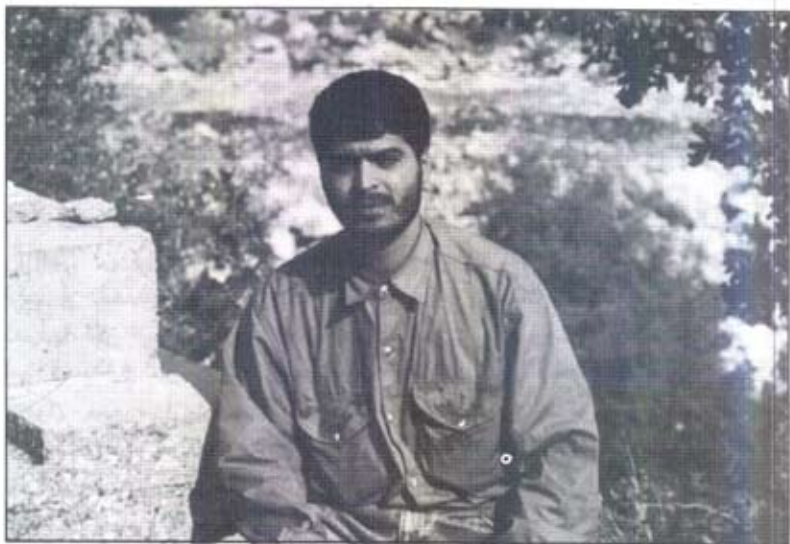
بسم الله الرحمن الرحيم  
والصلاة والسلام على اشرف  
الخلق واعز المرسلين سيدنا وحبیب  
قلوبنا ابي القاسم محمد وعلى آل بيته  
الطيبين الطاهرين.

اكتب هذه الكلمات الى عشاق الشهادة والجهاد، إلى الذين تخرجوا من مدرسة ابي عبد الله الحسين (ع) الكربلائية.. إلى احبتي ومهج قلبي الى الذين يبذلون الأنفس والأرواح والدماء في خدمة الاسلام.. إليكم وحدثكم يا مهجة القلوب، بأبي أنتم وأمي كم أنا حقير امامكم وأمام ما تقدمونه.. في يوم عرسي أريد ان اوصيكم بكلمات راجياً التوفيق من البارئ عز وجل.. اوصيكم بتقوى الله ونظم أمركم وحفظ كتاب الله وعترته رسوله المصطفى (ص) ادعوا دائماً بتعجيل ظهور صاحب العصر والزمان (عج) وكأنني في حضرته أراه حزينا ينتظر الفرج، ينتظر القادة وجيوش المؤمنين، سلام عليك يا صاحب العصر وسلاماً على قلبك الكبير، ولا تنسوا القائد السيد علي الخامنئي ادعوا له بعد كل صلاة أن يحفظه الله ويسدد خطاه، وفي لبناننا الأمين العام سماحة السيد حسن نصر الله الذي هو نعمة من الله من بها علينا ولا تنسوه في دعائكم ابدأ، ولك مني يا سيدي يا من حفظت الوصية وصدقت بوعدك وخسء من أراد بك سوءاً، أسأل الله أن يحميك ويسدد خطاك ويحشرك مع المصطفى وآله الأبرار.

#### وصيتي الى والدي العزيز:

أبي لا تحزن ولا تذرف عني الدمع لأن الشهيد حي يرزق عند الله ولا





### اخوتي اخواني:

أوصيكم بالمحافظة على الصلاة  
 أولاً وأدائها في وقتها قدر المستطاع،  
 ولا تنسوا أن رضى الله من رضى  
 الوالدين، إلتفوا حول بعضكم البعض  
 وكونوا قلباً ويداً واحدةً، أوصيكم  
 بحفظ هذا الطريق الذي سار عليه أهل  
 البيت(ع) والشهداء وتذكروا دائماً  
 انكم في حضرة البارئ عز وجل،  
 تمسكوا بولاية الفقيه.

في الختام استودعكم الله يا أحبتي،  
 وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله  
 وبركاته.

رزقنا الله واياكم شفاعة الشهداء.  
 أخوكم المحتاج الى دعائكم  
 حسين ايوب/ربيع

مفر من الموت، فما أحلاه وهو في  
 سبيل الله فسامحني لأنني لم أر  
 للحياة قيمة إلا في الجهاد في سبيل الله  
 والعقيدة واعتبر الشهادة اكبر نعمة  
 إلهية.

### أمي الحنونة:

والدتي الحنونة حاولي أن  
 تنتصري على مشاعرك ولا تفكري  
 بعاطفتك تجاه مصيري فأقسم لك  
 أنني ولدت من جديد، فأقسم عليك أن  
 لا تذرني علي دمةً يا ابنة الزهراء(ع)  
 كوني صابرة كالسيدة زينب(ع)  
 محتسبة، وأنا لست افضل من  
 الشهداء الذين سبقوني واذرني  
 دموعك على مصائب أهل البيت(ع)  
 فهم أحق بالبكاء مني.

## من خواطر الشهيد

الاستعداد لتأذن لها بالخروج  
ومبارزة الأعداء وجهاً لوجه بكل  
عزم وثبات متمسكة بحب آل  
البيت(ع) ومتوكلةً عليك لتفرك  
الأعداء الى اشلاء ولتلقى الرعب  
فيهم مدى الدهر.. وبالتالي لتمزق  
ذلك السجن الذي حبسها طيلة هذه  
السنوات وتحوله إلى اشلاء ورفات في  
ارجاء المعمورة، يا الله ما ألذها من  
لحظات تلك التي تنقله الى عالم  
الآخرة، يا الله ما أجملها من عبادة  
وهي تمزق الجسد في سبيلك، يا الله  
ما أرفأها من لحظات لتصنع نصراً  
جديداً لشعبنا العزيز.. الهي.. الهي..  
متى الموعد..

إلهي ها هم رهبان الليل وفرسان  
النهار منهم من سبقني اليك ومنهم  
من ينتظر يومه فكن معهم دائماً  
واجعل النصر حليفهم وارزقهم إحدى  
الحسنين النصر أو الشهادة.. فهذا  
حبيبي وأخي جميل قد سبقني بعد ان  
تعاهدت معه بالمضي معاً على هذا  
الطريق.

هذه مناجاة العبد الفقير إلى  
رضوان الله وغفرانه.

حسين أيوب

بسم الله الرحمن الرحيم  
إلهي إن في نفسي بضع كلمات  
أريد أن أحدثك بها مع العلم أنك  
تعرفها، لكن ليس لي غيرك أحدثه عن  
أمرٍ في داخلي من عذاب وبعْد فراق  
وطول صبر، أريد محادثتك بها  
لأديمها وأبردها بلذيذ مناجاتك..

إلهي حبيبي متى الموعد.. ومتى  
اللقاء والقرب والآنس.. متى مجالسة  
الاطهار.. متى رؤية الزكية الطاهرة  
الزهراء(ع).. متى محادثة الشهداء  
ورفقاء الدرب.. متى مصافحة  
الحسين(ع) الشهيد المظلوم.. متى  
النار لشهداء كربلاء، لسباياها  
الاطهار من النساء والأطفال، لضعف  
الزهراء(ع) وجنينها المحسن.. لجرح  
ابي تراب.. لكبد الحسن(ع) لشيخنا  
راغب.. وسيدنا الموسوي وزوجته  
وظفلهما.. للشيوخ والنساء والأطفال  
من أبناء الجنوب والبقاع الغربي  
وابناء الانتفاضة في فلسطين  
المغتصبة.. متى موعد الشهادة  
والنصر..

إلهي نفسي متشوقة للخروج من  
هذا الجسد الضعيف تريد الوصول  
الى غاية المطلوب والآمال تنتظر اليك  
بعين ملؤها الشوق وهي على أهبة

## مع العبد الصالح: ذي القرنين



ونسب وتاريخ وأحياناً الاسم كما في قصة ذي القرنين. ولكن الذي يظهر أنه كان معروفاً بلقب ذي القرنين في حياته وقد خاطبه الله تعالى به: ﴿ويسالونك عن ذي القرنين﴾ و﴿قالوا يا ذا القرنين﴾ و﴿قلنا يا ذا القرنين﴾.

لقاؤنا في هذا العدد مع العبد الصالح ذي القرنين، فمع أنه ليس نبياً إلا أن القرآن الكريم ذكره في مقام الذكر والتذكير. وشأن القرآن، عند ذكر أخبار الماضين، عدم ذكر الأمور التي لا شأن لها في الموضوع من ولادة

عز وجل فضربوه على قرنيه فغاب عنهم حيناً ثم عاد إليهم فضرب على قرنيه الآخر، وفيكم مثله، إشارة إلى نفسه الشريفة وضربة ابن ملجم له. قال تعالى في سورة الكهف: ﴿ويسالونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكراً﴾ \* ﴿إننا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سبباً﴾ \* فاتبع سبباً \* حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة

وقد ورد في الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام رداً على سؤال سائل: قال: قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين أنبيأ كان أم ملكاً؟ وأخبرني عن قرنيه أمن ذهب أم من فضة؟ فقال له: لم يكن نبياً ولا ملكاً، ولم يكن قرناه من ذهب ولا من فضة، ولكن كان عبداً أحب الله فأحبه الله ونصح لله فنصحه الله، وإنما سمي ذا القرنين لأنه دعا قومه إلى الله

وجسمانية بحيث أنه عذب القوم الظالمين بالمغرب، وبنى السد في مكان آخر، وقد استعمل زبر الحديد والقَطْر... واستطاع أن يتوصل الى المقاصد الهامة والحيوية بحسن التدبير وحسن السيرة والفعل المملوء حكمة وقدرة وثباتاً.

لقد مكَّنه الله تعالى وجعله متصرفاً كما يشاء وهياً له أسباب الحكم والمُلك، لذا لم يطغ في الأرض ليعيث فيها الفساد بل حكم، كالنبي سليمان عليه السلام، بالعدل في كل قوم نزل فيهم أو اطلع على حالهم. فعندما وصل الى قوم آخر المعمورة لجهة الغرب: ﴿حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوماً﴾ استخبره وسأله تعالى عما يريد أن يفعل بهؤلاء القوم على نحو التخيير له: ﴿قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسناً﴾ فيم أجاب العبد الصالح، ذو القرنين؟ قال: نعذب الظالم منهم ثم يُرد إلى ربه فيعذبه عذاباً لا أعهد له به، ونحسن للمؤمن الصالح ونكلفه تكليفاً يسيراً سهلاً.

**لذة الانتصار ومشهد يوم القيامة:**  
اما الموقف الآخر الذي يتجلى فيه إيمان ذي القرنين بالله تعالى واعتماده عليه، فهو إيمانه بالمعاد والحساب والقيامة، فقد ذكر ذلك كله في مواقفه وعمل على أساس هذا الايمان بحيث لم ينس ولو للحظة واحدة، لحظة قوته وانتصاره، ذلك الموقف الرهيب

ووجد عندها قوماً قلنا يا ذا القرنين إما أن تُعذب وإما أن تتخذ فيهم حسناً \* قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذاباً نكراً \* وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسراً... قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقاً (الكهف/ ٨٢ - ٩٨).

**تصكين الله له في الأرض:**

كان ذو القرنين مؤمناً بالله واليوم الآخر ومتديناً بدين الحق كما ورد على لسانه: ﴿هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقاً﴾.

وكان عادلاً في رعيته ﴿أما من ظلم فسوف نعذبه...﴾ ﴿وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسراً﴾. ومؤيداً بوحى أو الهام أو مسدداً من نبي من أنبياء الله كان يسدده بتبليغ الوحي.

وقد جمع من خير الدنيا ومن خير الآخرة ذلك أنه بلغ مغرب الشمس ومطلعها، وقد جمعت له الأسباب، وأما خير الآخرة فببسط العدل وإقام الحق والصفح والعتو والرفق. وبث الخير ودفع الشر، فقد حدث عنه تعالى ﴿إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سبباً﴾.

**استعمال القوة في بسط العدل:**

إضافة إلى أنه تمتع بقوة روحانية

والمفزع.

إنه عبرة لكل من يمكنه الله سبحانه من أمر أن لا ينسى أن المنعم الحقيقي هو الله تبارك وتعالى وأنه هو القادر على كل شيء، وأن يوم القيامة هو يوم الجمع ففيه يوفى الناس أعمالهم ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا سَعَى \* وَأَنْ سَعِيَ سَوْفَ يُرَى﴾ (النجم/ ٣٩ - ٤٠) ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾.

**العدل الحقيقي والتمكين الشامل:**

تجدد الإشارة إلى أن التمكين الشامل للأرض والعدل الحقيقي الذي سيعم الناس سيكون للامام الحجة صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه، حيث سيقوم الموازين وينشر العدل وباختصار سيثبت حكم الله تعالى في الأرض ويقطع دابر الكافرين: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ (القصص/ ٦٠).

اللهم اجعلنا من جنوده وانصاره والممهدين لدولة الحق والعدل برحمتك يا أرحم الراحمين.

سكنة حجازي

ذلك عندما وصل إلى القوم الضعفاء السذج ﴿حتى إذا بلغ مطلع السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا﴾، وشكوا إليه أمر يأجوج ومأجوج ﴿\*﴾: ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾.

لقد عرضوا عليه ﴿الخرج﴾ المال مقابل بناء السد الذي يمكن أن يخلصهم منه لكنه رفض المال مفضلًا عليه ما آتاه الله تعالى ومكثه فيه ومن به عليه من القوة والمال فاستعان بالله وترك مال الناس قائلًا: ﴿مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرَ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾.

**المشاركة في العمل لبلوغ الهدف:**

وقد طلب من القوم العمل معه لإنجاز الهدف، وعند بلوغ الغاية والانتصار على يأجوج ومأجوج ورجوعهم خائبين منهزمين، وقف ذو القرنين موقف الخاضع أمام الله تعالى المعترف برحمته ونعمته عليه وعلى أولئك الناس، بوقايتهم شر المفسدين ولم ينس أن عظمة بناء السد والقدرة على ذلك الانجاز إنما كانت بفضل الله تعالى وأن هذه العظمة ستجلى أكثر يوم ينفخ في الصور فيجعله ﴿دكاء﴾ ردمًا ويساوي به الأرض، وذلك هو الوعد الحق.

﴿\*﴾ يأجوج ومأجوج جيلان من الناس كانوا يأتونهم من وراء الجبلين فيغيرون عليهم ويعمونهم قتلًا وسبياً ونهباً.

# المثقف.. الهوية والدور

المثقف ايماناً حقيقياً راسخاً لا أنياً محكوماً ببعض التأثيرات الغربية الخارجية، هذا من جهة ومن جهة أخرى لا بد من وضع هذه الشعارات ذات الجاذبية كالحرية وحقوق الانسان والتنوير والعدالة في الإطار الذي ينسجم مكانياً وزمنياً مع منظومة القيم التي هي عند الشعوب موضع احترام وتقدير بل وتقديس، ولهذا كان من الأفضل أن لا تنحو خطابات المثقفين العرب نحو خطابات المثقفين الغربيين والشرقيين أمثال ماركس وراسل وسارتر من دون الالتفات الى الأرضية العربية والإسلامية التي يقفون عليها.

ولعل المشكلة الأهم تكمن في التصور الخاطيء عن هذه المفاهيم والأفكار التي كان لها عند المثقفين العرب تصوراً نموذجياً أفضى الى اقامها في قلب مجتمعاتنا الحية

كيف يتعامل من يدعونه اليوم مثقفاً مع مهمته؟

كيف يواجه الازمة ويخرج من عنق الزجاجة لكي يتحول الى قوة مجتمعية فاعلة؟

واين اصبحت اليوم الاحلام والمشاريع التي سعى المثقفون الى تحقيقها تحت شعارات التنوير والتقدم والحريّة والعدالة وحقوق الانسان وغيرها؟

إن العقلية الاستلابية التي تسم اغلب المثقفين العلمانيين الحالمين بتغيير الواقع دفعتهم الى التعلق والمناداة بالكلمات الوافدة من الغرب، كأن مجرد الحماس لها يؤدي الى تطبيقها وكما هي جاهزة ومعلبة من الغرب، وهذا ما أدى الى خواء المصطلح من معناه لأنه وإن كان يتمتع ببريق وجاذبية ظاهرتين فإنه أولاً بحاجة إلى إعادة نظر ووضع تحت مجهر القيم التي يؤمن بها

مصالح الأمة وهويتها مجنّداً أفكاره وثقافته لمهاجمة ما اسماه الأصولية الاسلامية الأمر الذي أدى الى نزيف ثقافي واهدار لطاقات كان يجب ان تكون على جبهة اخرى هي جبهة الذود عن القيم الاسلامية الاصلية ضد كل اشكال الاستهلاك والاحباط الثقافي التي يعمل الغرب جاهداً على تعميمها في اوساطنا الاجتماعية والثقافية.

ان الصدام بين المثقفين الاسلاميين وغيرهم من المثقفين العرب منذ الخمسينات الى نهاية السبعينات أدى الى تشققات واسعة في الساحة الثقافية المناوئة لمشاريع الاستكبار العالمي الثقافية، فالغرب يملك قضية اخرى غير فرض هيمنته السياسية والاقتصادية وهذه القضية هي توحيد العالم بالقوة تحت راية نموذج الحضاري.

إن أزمة المثقف العربي اليوم حقيقةً تكمن برؤيته الكونية، هذه الرؤية الخاطئة التي أفرزت علاقة متوترة وغير صحيحة مع الحقيقة ونجم عنها بالتالي هذا التنميط في معالجة مشكلاتنا الثقافية الراهنة.

لا بد للمثقف العربي اليوم من مراجعة تجربته الوجودية بمجملها رؤيةً وموقفاً ومنهجاً.

حسن الطشم

والمتحركة والتي تختلف كما ذكرنا عن المجتمعات التي نشأت فيها هذه الأفكار كالديمقراطية التي لم يُعد المثقفون النظر فيها نقداً وفحصاً واختباراً على ارض الواقع، بل أخذتها جاهزة دون تعديل أو ترميم بل كانت النظرة اليها نظرة مثالية محفوفة بهالة من القداسة.

لقد انساق المثقف العربي وراء طوباوياته مسنداً الى نفسه بخيلاء دوراً خلاصياً ناسياً أو متناسياً دوره الذي يطايف امكانياته ويطابق الحاجة الموضوعية لهذا الدور الذي لا غنى عنه لفهم ما يجري في العالم الاسلامي والاقليمي والعربي ولتجنيده رؤيته في خدمة مشاريع قابلة للتحقيق. ونكاد نقول ان السياسة مجردة من افكار المثقفين يفقدها الكثير من اسباب الوضوح ولكن ضمن الحدود التي لا يفهم منها ان دور المثقف يختصر ويلغي دور الآخرين على نحو ما فهمه هو نفسه في غمرة انغماسه في ادعاءاته الرسولية على ما يقول أحدهم. هذه الادعاءات التي أدت به الى السقوط في دائرة الذين يواجهون ارادة شعوبهم والمتورطين في الاستلاب الثقافي ناسياً حالة الهيمنة الاقتصادية والسياسية الغربية علينا واضعاً نفسه قبالة قوى التغيير الثقافي الاسلامي المرشحة للقيام بالدور الاكبر في الدفاع عن

# كيف تُنمى ملكة التفكير عند الطفل؟

لعبه ثم يتركها فإنها تسقط على الأرض محدثة صوتاً وإذا ما ربطت هذه اللعبة بسريره فإنه يجذبها بيده وهي عندئذ لا تحدث صوتاً لأنها لا تصطدم بالأرض لكنها تعود إليه إذا ما تركها من يده... وليس غريباً أن الطفل في هذا العمر المبكر لا يمكنه تخزين المعلومات فحسب بل واستخلاص النتائج وتصنيف هذه المعلومات أيضاً...

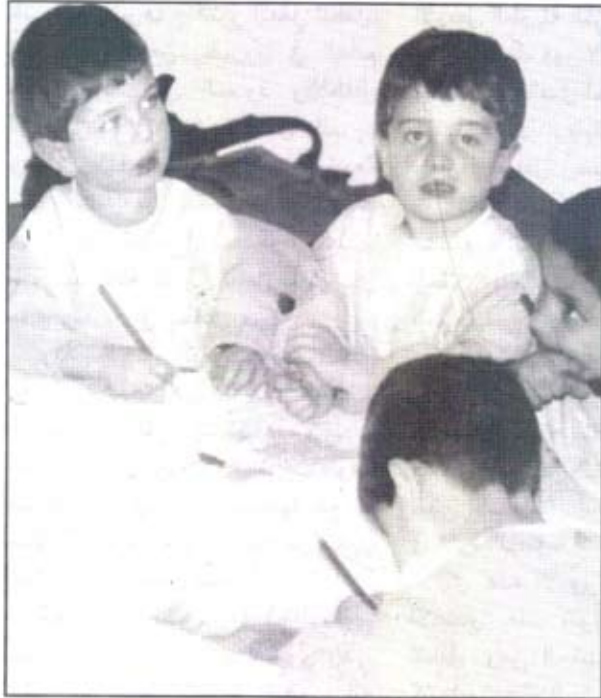
وعندما يضاف الكلام إلى مهارات الطفل فإنه يكون قادراً على التعبير في كلماتٍ عمّا يفكر أو يفعل والقدرة على الكلام تخلق عند الطفل ما يعرف بالتفكير النظري أو التأملي.

والأطفال ينمون . تقريباً . عند معدلات واحدة لكن هناك بعض الأطفال يأخذون وقتاً أطول لفهم

عندما يولد الطفل تكون حواسه نشطة وقادرة على اكتشاف البيئة حوله، وهذه الحواس . بدرجة ما . تمكنه من امتصاص كل ما يصل إليه من معلومات وبالتدريج يأخذ في تنظيم هذه المعلومات وترجمتها، ويبدو العالم أمامه وكأنه يطل عليه من ثقب يتسع قليلاً قليلاً.

خلال السنوات الأولى من حياة الطفل ينمو مخه بصورة سريعة ومتلاحقة كما يكتمل تطور حواسه خلال أشهر قليلة بعد مولده، وهذا بدوره ينعكس على قدراته العقلية المتنامية حتى إذا ما وصل الطفل إلى عامه الخامس يكون قد ألمّ بمعظم المهارات العقلية الأساسية، وأصابع الطفل المفتوحة هي مصدره الأول للمعلومات، فعندما يمسك بإحدى





بعض الأشياء عن سواهم، هذا على الرغم من أن الجميع له نفس المستوى من الذكاء وعندما يكون هناك تاخر واضح في النمو العقلي يجب معرفة الأسباب التي تؤدي الى ذلك ومعالجتها في وقت مبكر حيث أن معالجة الكثير من حالات التخلف العقلي مبكراً تحقق

ومن المعروف أن متاعب السمع والبصر أو عدم تطور الحواس مثل الشم أو اللمس والتذوق لها أثرها على نمو التفكير... فالطفل المكتمل من الناحية العضوية سوف يتمكن من اكتشاف البيئة حوله مبكراً عن سواه الذي يعاني من نقص ما، والطفل المكتمل عضوياً يتعلم من خلال المشاركة أكثر مما يتعلم من خلال الملاحظة... ومن العوامل الأخرى

نتائج جيدة. وتعتمد قدرات الطفل العقلية على ما يولد به من صفات وراثية بالإضافة الى عوامل أخرى يمكن أن تعوق أو تشجع هذا التقدم، والبيئة المحيطة بالطفل تشكل معظم هذه العوامل وذلك من خلال مؤثراتها المختلفة، والطفل يتفاعل ويتكيف مع عالمه بطريقته الخاصة، فالتعب والمرض والمثيرات العاطفية تؤثر ايجاباً أو سلباً على نمو الطفل العقلي.

الأرجل الطويلة التي تمكّنه من الجري بسرعة لذلك فهو لا يحتاج إلى الطيران ولأنه لا يستعمل أجنحته لفترة طويلة فإنها فقدت وظيفتها وهكذا تتسع معارف الطفل وخبراته..

ولعلنا نضيف إلى كل ذلك العوامل العضوية التي تؤثر بدورها على النمو العقلي للطفل ومن بين هذه العوامل:

- الغدد «خاصة الغدة الدرقية».  
- الأمراض التي يصاب بها الطفل خاصة إصابته بنقص التغذية كذلك بعض الأمراض التي تصيب الأم أو حتى الأب، مثل إدمانها على التدخين في فترة الحمل.

كل هذه الأمور يجب وضعها في الاعتبار عند تقويم الحالة العقلية للطفل. ومن المفيد أن نذكر هنا أنّ كثيراً من هذه المشكلات العضوية قد اختفى أثره بفضل نظام اللقاحات الذي تأخذ به أكثر الأمهات إضافة إلى التقدم الطبي الهائل في رعاية الطفل جديداً حتى يغدو شاباً.

#### العقل واللعب

ينظر الأيوان إلى شغف الطفل باللعب واهتمامه به على أنه لا يعدو أكثر من تسلية أو تلهية، لكن الحقيقة أن لعب الطفل يؤثر تأثيراً مهماً وحيوياً للغاية في تطور وعيه ونموه الفكري. فمن خلال اللعب يتعلم الطفل

التي لها تأثيرها في النمو العقلي للطفل، الأشخاص الذين يظهرون في العالم المحيط به مثل الجدود والأطفال الآخرين (الأتراب) وعامل البريد ومعلم المدرسة، كما أن الطبيعة حول الطفل من شمس ومطر ورياح لها أيضاً تأثيرها في نمو الوعي عنده، الأمر ببساطة إذا: إن الطفل يتأثر بكل ما يحيط به أو يتفاعل حوله.

ونلاحظ أن النمو العقلي للطفل يعتمد على قدرته على تنظيم المعلومات التي يستقبلها وعندما تضاف إلى خبرات الطفل معلومة جديدة فإنه يحاول تصنيفها مع ما سبق أن عرفه وهذا يمكنه من تخيل العالم الذي يعيش فيه.

ومثالاً على ذلك رؤية الطفل الذي بلغ السنتين من عمره للطير وهي تطير ثم تهبط لالتقاط البذور، إنه عندئذٍ يكون صورة عن الطيور، لكنه عندما يذهب إلى حديقة الحيوان فإنه يرى النعام وهو من الطيور إلا أنه لا يطير وهنا تتسع فكرته عن الطيور فهناك طيور تطير وأخرى لا يمكنها الطيران وقد يتساءل الطفل بعد ذلك عن عدم قدرة النعام على الطيران وعلى الرغم من أنه يملك أجنحة؟ ويكون الجواب:

الطيور تطير لتهرب بسرعة من خطر تواجهه لكن النعام له هذه

ويكتشف  
وينمو  
ويتخلص  
من الخوف  
ويكون  
صداقات  
ويطور  
عواطفه.  
وليست  
اللعب هي  
تلك التي  
تباع في  
محلات بيع  
لعب الأطفال  
فحسب بل  
إن كل ما  
يقع في يد  
الطفل أو  
داخل عالمه  
يمكن أن



يكون لعبة يتعلم منها شيئاً جديداً.  
ويعتبر وجه الأم أول لعبة . إن  
جاز التعبير . تثير اهتمام الطفل فهو  
يحاول العبث به محاولاً اكتشاف  
ملامحه، دفئه، تفاعلاته. ويمكننا أن  
نقول بصورة أخرى إن الطفل يحول  
أي شيء الى لعبة. وليس للعب عند  
الطفل قواعد، بل إنه إذا حاول الأباوان  
تحويل اللعب الى تعليم فإنهما يدمران  
تلقائية اللعب عند الطفل والتي هي

جزء من طفولته نفسها.  
وتؤدي اللعب بأنواعها المختلفة  
دوراً آخر في حياة الطفل، فمنها اللعب  
التي يضربها بعنف ليتخلص من  
العدوانية وهناك بعض اللعب التي  
تساعده على النوم، كما أن هناك لعباً  
أخرى تساعد الطفل على تنمية مهارات  
عضلية أو رياضية مختلفة.

رامي بليبيل

# متى أرى فرج آل محمد؟

عن بشار المكاربي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة وقد قدّم له طبق رطب طبرزد وهو يأكل، فقال: يا بشار، أدن فكل. فقلت: هناك الله وجعلني فداك، قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي! أوجع قلبي، وبلغ مني. فقال لي: بحقي لما دنوت فأكلت. قال: فدنوت فأكلت، فقال لي: حديثك، قلت: رأيت جلوازاً يضرب رأس امرأة ويسوقها إلى الحبس، وهي تنادي بأعلى صوتها: «المستغاث بالله ورسوله» ولا يغيثها أحد. قال: ولم فعل بها ذلك؟ قال: سمعت الناس يقولون إنها عثرت فقالت: «لعن الله ظالميك يا فاطمة»، فارتكبت منها ما ارتكبت.

قال: فقطع الأكل ولم يزل يبكي حتى ابتلّ منديله ولحيته وصدره بالدموع، ثم قال: يا بشار، قم بنا إلى مسجد السهلة فندعو الله عز وجل ونسأله خلاص هذه المرأة. قال: ووجه بعض الشيعة إلى باب السلطان، وتقدّم إليه بأن لا يبرح إلى أن يأتيه رسوله، فإن حدث بالمرأة حدث صار إلينا حيث كنا. قال: فصرنا إلى مسجد السهلة، وصلّى كل واحد منا ركعتين، ثم رفع الصادق عليه السلام يده إلى السماء وقال: أنت الله

إلى آخر الدعاء . قال: فخرّ ساجداً لا أسمع منه إلا النفس، ثم رفع رأسه فقال: قم، فقد أطلقت المرأة.

قال: فخرجنا جميعاً، فبينما نحن في بعض الطريق إذ لحق بنا الرجل الذي وجهناه الى باب السلطان، فقال له عليه السلام: ما الخبر؟ قال: قد أطلق عنها. قال: كيف كان اخراجها؟ قال: لا أدري ولكنني كنت واقفاً على باب السلطان، إذ خرج حاجب فدعاها وقال لها: ما الذي تكلمت؟ قالت: عثرت فقلت: «لعن الله ظالميك يا فاطمة»، ففعل بي ما فعل. قال: فأخرج مثني درهم وقال: خذي هذه واجعلي الأمير في حل، فأبت أن تأخذها؛ فلما رأى ذلك منها دخل وأعلم صاحبه ذلك، ثم خرج فقال: انصرفي الى بيتك؛ فذهبت الى منزلها.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: أبت أن تأخذ المئتي درهم؟ قال: نعم، وهي والله محتاجة اليها. قال: فأخرج من جيبه صرة فيها سبعة دنانير وقال: اذهب أنت بهذه إلى منزلها فأقرئها مني السلام، وادفع اليها هذه الدنانير. قال: فذهبنا جميعاً، فأقرأناها منه السلام، فقالت: بالله أقرأني جعفر بن محمد السلام؟ فقلت لها: رحمك الله، والله إن جعفر بن محمد أقرأك السلام، فشقت جيبها ووقعت مغشيةً عليها. قال: فصبرنا حتى أفأقت، وقالت: أعدما علي، فأعدناها عليها حتى فعلت ذلك ثلاثاً، ثم قلنا لها: خذي، هذا ما أرسل به اليك، وأبشري بذلك؛ فأخذته مناً وقالت: سلوه أن يستوهب أمته من الله، فما أعرف أحداً توّسل به إلى الله أكثر منه ومن آبائه وأجداده عليهم السلام.

قال: فرجعنا إلى أبي عبد الله عليه السلام فجعلنا نحدثه بما كان منها، فجعل يبكي ويدعو لها، ثم قلت: ليت شعري متى أرى فرج آل محمد عليهم السلام.

## مفردات من نهج البلاغة

### للامام علي بن أبي طالب عليه السلام

لقد اجتمعت لأمير المؤمنين الامام علي بن  
ابي طالب عليه السلام صفات الكمال وتأزرت  
فيه مكرّمات السمائل، مجبولة بفطرة نقيه  
ونفس مرضية. فظهر منه النفح الإلهي،  
والإلهام القدسي في أفعاله قبل أقواله.  
وقد جرت على لسان باب مدينة علم  
رسول الله(ص)، وصايا نافعة في رسائل  
جامعة، في أداء محكم ومعنى دقيق واضح

نتابع كلام الأمير (ع) في توصيف الحق تعالى حيث قال:

«.. فاعل لا بمعنى الحركات والآلة، بصير؛ إذ لا منظور إليه من خلقه،  
متوحد، إذ لا سكن يستأنس به، ولا يستوحش لفقده. أنشأ الخلق إنشاءً،  
وابتدأه ابتداءً، بلا روية أجالها، ولا تجربة استفادها، ولا حركة أحدثها،  
ولا همامة نفس اضطرب فيها. أحال الأشياء لأوقاتها، ولاءم بين  
مختلفاتها، وعرز غرائزها، وألزمها أشباحها؛ عالماً بها قبل ابتدائها،  
محيطاً بحدودها وانتهائها، عارفاً بقرائنها وأحنائها».

- 1 - لا بمعنى الحركات والآلة: يوجد الأشياء من العدم، يخترع اختراعاً،  
لا يتحرك في فعله.
- 2 - متوحد: واحد في الأفعال، متوحد في الأشياء، وحدانيته منزّهة عن  
السكن إلى الغير.
- 3 - بلا روية أجالها: بلا هدوء، بلا تردد أو امعان فكر، بلا سكون.
- 4 - همامة نفس: من غير اهتمام وقصد، حرص، اهتمام بالنفس.



ولفظ عذب سائغ ما جعلها حكماً ومواعظ،  
وأمثلة تُحتذى. وقد وصف أحدهم كلامه  
بأنه: دون كلام الخالق وفوق كلام  
المخلوقين.

وللتعرف إلى آلائه النافعة، والتزود من  
حكيمه الواعظة، ننشر مقتطفات منها مع  
شرح، تشاركوننا في سبر غوره، لبعض  
الألفاظ الخفية، أملين أن نصل وإياكم إلى فهم  
كلامه وتطبيق تعاليمه لننال بذلك  
شفاعته والشرب من حوضه.

- 5 - أحال الأشياء: أجهلها، أقرها في أحيانها، أبعدها.
- 6 - لأم: فرقها، زاوجها، قرن الروح بالجسد.
- 7 - غرّز غرائزها: ثبت الطباع، أودع فيها الطباع، خالطها.
- 8 - اشباحها: أشخاصها، خيالاتها، صورها.
- 9 - قرائنها: جمع قرونة وهي الشكل، جمع قرونة وهي النفس، أمثالها.
- 10 - أحنائها: جمع حنو من الحنان، جمع حني من الانحناء، جوانبها  
ومشتبهاتها.

ملاحظة: يمكن اختيار أكثر من معنى.

## جادة هادي نصر الله



أن تعمد بلدية بيروت إلى تسمية الشارع الممتد من «مستديرة شاتيلاء» إلى الكفاءات باسم الشهيد السعيد هادي حسن نصر الله، فهذا يعني أننا نأزاء محاولة لاعادة النظر في علاقة الدولة بالشهداء عبر انتاج فضاء جديد فيما يختص بعلاقة الدولة بالمقاومة وبشهادتها ورموزها مبني على التقدير والتعظيم والاحلال لكل رموز وشهداء المقاومة. والخطوة وإن جاءت متأخرة فإنها لا تنقل اسم الشهيد من الجدران الى الشارع لأن ذكرى الشهيد عادة تسكن في القلوب ولا ضير بل من المطلوب أن تلهج باسمه الناس لما في ذلك من حفرٍ للمقاومة في الوجدان الشعبي وتكريس لنهجها في الوفاء والتضحية. وإذا كنا قد عبرنا عن بالغ سرورنا بالتسمية الجديدة فإننا نأمل أن يأتي اليوم الذي تحذو فيه كل البلديات اللبنانية حذو بلدية بيروت وأن يسمى كل شارع مرّ فيه شهيد باسمه لما في ذلك من تكريم ليس للشهيد بل للشارع بل للوطن كله وللأمة كلها.



# الإشتراكات السنوية



الدولة	الأفراد	المؤسسة	Institution	Individuals	Country
لبنان	\$25	\$35	\$35	\$25	Lebanon
الدولة العربية والأفريقية	\$35	\$45	\$45	\$35	Arabs & Africans
باقي الدول العالمية	\$45	\$65	\$65	\$45	Other Int. Countries

## عدد الاشتراكات

\* يرجى وضع علامة X في المربع المقابل لنوعية اشتراككم، كما يرجى تحديد عدد الاشتراكات  
 اشتراك أفراد  اشتراك مؤسسات  اشتراك لمدة سنة واحدة  لمدة سنتين  لمدة ثلاث سنوات  
 ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:

\* محلة بقبعة الله - بيروت - لبنان

ص ب: 24/135 - هاتف: 01/5533293 - فاكس: 01/553294 - 1/553294 - 0661

\* حوالة مصرفية لحساب الجمله إلى: البنك اللبناني السويسري - حارة حريك - رقم حساب 040446510040 - بنك صارات  
 ابران - العبيري - رقم حساب 02-101049 - شيك مسحوب على أحد المصارف الأجنبية لأمر محله بقبعة الله

# قسمة الاشتراك



## Subscription Form قسمة الاشتراك

Name: \_\_\_\_\_ الاسم: \_\_\_\_\_

Date of Birth: \_\_\_\_\_ تاريخ الولادة: \_\_\_\_\_

Address: \_\_\_\_\_ العنوان: \_\_\_\_\_

Profession: \_\_\_\_\_ المهنة: \_\_\_\_\_

Subscription: \_\_\_\_\_ من العدد  الى  بدء الاشتراك: الشهر: \_\_\_\_\_

ارسل طية قسمة الاشتراك:

شيك \_\_\_\_\_

حواله مصرفية مبلغ: \_\_\_\_\_

ملاحظة: نرجو أن تملأ هذه القسمة بخط واضح معاً للتعبئة

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، أمة للجميع  
فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

الأول: أبو حسن صبرا

الثاني: سعيد فضل الله شعيتو

الثالث: حسن موسى حمدان

الرابع: سلام حسن نور الدين

الخامس: صفا عز الدين.

### الى قراننا الكرام

ينبغي الالتفات الى الامور التالية:

اولاً: تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشاركين  
من المناطق البعيدة.

ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي اقتراح او نقد، او حتى  
مشاركة في اطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الاعزاء تدوين  
اقتراحاتهم في رسالة او في خانة الملاحظات ادناه.

ملاحظات القراء:

---

---

---

---

---

## قسمة اشتراك مسابقة العدد ٨٥

	١
	٢
	٣
	٤
	٥
	٦
	٧
	٨
	٩
	١٠

الاسم:

العنوان:

# مسابقة العدد الخامس والثمانون

## حول المسابقة

- \* هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عليها على ما ورد في العدد الرابع والثمانين.
- \* ترسل الاجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص.ب. ١٦٦ / ٢٤) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر تشرين الثاني ١٩٩٨م. ويكتب على المظروف مسابقة العدد الخامس والثمانون (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).
- \* يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد السابع والثمانين من المجلة الصادر في الأول من كانون الاول من العام ١٩٩٨ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة.

الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة.

الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

- \* ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.
- \* ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا اذا ذكر خلاف ذلك.

# اسئلة مسابقة العدد الخامس والثمانين

اسئلة المسابقة المسابقة المسابقة

اسئلة المسابقة المسابقة المسابقة

المسابقة اسئلة المسابقة المسابقة

اسئلة المسابقة اسئلة

١

- ١ - إن الوجه الأبرز لمعركتنا مع الصهاينة هو انها: (اختر أفضل إجابة):  
أ - حضارية.  
ب - قومية.  
ج - عرقية.  
د - وطنية.

٢

- ٢ - القوة الوحيدة لتكوين التاريخ وتطويره عند السيد الصدر:  
أ - العمل.  
ب - الدعاء.  
ج - التوسل.  
د - الانتظار.

٣

- ٣ - من أسباب نجاح الامام الصدر (اختر أكثر من إجابة).  
أ - شخصيته الفذة والجذابة.  
ب - قيادته الحكيمة والواعية.  
ج - طرح الاسلام القرآني الشمولي.  
د - دعم القوى السياسية له.

٤

- ٤ - إن الشريحة الاجتماعية التي تمثل الثورة كما كان يراها السيد الصدر هي:  
أ - المثقفون.  
ب - العمال.  
ج - رجال الدين وطلبة العلوم.  
د - لا شيء من هذه الاجابات،  
الجواب:.....

٥

- 5 - عند وفاة الامام السجاد(ع) سلم الامام الباقر(ع) صندوقاً فيه: (اختر أكثر من اجابة)  
 ا - المال.  
 ب - العلم.  
 ج - سلاح رسول الله.  
 د - التركة.

٦

- 6 - لا يمكن الاعتقاد بالله في حال كون العالم:  
 ا - غير محدود زماناً.  
 ب - غير محدود مكاناً.  
 ج - غير محدود زماناً ومكاناً  
 د - لا تلازم بين كون العالم محدوداً أم مطلقاً وبين الاعتقاد بالله عز وجل.

٧

- 7 - إن أول شخص جمع القرآن وفسره:  
 ا - عثمان بن عفان.  
 ب - أمير المؤمنين(ع).  
 ج - ابن مسعود.  
 د - ابن عباس.

٨

- 8 - الرائش هو من:  
 ا - يعطي المال لمن يعينه على الباطل.  
 ب - يأخذ المال ليساعد آخر للحصول على ما ليس له بحق.  
 ج - يسعى بين من يعطي المال ومن يأخذه للمساعدة في الحصول على ما ليس بحق.  
 د - لا شيء من هذه الاجوبة، الجواب: \_\_\_\_\_

٩

- 9 - إن ما يمنع من ظهور حب المطالعة عند الاطفال:  
 ا - عدم التشجيع من قبل الاهل.  
 ب - الكره الذاتي للمطالعة لدى الاطفال.  
 ج - عدم وجود مكتبات تعنى بمنشورات الاطفال.  
 د - (ا) و(ج)

١٠

- 10 - المقصود من الرحمة في قوله تعالى: ﴿فوجدنا عبداً من عبادنا آتيناها رحمةً من عندنا﴾:  
 ا - النبوة.  
 ب - الحكم.  
 ج - الحنان.  
 د - العلم.

## بيت الأحزان

### بيت الأحزان

في ذكرى المولد المبارك لسيده العالمين  
فاطمة الزهراء عليها السلام

الكتاب: بيت الاحزان في ذكر احوال سيده نساء العالمين  
فاطمة الزهراء (ع).  
الكاتب: العلم العلامة الشيخ عباس القمي (طاب ثراه).  
الناشر: دار التعارف للمطبوعات  
الطبعة: الأولى 1998

يدون فضل سيده نساء العالمين (ع) وجلالها وزهدها  
وعبادتها وعلمها ومكارم اخلاقها والاذى الذي لحق بها بعد وفاة  
ابيه (ع) الى ما بعد وفاتها ويستعرض مواقفها الجريئة ويتناول  
المواضيع بنظرة دقيقة بصيرة بعيداً عن التعصب الاعى، وقد  
دأب الناشر على تقديم السيدة الزهراء (ع) بشخصيتها الاسلامية  
الراقية، صاحبة الموقف الجريء في الرد على الظلم.  
ويقع الكتاب في ٢٠٧ صفحات من القطع الكبير.

دار التعارف للمطبوعات  
بيروت - طرابلس - القاهرة - جدة  
دار الطباعة المطبوعات

## وسيلة المتفهمين

الكتاب: وسيلة المتفهمين

الكاتب: السيد عبد الكريم فضل الله

الناشر: دار الثقلين

الطبعة: الأولى. بيروت 1998م / 1419هـ

يقع الكتاب في ٣٤٧ صفحة من القطع الكبير ضمن  
مجلد، يعتبر الكتاب دورةً فقهيةً كاملةً مختصرةً وغنيةً  
حيث يتضمن توضيحاً لمنهج الاستنباط، وتعريفات  
للمصطلحات، من اصولية أو فقهية أو فكرية أو جغرافية  
ذات علاقة بالفقه، ضمّ أيضاً اللفظ القانوني، مع بيان  
للقواعد والاصول، جامعاً لأهمّ الأدلة، متدرّجةً بحسب  
أوليتها في الاستنباط، مع فهرس للكاتب كل ذلك باختصار  
وبتقسيم واضح وبأسلوب بعيد عن التعقيد.

وسيلة المتفهمين

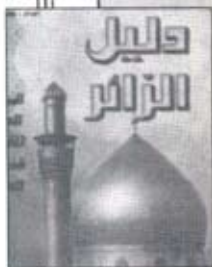
السيد عبد الكريم فضل الله  
دار الثقلين

السيد عبد الكريم فضل الله  
دار الثقلين

الأول



## دليل الزائر



الكتاب: دليل الزائر  
الكاتب: محمد احمد الشهيد  
الطبعة: الأولى - بيروت 1998م / 1419هـ  
الناشر: مؤسسة سيد الشهداء

يقع الكتاب في ٢٠٠ صفحة من القطع الكبير.  
هذا الكتاب عبارة عن دليل للزائر الى العتبات المقدسة في العراق مع عرض توثيقي مصور لأكثر من مئة مقام ومرقد ومزار في النجف، الكوفة، السهلة، كربلاء، الكاظميين، سامراء، الحلة، المدائن، المسيب..

## العقيدة الاسلامية

الكتاب: العقيدة الاسلامية على ضوء مدرسة اهل البيت (ع)  
الكاتب: العلامة الاستاذ جعفر السبحاني  
ترجمة: جعفر الهادي  
الناشر: الوكالة العالمية للتوزيع / بيروت

يعرض المؤلف ابرز اصول الاسلام في مجال العقيدة والشريعة مقرونة بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة وعلى نحو الايجاز والاختصار في عشرة فصول وكل فصل يتعرض لعدة اصول منها مناهج المعرفة في نظر الاسلام، التوحيد ومراتبه وابعاده، صفات الله سبحانه، العدل الالهي، النبوة العامة، النبوة الخاصة.

يقع الكتاب في ٤٥٧ صفحة من القطع الوسط.



## اتم انشودة الحرية

إلى من يروي بذرة الخير في أديم  
بلادي/ إلى مجاهدي المقاومة الإسلامية  
البواسل:  
وددت أن أزكي سطور صفحتي  
بحروف ذكركم...  
فطهرت لعاب قلمي بقطرات  
دمائكم...  
حاولت الكتابة، ولكن...  
تاهت الكلمات الودية بين سطور  
أمجادكم...  
وضاعت الحروف النيرة عند  
أجدية سناكم...  
ماذا عساني أقول فيكم؟!  
والعز يفوح من بين جنباتكم...  
ماذا أكتب عنكم؟!  
والفخر يسري من تحت أقدامكم...  
آصفكم بالجبال؟!  
والجبال تتصدع أمام عظمتكم..

أنعتكم بالكمال؟!  
والكمال يخجل أمام عطائكم..  
فلأنتم أسطورة نثرية، صاغت  
معانيها أناملكم..  
ولأنتم أنشودة حرية، عزفت  
ترانيمها أنفاسكم..  
يا من اشتريتم بأرواحكم، تاج  
المجد لأمتكم..  
يا من وهبتم بهاماتكم، قيد الذل  
لأعدائكم..  
آه، ما أحسن اللقاء بكم.. والتعرف  
ببطولانكم..  
ما أسمى الانتماء اليكم.. والتمسك  
بهويتكم..  
آف، لزمان لا يذكركم..  
ولوطن لا يحضنكم..  
ولامة لا تعرف سر وجودكم..  
علي احمد كرشت / العباسية

### إجابات مفردات من نهج البلاغة (جزء ٢)

- ١ - لا بمعنى الحركات والآلة: يوجد الأشياء من العدم، يخترع اختراعاً.
  - ٢ - متوحد: وحدانيته منزّهة عن السكن إلى الغير.
  - ٣ - بلا روية أجالها: بلا تردد أو إمعان فكر.
  - ٤ - همامة نفس: من غير اهتمام.
- ٥ - أحال الأشياء: أقرّها في أحيائها.
  - ٦ - لأم: قرن الروح بالجسد، زواجها.
  - ٧ - غرّز غرائزها: أودع فيها الطبائع، ثبت فيها الطبائع.
  - ٨ - أشباحها: أشخاصها.
  - ٩ - قرائنها: جمع قرونة وهي النفس.
  - ١٠ - أحنائها: جوانبها ومشتبهاتها.

## نشاطات ثقافية مصورة



• قامت مدرسة الامام المهدي(عج) للمعارف الإلهية بتخريج دورتي الشهيدين وائل درويش ومحمد علي الحسيني بمستوى (انصار الامام المهدي(عج)) وذلك برعاية وحضور الامين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله، حيث ركّز سماحته على نقطة اساسية هي الالتزام بالولاية فكراً وعملاً. وقال ان للالتزام بالولاية بركات اكثر من ان تحصى واستعرض خلال حديثه شواهد كثيرة تؤيد هذه الفكرة. واختتم الحفل بتوزيع الهدايا على الطلاب المشاركين.



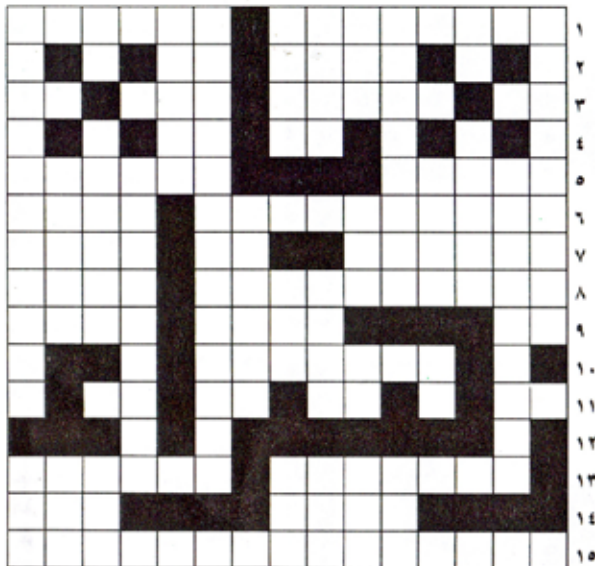
• أقام معهد سيدة نساء العالمين(ع) الثقافي حفل تخريج باقة من طالباته في (دورة السيدة رقية(رض)

السيد حسن نصر الله أقامت الوحدة الثقافية . جبل عامل حفل تخريج ١٤٠ طالبة من معهد الشهيده ام ياسر والمعهد الاسلامي في عدة مراحل من العلوم الاسلاميه وتحدث في الاحتفال فضيلة الشيخ حسان مدالج المسؤول الثقافي لجبل عامل ثم تحدث سماحة السيد حسن نصر الله وشدد في كلمته على دور المرأة وتكليفها في المجتمع. وختم الحفل بتوزيع الشهادات على المتخرجات.

للفتيات/٩٨). وألقيت كلمات باسم الطالبات واولياء الطلاب ومديرة المعهد الأخت فدوى فرحات. ثم كلمة فضيلة الشيخ علي دعموش المسؤول الثقافي المركزي لحزب الله حيث تحدث عن ولاية الفقيه الممتدة من ولاية لرسول(ص) كما ركّز على دور المرأة في الحياة، وختم الاحتفال بتوزيع الافادات على متخرجات.

• برعاية الامين العام لحزب الله سماحة

١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



## الكلمات المتقاطعة

بقية الله

١٣٤

عدد العدد: ٥/٥٥

- أفقياً:**
- ١ . آية من سورة عبس (معكوسة) .
  - ٢ . جزيرة في اليونان . سارق (معكوسة) .
  - ٣ . استعباد . أولادي . ذاق . هرب .
  - ٤ . تستعمل للقياس . ثلثا وري (معكوسة) .
  - ٥ . نهر في بولونيا . نخاصمه .
  - ٦ . آية من سورة المدثر . أشادا .
  - ٧ . اسم عين في الجنة . نصف اركب . نسجن .
- ٨ . آية من سورة الطارق (معكوسة) . جئت .
  - ٩ . متشابهان أرفع . ساهي (معكوسة) .
  - ١٠ . سورة من القرآن (معكوسة) .
  - ١١ . من الاقارب . متشابهان من الامل . قطع .
  - ١٢ . لا شيء .
  - ١٣ . اسم سورة من القرآن معكوسة . الحصن (معكوسة) .
  - ١٤ . النشاط . قصص .
  - ١٥ . آية من سورة المسد .

عمودياً:

- ١ . آية من سورة الليل.
- ٢ . المتبصرون مبعثرة.
- ٣ . حب . كلمتان «سحب» .  
دك .
- ٤ . طاولة بالأجنبية . عاصفة  
بحرية.
- ٥ . كلمتان (والمثنى من  
وريث . أنت بالأجنبية) بيت  
(معكوسة).
- ٦ . عطية (معكوسة) . شق  
طولاً . مدينة مقدسة في ايران  
(معكوسة) . من حروف  
الهجاء (معكوسة).
- ٧ . عوضاً . متبعب . نعم  
(معكوسة).
- ٨ . صعب . ضرب الكلب  
مطلقاً . هذب .
- ٩ . المخاطب مجزوم  
(معكوسة).
- ١٠ . آية من سورة الغاشية.
- ١١ . يوضع فوق الحصان.
- ١٢ . ممن يجب له الخمس.
- ١٣ . حيوان أليف . كلمتان  
«عظم . بدنه . موت» . حمل  
(معكوسة).
- ١٤ . دولة عربية . أداة تمنى.
- ١٥ . آية من سورة العلق .  
أحتاج إليه.

## هل تعلم؟

\* أن الأرض تدور حول الشمس بسرعة ١٠٧,٨٢٣ كلم بالساعة، وتُنهي الأرض دورة واحدة حول الشمس في ٣٦٥ يوماً و٥ ساعات و٤٨ دقيقة و٤٥,٥١ ثانية. وتدور الأرض حول محورها دورة واحدة مرة كل ٢٣ ساعة و٥٦ دقيقة و٤,٠٩ ثانية وبذلك يتعاقب الليل والنهار.

\* أن في العام ١٩١٧ كان أول استعمال للأوكسيجين في المعالجة، ومنذ العام ١٩٦١ وصاعداً بدأ انتشار موجة مهدئات الأعصاب ومخفضات التوتر ومضادات القلق.

## \* ذم الدنيا:

قال أمير المؤمنين الامام علي(ع) يصف الدنيا: «أولها عناء وآخرها فناء، في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، من صحَّ فيها أمن، ومن مرض فيها ندم، من استغنى فيها فُتن، ومن افتقر فيها حزن، من ساعاها فاتته، ومن قعد عنها أتته، ومن نظر اليها اعمته، ومن أبصر بها بصَّرتة».

## \* حكمة:

لا تعتذر الى من لا يجب أن يرى لك عذراً، ولا تستعن بمن لا يجب أن تظفر بحاجتك.

## \* سوء الأدب:

ذكر اعرابي رجلاً بسوء الأدب فقال: ان حدثته سابقك الى ذلك الحديث وإن تركته أخذ في الترهات. وعاب رجل رجلاً عند بعض الاشراف فقال له: قد استدلت على كثرة عيوبك بما تكثر من عيوب الناس، لأن طالب العيوب، انما يطلبها بقدر ما فيه منها.

وجارية لولا الحوافز ما جرت  
اشاهدا تجري وليس لها رجل  
وئرضع اطفالاً ولا هي أهم  
وليس لها شدي وليس لها بعل

## أحبة:

### الحمقى والحمير

## طرائف

- كان احد الحمقاء يسوقُ عشرة حمير. فركب واحداً منها وعضها، فإذا هي تسعة حمير، فنزل وعضها فإذا هي عشرة. فقال: أمشي وأربح حماراً خيراً من أن أركب وأخسر حماراً. فمشى حتى كاد أن يتلف الى ان بلغ قريته.  
- سُرِق من أعرابي حمار، فقيل له: أسرق حمارك؟  
قال: نعم، والحمد لله!  
فقيل له: على ماذا تحمده؟  
قال: كيف لم أكن عليه!

### حل شبكة العدد ( ٨٤ )

ف	ر	ط	ا	ف															
ش	ر	ي	ك																
ر																			
س	ق																		
ب	ل	ب																	
ا	ع																		
ن																			
ن																			
م																			
ي																			
ش																			
ق																			
ت																			
ف	ي	ج	ي	د	ه	ا	ح	ب	ل	م	ن	م	س	د					
ع	ن	ش	ا	م															

١٢٧  
١٤٤٥

### أجوبة مسابقة العدد (٨٢)

- ١ - د.
- ٢ - ج.
- ٣ - ج.
- ٤ - د.
- ٥ - د.
- ٦ -  $ا + ب + ج + د$
- ٧ - ج.
- ٨ -  $ا + ب + ج + د$
- ٩ - ب.
- ١٠ - د.